2

سلسلة (فتح ذي الجلال في نبذٍ من فضائل الآل)

الأحاديث

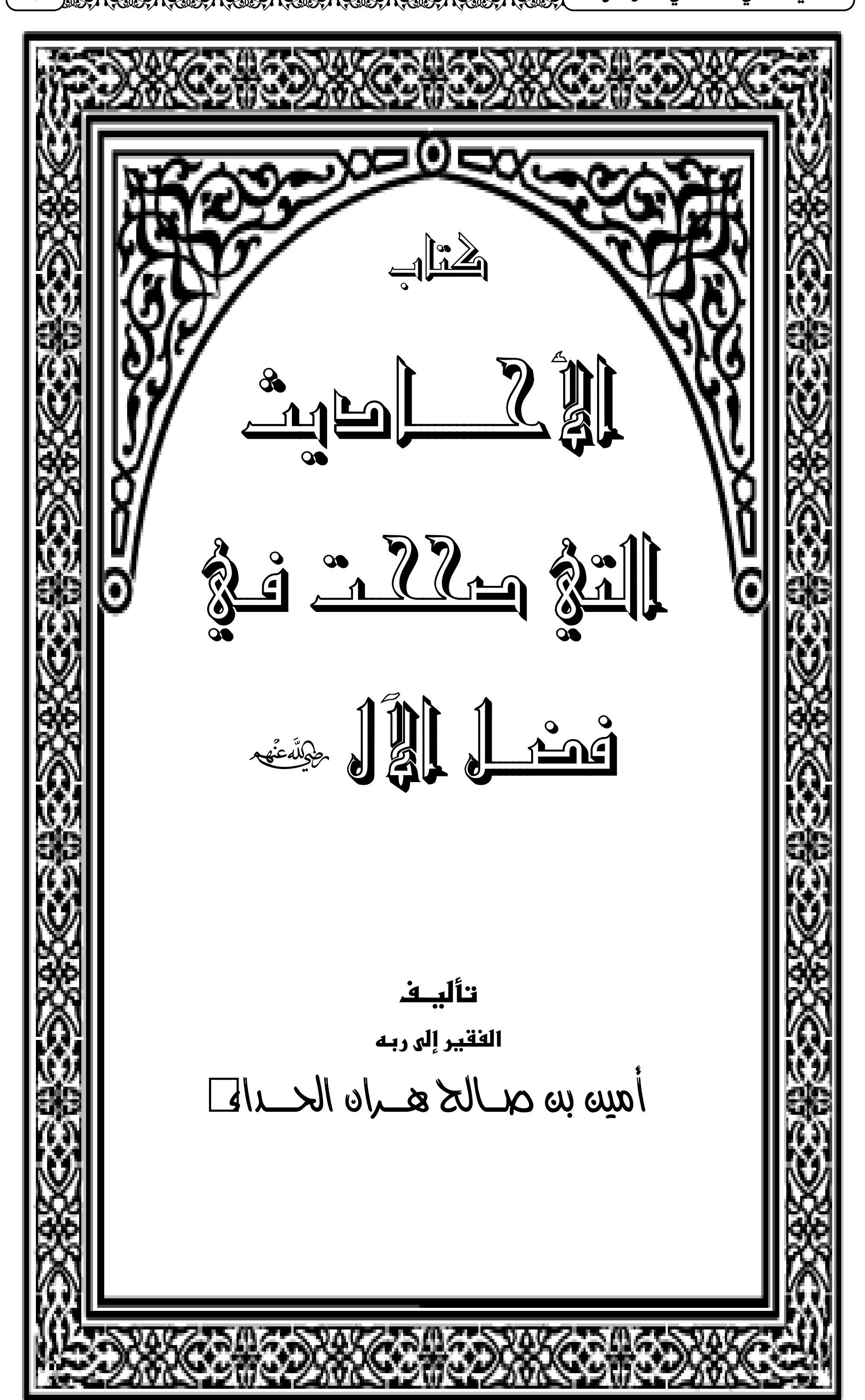
التي صُحِّحت في فضل الآل رضي الله عنهم

تأليف

الفقير إلى ربه

أمين بن صالح هران الحداء

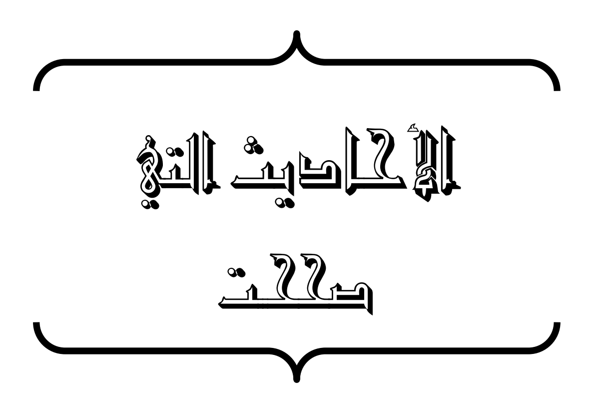


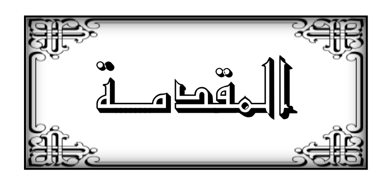


كتاب

الأحاديث التي صححت في فضل الآل رضي الله عنهم

تأليف
الفقير إلى ربه
أمين بن صالح هران الحداد


الأحاديث التي
صححت



الحمد لله رب العالمين، والشكر لإله الأولين والآخرين، فوق حمد الحامدين، وشكر الشاكرين، وصل اللهم وسلم وبارك وترحم وتحنن على محمد الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، عدد ما ذكرهم الذاكرون، وغفل عن ذكرهم الغافلون.

وبعد:

فهذه الرسالة الثانية من سلسلة **"فتح ذي الجلال في نبذٍ من فضائل الآل"**

جمعت فيها ما وقفت عليه مما ورد عن حبيبنا حبيب إله العالمين، في حق أهل بيته الطيبين الطاهرين، عليه وعليهم أفضل صلوات المصلين، وأزكى تسليمات المسلِّمين.

لم أدخل فيها إلا حديثاً صححه عالم فأكثر من علماء الحديث[1] حتى يكون أدعى للقبول، وأقرب لنيل المأمول، وهو بث فضائل الطاهرة البتول وزوجها وبنيها الفحول.

ولقد بذلت جهداً يعرفه أهله في مطالعة عشرات المصنفات، واستقراء خبايا المجلدات، متتبعاً أحكام العلماء على الروايات، بعد أن بذلت قريباً منه في استخراج الروايات، وتصنيفها على الموضوعات.

---

(١) وقد أستطرد بذكر روايات فيها ضعف، بعد نقل روايات مصححة؛ لما في تعدد الطرق من فائدة لا تخفى، كما أني لست بصدد المقارنة بين من صحح الحديث وضعفه، بل أكتفي بذكر المصححين فقط.

ولكن ما عسى أن يكون جهد حَدِثٍ على الصناعة، قليل البضاعة، في بحث أبطاله أعالي القمم، وسادة الأمم، قدرهم شامخ، وفضلهم راسخ؟!.

وفي زمن ملئ بالفتن، وشحن بالمحن، حتى إن الحليم ليصير معها حيراناً!.

ومع ذلك فقد اجتمع قدر كثير، وإن كان في حق الآل يسير.

وإني لأسجل هنا تعجباً كيف حفظت لنا هذه الفضائل بعد كل ما مرت به من محاولات التكتيم والطمس، والتحريف من جانب، والتهديد والمنع والتعزير لمن يرويها من آخر.

وبعد ما مني به أهل البيت وخاصة علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان من محاولات تلفيق الدعاوى وكيل التهم.

لولا أنها إرادة الله تعالى النافذة، ونوره الذي لا يطفأ.

محاولة تشويه صورة الإمام علي رضي الله عنه :

فلقد حاول أعداء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان تشويه صورته الناصعة، فباؤا بالفشل، وما زاده الله إلا رفعة في قلوب المؤمنين.

فتارة ينسبون إليه أنه تولى كبر حادثة الإفك:

وقد تبنى هذا بعض حكام بني أمية بقوة، وقد كانوا يحاولون إرغام العلماء على تبني ذلك.

ومن شواهد ذلك: ما أورده الحافظ الذهبي في السير (٥: ٣٣٩) بقوله: (يعقوب السدوسي ثني الحلواني ثنا الشافعي ثنا عمي قال: دخل سليمان بن سيار على هشام بن عبد الملك، فقال: يا سليمان من الذي تولى كبره منهم؟ قال: عبد الله

بن أبي، قال: كذبت، هو علي، فدخل ابن شهاب، فسأله هشام؟ فقال: هو عبد الله بن أبي، فقال: كذبت، هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبا لك! فو الله لو نادى منادٍ من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت: حدثني سعيد وعروة وعبيد وعلقمة بن وقاص عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي) وسند القصة صحيح.

ونحوها في صحيح البخاري رقم (٤١٤٢) عن الزهري، لكن مع الوليد بن عبد الملك.

وتارة يتهمونه بالنفاق، ويرغمون الناس على تبني ذلك:

وفي هذه الحادثة إشارة تغني عن مزيد عبارة، ففي سير أعلام النبلاء (٧: ١٣٠) ضمن ترجمة الأوزاعي أنه قال: (ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة).

ويالله العجب كيف يرمى بالنفاق من هو العلامة الكبرى، والآية العظمى لمعرفة المنافقين؛ إذ لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق!.

وتارة ينسبون إليه الصلاة وهو سكران وتحريف القراءة، وهو فعل غيره:

فقد روى بعضهم أن علي بن أبي طالب شرب الخمر قبل أن تحرم وصلّى سكراناً فقرأ القرآن محرفاً كما في رواية ساقها ابن جرير في تفسيره.

ولقد أبان عمن وراء تلك النسبة لعلي بن أبي طالب الحاكم حين روى في مستدركه على الصحيحين (٢: ٣٣٦) رقم (٣١٩٩) بسنده عن علي ﷺ قال: دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر، فحضرت صلاة المغرب

فتقدم رجل[١] فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتبس عليه[٢] فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ الآية .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

والشاهد هو قول الحاكم عقيب ذلك: (وفي هذا الحديث فائدة كثيرة، وهي أن الخوارج تنسب هذا السكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره، و قد برأه الله منها، فإنه راوي هذا الحديث).

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح[٣] .

ومما يشهد ببراءة الإمام علي بن أبي طالب مما ألصق به، ويلقي ضوءاً واضحاً في المسألة إضافة لما سبق:أن ابن العربي المالكي صحح رواية فيها أن الذي صلى سكراناً هو عمرو بن العاص، فقال في كتابه أحكام القرآن (٢: ٣٦٨) عند آية ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ .

(روى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عمرو أنه صلى بعبد الرحمن بن عوف ورجل آخر فقرأ:

---

(١) ورد في بعض الروايات أنه عبد الرحمن بن عوف، رواه ابن جرير في تفسيره عند الآية السابقة بسنده عن علي، كما ورد فيما سيأتي أعلاه عن ابن العربي أنه عمرو بن العاص، وهو أصح وأليق.

(٢) سيأتي تفسير هذا الالتباس، بقوله: "قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون "!

(٣) وبنحو رواية الحاكم روى ابن أبي حاتم في تفسيره، و الترمذي وقال: حسن صحيح.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها، وكانوا يشربون من الخمر ؛ فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ .

وقال عمرو بن العاص:

صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة، فقدموني فقرأت: قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون.

قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ الآية أخرجه الترمذي وصححه.

وقد رويت هذه القصة بأبين من هذا، لكنا لا نفتقر إليها **هاهنا، وهذا حديث صحيح من رواية العدل عن العدل)**. اه كلام ابن العربي.

وقد أشكل بعضهم على هذا بأن الخمر حرمت في السنة الثالثة للهجرة، وعمرو بن العاص أسلم بعد صلح الحديبية.

والجواب:

أن ما زعمه من تحريم الخمر في السنة الثالثة غير صحيح، فقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٠ : ٣١): (وقد بينت في تفسير المائدة الوقت الذي نزلت فيه الآية المذكورة (يعني آية تحريم الخمر) وأنه كان في عام الفتح قبل الفتح.

ثم رأيت الدمياطي في سيرته جزم بأن تحريم الخمر كان سنة الحديبية، والحديبية كانت سنة ست، وذكر ابن إسحاق أنه كان في واقعة بني النضير، وهي بعد

وقعة أحد، وذلك سنة أربع على الراجح، وفيه نظر؛ لأن أنساً كما سيأتي في الباب الذي بعده كان الساقي يوم حرمت، وأنه لما سمع المنادي بتحريمها بادر فأراقها فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك).

ونحوه قال العيني في عمدة القاري (٢١: ١٦٦).

وفي دروس وفتاوى الحرم المدني (١: ١٨٧) لابن عثيمين: (حرمت الخمر يوم خيبر).

وخيبر كانت في السنة السابعة من الهجرة.

وتارة ينسبون إليه مؤاذاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته:

ومن أمثلة ذلك:

ما افتراه أبو بكر بن أبي داود وهو ابن صاحب السنن، وكان ناصبياً، وقيل: إنه تاب بعد ذلك، كما يعلم من ترجمته:

فيما رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤: ٢٦٦) قال: سمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم النبيل يقول: أشهد على محمد بن يحيى بن منده بين يدي الله أنه قال لي: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله أنه قال لي: روى الزهري عن عروة قال: كانت **قد حفيت أظافير علي من كثرة ما كان يتسلق على أزواج رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم.

وتارة ينسبون إليه محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

كافتراء الناصبي الشهير حريز بن عثمان عامله الله بعدله[1]، فقد قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢: ٢٠٩): (وحكى الأزدي في الضعفاء أن حريز بن عثمان روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغلة؛ ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الأزدي: من كانت هذه حاله لا يروي عنه. قلت: لعله سمع هذه القصة أيضاً من الوليد).

ويطول بنا المقام إن أخذنا نتتبع ما لقيه أخو الرسول وزوج البتول وأبو السبطين، من أزلام النواصب وطغام الخوارج، بأبي هو وأمي ونفسي، وهو المصان المكرم، المنزه المعظم، من الله ورسوله والمؤمنين.

ولم يقفوا عند كيل التهم، وإلصاق الشناعات بجنابه الأقدس سلام الله عليه، بل باشروا لعنه وتمالؤا على سبه في أقدس الأماكن أعني المساجد، وأقدس الأيام أعني الجمعة، وعمموا ذلك في البلدان حتى لم تكد تخلو منه بلد، **وحتى لا يظن من لا يعلم أني أبالغ:** خذ في مسألة استشراء لعن الآل في البلدان، هذا النقل وتأمله معي، قال العلامة ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣: ١٩١) في ذكر سجستان: (قال الرهني: وأجل من هذا كله أنه لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يلعن

---

(١) كان الرجل ناصبياً مجاهراً، داعية إلى مذهبه، حتى هلك، وقد زعم بعضهم أنه تاب، ورده ابن حبان ففي كتابه المجروحين (١: ٢٦٨) في ترجمة حريز قال: (وكان يلعن علي بن طالب رضوان الله عليه بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة، فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رءوس آبائي وأجدادي القوس، وكان داعية إلى مذهبه **وكان علي بن عياش يحكي رجوعه عنه وليس ذلك بمحفوظ عنه**).

على منبرها إلا مرة، وامتنعوا على بني أمية وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله ﷺ على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة).

وحملوا الناس على ذلك، وابتلي المؤمنون بلاءً شديداً، ومن يمتنع عن ذلك فثمة ألوان وأصناف من العقوبات تنتظره، وقد تجتمع عليه كلها، واستمر الأمر وامتد عشرات السنين[1].

ولما لم يكن ذلك الكيد ليفلح مع ما لذلك الطود الأشم من علي الصفات وسني السمات، اختطوا مع ما سبق خطاً آخر يزيد من المحنة.

محاولة طمس الفضائل أو تحريفهـا:

فكثرت المحاولات لطمس فضائله، وتعددت الأساليب لإخفاء مناقبه، وأخذت أشكالاً وصوراً متعددة، فمنها:

- **الصورة الأولى: كتم الفضائل:**

إن أقواماً باشروا لعنه، وحملوا الناس على ذلك، ما ذا يتوقع من حالهم مع فضائله؟!

غير الكتم لها، والمنع من بثها، ما أمكنهم، وإليك أمثلة لما فعلوه، وفعله غيرهم، فمن ذلك:

---

(١) وتجد في بحث الفقير: " إيقاف الناظرين على سب الأمويين لأمير المؤمنين وآله الطاهرين" إشارة إلى جانب من ذلك الواقع الأليم.

المثال الأول:

ما رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٢٢) رقم (٤٥٩١) بسنده عن ابن شهاب قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فرش بقرب القائم، وتحته سماطان فسلمت ثم جلست، فقال لي: يا ابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟

فقلت: نعم فقال: هم، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، فحول إليَّ وجهه فأحنا عليَّ فقال: ما كان؟

فقلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم! فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري و غيرك، **لا يسمعن منك أحد،** فما حدثت به حتى توفي.

المثال الثاني:

حَذفُ بني أمية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان من جملة الخلفاء الراشدين، فقد روى أبو داود في سننه (٤: ٣٤٢) رقم (٤٦٤٨) بسنده عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك – أو ملكه – من يشاء).

قال سعيد: قال لي سفينة: أمسك عليك: أبا بكر سنتين وعمر عشراً، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي كذا.

قال سعيد: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن علياً عليه السلام لم يكن بخليفة!

قال: كذبت أستاه بني الزرقاء يعني بني مروان.

ورواه الترمذي في سننه (٤: ٥٠٣) رقم (٢٢٢٦) بنحوه، وحسنه.

وقال الألباني عن محل الشاهد من رواية أبي داود: حسن.

وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

ولقد استمر هذا الأمر زماناً، واستمرأته نفوس، ونشأت عليه أجيال حتى صار عليه أناس ممن يتدثر بدثار العلم، يدعون إليه، ويناضلون عليه[١]!

ويسجل التاريخ موقفاً مشرفاً للإمام أحمد بن حنبل وهو المتوفى سنة ٢٤١حين كان له دور بارز في التأكيد على التربيع بعلي رضي الله عنه بعد أن نشأ الناس على ما فعلته بنو أمية من حذفٍ لعلي بن أبي طالب من جملة الخلفاء الراشدين.

فلقد روى أبو يعلى الحنبلي في طبقات الحنابلة (١: ١٥٨) ترجمة وريزة بن محمد الحمصي بسنده إلى وريزة قال: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل **حين أظهر التربيع** بعلي رضي الله عنه فقلت: له يا أبا عبد الله إن هذا لطعن على طلحة والزبير فقال: بئسما قلت: وما نحن وحرب القوم وذكرها؟

فقلت: أصلحك الله إنما ذكرناها حين ربعت بعلي، وأوجبت له الخلافة وما يجب للأئمة قبله، فقال لي: وما يمنعني من ذلك؟ قال: قلت: حديث ابن عمر.

---

(١) ومن آثار ذلك ما ستراه في هذا النقل: ففي تاريخ دمشق (٣٠: ٣٩٩) بسنده عن عباس ابن محمد قال: قلت ليحيى:

- من قال: أبو بكر وعمر وعثمان؟ فقال: هو مصيب .
- ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فهو مصيب
- ومن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فهو شيعي.
- ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وسكت فهو مصيب).

فعلي رضي الله عنه ليس بتلك الأهمية فأنت مصيب، ولو أسقطته.

فقال لي: عمر خير من ابنه قد رضي علياً للخلافة على المسلمين، وأدخله في الشورى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمى نفسه أمير المؤمنين فأقول أنا ليس للمؤمنين بأمير؟! فانصرفت عنه.

المثال الثالث:

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨: ٤٤٢) رقم (٤٥٥١) قال: أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال حدثنا محمد بن الحسن النقاش إملاء أخبرنا المطين حدثنا نصر بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن الحسن عن معروف عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أيها الناس إني فرط لكم وأنتم واردون علي الحوض، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا.

فقد حذف أحدهم ذكر الثقل الثاني، ليفضحه لفظ الرواية القائل: (**الثقلين**) و (كيف تخلفوني **فيهما**) بلفظ التثنية!

ويزيد الأمر إيضاحاً أنه قد روى الحديث كاملاً الطبراني في المعجم الكبير (٣: ١٨٠) رقم (٣٠٥٢) فقال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي و زكريا بن يحيى الساجي قالا: ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء (ح) .

وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا: ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل: عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

وذكر فيها الزيادة المحذوفة بلفظ: (وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض).

المثال الرابع:

روى الطبري في تفسيره (٦ / ٤٧٩) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير قال: فقلت للمغيرة: **إن الناس يروُون في حديث أهل نجران أن عليًّا كان معهم! فقال: أما الشعبي فلم يذكره، فلا أدري لسوء رأي بني أمية في عليّ، أو لم يكن في الحديث!**

هذا مع أن الروايات متظافرة، في أن آية المباهلة نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، حتى لقد بلغت مبلغ التواتر كما سيأتي.

المثال الخامس:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٧٧) رقم (١٠٩٧٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : أشقى الناس ثلاثة : عاقر ناقة ثمود، وابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على الأرض من دم إلا لحقه منه؛ لأنه أول من سن القتل.

قلت : سقط من الأصل الثالث والظاهر أنه قاتل علي رضي الله عنه.

فلعل ذلك السقط الخاص بفضيلة الإمام علي رضي الله عنه كان من قبيل كتم الفضائل الذي كان شائعاً في تلك العصور، والله أعلم.

وأذكر هنا استطراداً:

ما في صحيح البخاري (١: ٢٣٦) رقم (٦٣٤) بسنده عن عائشة قالت: لما ثقل النبي ﷺ واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذنَّ له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض، وكان بين العباس **ورجل آخر**.

قال عبيد الله (وهو راوي الحديث عن عائشة): فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ قلت: لا، قال: هو علي بن أبي طالب.

وهو في صحيح مسلم (١: ٣١١) رقم (٤١٨).

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢: ١٥٥): (قوله: "قال: هو علي بن أبي طالب" زاد الإسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر: "**ولكن عائشة لا تطيب نفساً له بخير**" ولابن إسحاق في المغازي عن الزهري: "**ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير**").

قال الحافظ ابن حجر بعد ذلك: (ولم يقف الكرماني على هذه الزيادة فعبر عنها بعبارة شنيعة! **وفي هذا:**

- رد على من تنطع فقال: لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة
- ورد على من زعم أنها أبهمت الثاني؛ لكونه لم يتعين في جميع المسافة إذ كان تارة يتوكأ على الفضل، وتارة على أسامة، وتارة على علي، وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس واختص بذلك إكراماً له.

وهذا توهم ممن قاله والواقع خلافه؛ لأن ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأن المبهم علي فهو المعتمد والله أعلم.

ودعوى وجود العباس في كل مرة، والذي يتبدل غيره مردودة، بدليل رواية عاصم التي قدمت الإشارة إليها، وغيرها صريح في أن العباس لم يكن في مرة ولا في مرتين منها، والله أعلم).

وقال الشيخ الألباني في إرواء الغليل (١: ١٧٨) بعد ذكره لرواية الصحيح السابقة: (ورواه أحمد (٦: ٢٢٨) مختصراً، وزاد في آخره: " **ولكن عائشة لا تطيب له نفساً** " . **وسنده صحيح**).

وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند: (**إسناده صحيح على شرط الشيخين**).

وفي تاريخ الطبري (٢: ٢٢٦) بلفظ: (فقال: هل تدري من الرجل؟ قلت: لا، قال: علي بن أبي طالب، **ولكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع**).

وفي مسند أحمد (٤١: ٣٢٢) رقم (٢٤٨٢٠) بسنده عن عطاء بن يسار قال: جاء رجل فوقع في علي وفي عمار رضي الله تعالى عنهما عند عائشة، فقالت: **أما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً**، وأما عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يخير بين أمرين الا اختار أرشدهما.

وعلق محقق الكتاب شعيب الأرنؤوط بقوله: إسناده صحيح على شرط مسلم[1].

- **الصورة الثانية: سرقة الفضائل:**

---

(١) كان هذا من السيدة عائشة رضي الله عنها، في أول الأمر، وبادىء الشأن، ثم جاءت روايات في ندمها وتوبتها، وبث فضائله، إبّان استشهاده، وبعد ما رأت من أفعال من بعده ما رأت.

المثال الأول:

ففي مصنف عبد الرزاق (٥: ٣٤٣) رقم (٩٧٢٢): عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: سألت عنه[1] الزهري فضحك وقال: هو علي بن أبي طالب، ولو سألت عنه هؤلاء قالوا: عثمان يعني بني أمية.

ومن طريقه رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٥٩١) رقم (١٠٠٢): عن أبيه عن معمر قال: سألت الزهري: من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟ فضحك وقال: هو عليٌّ، ولو(وفي نسخة: ولقد) سألت هؤلاء قالوا: عثمان يعني بني أمية.

وسنده كما ترى مسلسل بالأئمة، فهو من الصحة بمكان.

وفي قوله: (ولو سألت هؤلاء قالوا) إشارة إلى **عادة** بني أمية في سرقة فضائل أبي الحسن المرتضى عليه السلام، ولعل الكريم ييسر تتبع مصاديق تلك السرقات، وذكرها في أبحاث قادمة بمشيئة الله تعالى.

ولعل من أمثلة تلك السرقات:

ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٩: ١٤٧) رقم (٣٢٢) بسنده عن كعب بن عجرة قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بنا رجل متقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق) قال كعب: فأدركته فنظرت إليه حتى عرفته وكنا نسأل كعباً من الرجل؟ فيأبى أن يخبرنا حتى

(١) الضمير عائد على ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه في الرواية السابقة من أن علياً كان كاتب الكتاب يوم الحديبية، فيكون المقصود: سألته عن كاتب الكتاب يوم الحديبية، كما سيأتي أعلاه.

خرج كعب مع علي إلى الكوفة فلم يزل حتى مات فكان أن عرفنا أن ذلك الرجل علي رضي الله عنه.

فالرجل المقنع، والذي يكون وأصحابه على الحق، هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وشواهد كونه على الحق ومعه كثيرة، يأتيك بعضها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

وقد جاءت رواية أخرى تنسب ذلك إلى عثمان، ففي المستدرك (٤: ٤٧٩) رقم (٨٣٣٤) بسنده عن مرة النمري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يفتح على الأرض فتن كصياصي البقر فمر رجل مقنع فقال: هذا يومئذ على الحق فقمت إليه فأخذت بمجامع ثوبه فقلت: هذا هو يا رسول الله قال: هذا قال: فإذا هو عثمان.

فأحتمل أن هذه من جملة السرقات، فليحرر.

المثال الثاني:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ٣٦) رقم (٤٣٣١) بسنده قال عروة بن الزبير: وقتل من كفار قريش يوم الخندق من بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل: عمرو بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثم قال الحاكم: (قد ذكرت في مقتل عمرو بن عبد ود من الأحاديث المسندة ... ما بلغني؛ ليتقرر عند المنصف من أهل العلم أن عمرو بن عبد ود لم يقتله ولم يشترك في قتله غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإنما حملني على هذا الاستقصاء فيه **قول من قال من الخوارج**: إن محمد بن مسلمة أيضاً ضربه ضربة وأخذ بعض السلب، ووالله ما بلغنا هذا عن أحد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم).

المثال الثالث:

فمع أن الروايات متظافرة، في أن آية المباهلة نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، حتى لقد بلغت مبلغ التواتر، ففي معرفة علوم الحديث (١: ٩٦) قال الحاكم: (وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبد الله بن عباس وغيره أن رسول الله ﷺ أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم، ثم قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين).

مع ذلك:

فقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩: ١٧٧) بسنده إلى الهيثم بن عدي قال: سمعت جعفر بن محمد عن أبيه في هذه الآية، قال تعالى: ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٢] قال: فجاء بأبي بكر وولده، وبعمر وولده، وبعثمان وولده، وبعلي وولده.

وحتى تروج هذه الرواية فقد نسبها مفتعلها إلى جعفر بن محمد عن أبيه!

المثال الرابع:

فمع اشتهار الآثار وتواتر الأخبار في أن قاتل مرحب هو علي بن أبي طالب ﷺ، ومجيئها في أصح الكتب: كصحيح مسلم (٣: ١٤٣٣) رقم (١٨٠٧)إلا أنك تجد أن هذه الفضيلة حاول بعضهم سرقتها، ونَسَبَها لآخر، وركب لها إسناداً ظاهره الصحة، ففي مستدرك الحاكم (١٣: ٣٤٩) رقم (٥٨٧٥) أن الذي قتله هو محمد بن مسلمة!

وقد أشار الحاكم إلى نكارة متن الرواية وإن صح سندها، حين نبه على تواتر الأخبار بأن قاتل مرحب هو علي رضي الله عنه، فقال بعد ذلك: (على أن الأخبار متواترة بأسانيد كثيرة أن قاتل مرحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

المثال الخامس:

فقد نُسب إلى عمر رضي الله عنه كتابة التاريخ الهجري، كما في الأوائل للعسكري (ص ٤١) وغيره.

مع أن الذي أشار عليه بذلك هو علي بن أبي طالب: ففي المستدرك على الصحيحين (٣: ١٥) رقم (٤٢٨٧): بسنده عن سعيد بن المسيب أنه قال: جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وعلق الحافظ الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

المثال السادس:

فقد روى الطبراني في المعجم الكبير (١: ١٤٧) رقم (٣٣١) بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: نزلت فيَّ ثلاث آيات من كتاب الله عز وجل... ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً...﴾ [المجادلة: ١٢] فقدمت شعيرة،

فقال رسول الله ﷺ: (إنك لزهيد) فنزلت الأخرى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة: ١٣] الآية كلها.

هذا مع تظافر الأخبار الصحيحة، في أنه لم يعمل بهذه الآية سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبه خفف عن الأمة، وحاشا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من ادعاء ما ليس له، كيف وأحد الرواة لنزولها في علي بن أبي طالب هو سعد نفسه، كما سيأتي معنا تحت عنوان: "خفف به عن الأمة".

المثال السابع:

الولادة في الكعبة:

فقد كان مصعب بن عبد الله ينسبها لحكيم بن حزام، وينفيها عمن سواه، مع أن المتواتر كما يقول الحاكم هو ولادة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فيها!

فبعد أن ذكر الحاكم في المستدرك (٣: ٥٥٠) رقم (٦٠٤٤) قول مصعب بن عبد الله بولادة حكيم بن حزام في الكعبة، وأنه لم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد!

قال الحاكم: (وهم مصعب في الحرف الأخير، فقد **تواترت الأخبار** أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة).

المثال الثامن:

وهو عن الزهراء البتول عليها السلام والرضوان:

ففي دلائل النبوة للبيهقي (٣: ١٦٧) رقم (١٠١٨) رواية تحكي قصة هجرة زينب بنت النبي ﷺ إلى المدينة وما لقيته، وفيها: (فكان رسول الله ﷺ يقول: « **هي أفضل بناتي، أصيبت في** »).

فبلغ ذلك علي بن حسين زين العابدين، فانطلق إلى عروة فقال: **ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص فيه فاطمة؟** فقال عروة: والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وإني أنتقص فاطمة حقاً هو لها، وأما بعد فلك أن لا أحدثه أبداً.

ورواها الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤: ٤٦) رقم (٦٨٣٦) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه).

وقد ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٤١) وقال: (ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧: ١٠٩): (وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي ص قال في حق زينب ابنته لما أوذيت عند خروجها من مكة: "هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ").

ومما يلقي ضوءاً على ما سبق: قول المناوي في إتحاف السائل (ص ١١): (على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: (هي خير بناتي إنها أصيبت بي).

- **الصورة الثالثة: معارضة الفضائل:**

ولذلك أمثلة وفيرة، منها:

المثال الأول: معارضة حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها:

فقد حاول بعضهم معارضة حديث "أنا مدينة العلم وعلي بابها" ففعل ما نقله السيوطي في اللآلي المصنوعة (١: ٣٠٨) بقوله:

وقال ابن عساكر: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب، حدثني أبوالفرج الإسفراييني قال: كان أبو سعد إسماعيل بن المثنى الاسترابادي يعظ بدمشق فقام إليه رجل فقال: أيها الشيخ ما تقول في قول النبي: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ قال: فأطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال: نعم لا يعرف هذا الحديث على التمام إلا من كان صدراً في الإسلام، إنما قال النبي: أنا مدينة العلم، وأبوبكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها.

قال: فاستحسن الحاضرون ذلك، وهو يردده، ثم سألوه أن يخرج لهم إسناده فاغتم ولم يخرجه لهم.

المثال الثاني: معارضة حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة:

وذلك باختلاق حديث: **"أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة"** مع أن أهل الجنة كلهم شباب، ليس فيهم كهل!.

المثال الثالث: معارضة حديث المنزلة:

فقد حاول بعضهم معارضة حديث: **" يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى" المتواتر**، بحديث آخر وضعه مغرض رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١ : ٣٨٤) رقم (٦٢٥٧) بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: **أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى.**

وقد أنصف ابن الجوزي حين أورده في العلل المتناهية (١: ١٩٩) رقم (٣١٢) وقال: (هذا حديث لا يصح، والمتهم به الشاعر، وقد قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج بقزعة بن سويد، وقال أحمد: هو مضطرب الحديث).

المثال الرابع: معارضة حديث: يا علي لا يحبك إلا مؤمن:

فقد عورض الحديث بحديث نسب إلى جابر مرفوعاً بلفظ: " لا يبغض أبا بكر وعمر مؤمن، ولا يحبهما منافق ".

رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦: ٢١٦) ورده بقوله: (معلى[١] تُرِكَ، **ومتن الحديث حق**[٢]، لكنه ما صح مرفوعاً).

---

(١) هو معلى بن هلال، أحد رواة الحديث، وقد اتفق النقاد على تكذيبه، كما قال الحافظ ابن حجر في ترجمته من التقريب.

(٢) نعمَ ما قال الحافظ الذهبي، ولكن الباحث يعجب من قوله عن متن هذا الحديث الباطل سنداً: (ومتن الحديث حق) في حين أنه يستشكل معنى حديث: يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، مع أنه ثابت عنده بأعلى درجات الثبوت، فقد قال في سير أعلام النبلاء (١٧: ١٦٩): (وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء، وطرق حديث: " من كنت مولاه " وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي

قال: إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: " إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق "**وهذا أشكل الثلاثة،** فقد أحبه قوم لا خلاق لهم، وأبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم).

وهو ثابت عنده، فلم يمنعه ثبوت الحديث بأعلى درجات الثبوت، من استشكال معناه لما كان في علي رضي الله عنه، لكن شفع لنظيره الباطل المكذوب مجيؤه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهي مفارقة عجيبة!.

وأما ثبوت حديث: "يا علي لا يحبك إلا مؤمن.." عنده بأعلى درجات الثبوت: فيفهم من وصفه له بأنه أصح من حديث من كنت مولاه، كما سبق، وحديث "من كنت مولاه" عنده من المتواتر الذي يقطع بصدوره، وفي ذلك قال كما في سير أعلام النبلاء (٨: ٣٣٥): (هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه فمتواتر).

وقال في موطن آخر: (وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله ﷺ قاله، وأما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الإسناد) كما نقل عنه تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ٢١٤).

- **الصورة الرابعة: تحريف ألفاظ الفضائل وقلبها مذاماً:**

فلقد نقلت كتب التراجم أن بعضهم كان يروي حديث المنزلة المتواتر: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، محرِّفاً له فيقول: أنت مني بمنزلة قارون من موسى.

ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢: ٢٠٩) في ترجمة حريز بن عثمان، عنه، وهو يرويه عن الوليد بن عبد الملك على المنبر.

- **الصورة الخامسة: تحريف معاني الفضائل:**

ولا تقف المحاولات عند ذلك الحد، بل تتعدى كل ذلك لتصل إلى تحريف معاني الفضائل، أو إفراغها من معناها، ومن ذلك أن بعضهم أول الحديث المعروف: " أنا مدينة العلم وعلي بابها، بأن كلمة علي من العلو، أي أن باب تلك المدينة عالٍ، وليس المراد به علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان.

وفي ذلك قال الحافظ المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٧٦٥): (ومن زعم أنه من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه).

- **الصورة السادسة: عدم تفسير الفضائل:**

ففي كتاب السنة لأبي بكر بن الخلال (١: ٤٨٨ فما بعد) رقم (٤٦٦): وأخبرني زكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم، أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي ﷺ لعلي: « من كنت مولاه فعلي مولاه» ما وجهه؟ قال: « لا تكلم في هذا، دع الحديث كما جاء ».

وفيه برقم (٤٦٧): أخبرني محمد بن أبي هارون، أن مثنى حدثهم، أنه سأل أبا عبد الله قال: قلت: « ما تقول في رجل يقول للرجل: أنت مولى النبي ﷺ، فإيش تقول؟ قال: دعها ».

وفي كتاب السنة أيضاً (١: ٤٩٠) رقم (٤٦٨): أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » أيش تفسيره؟

قال: « اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا الخبر، كما جاء ».

وفيه أيضاً (١: ٤٩١) رقم (٤٦٩): وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، أن أبا طالب حدثهم قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: « من كنت مولاه فعلي مولاه »، ما وجهه ؟ قال: « لا تكلم في هذا، دع الحديث كما جاء »[1].

- **الصورة السابعة: تضعيف الفضائل بالظنون:**

- **المثال الأول:**

قال ابن عدي في الكامل (٢: ٤٥٠): (أنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه: «ادعوا إلي أخي» فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثم قال: «ادعوا إلي أخي» فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثم قال: «ادعوا إلي أخي» فدعوا له عثمان فأعرض عنه، ثم قال: «ادعوا إلي أخي» فدعي له علي بن أبي طالب فستره بثوب

(١) تنبيه: لا نتهم الإمام أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله بأنه يبغض علياً أو يحارب فضائله، فمواقفه في الدفاع عن الآل معروفة، وجهوده محفوظة؛ لكنه كان في وضع صعب، والتأمل فيما أوردناه عنه حين أظهر التربيع بعلي كافٍ لتصور ما كان الأمر عليه عند أهل العلم فضلاً عن العوام أو الحكام، ولتصور مقدار ما واجه رحمه الله وعانى.

وانكب عليه فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: «علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب»).

قال ابن عدي عقب ذلك: (وهذا هو حديث منكر، **ولعل** البلاء فيه من ابن لهيعة، فإنه شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف).

ولقد أحسن الذهبي في رده على ابن عدي اتهامه لابن لهيعة ورميه بوضع الحديث، حين قال في كتابة سير أعلام النبلاء (٨: ٢٦) ترجمة عبد الله ابن لهيعة: (فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة، بل ولا علمت أنه مفرط في التشيع ولا الرجل متهم بالوضع).

إلا أنه قال على سبيل الاحتمال والظن أيضاً: (بل **لعله** أدخل على كامل فإنه شيخ محله الصدق، **لعل** بعض الرافضة أدخله في كتابه ولم يتفطن هو فالله أعلم).

فانظر كيف يُتجرى على الأحاديث بلعل ولعل ولعل، وهو ظن لا يغني من الحق شيئاً، ولا أظن ذلك إلا لاستثقالهم هذه الفضيلة.

وانظر ما ذكرناه تحت عنوان: آخر الناس عهداً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

●**المثال الثاني:**

روى الإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٨) رقم (٤٦٤٠) بأسانيده إلى أبي الأزهر قال: ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلي علي فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين: و أبو الأزهر بإجماعهم ثقة و إذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح.

أقول:

مع نظافة سند هذا الحديث ووثاقة رجاله، وصحة مضمونه، وموافقته لأحاديث أخرى، إلا أنه قد تعرض لمحاولات تضعيف بالظنون والاحتمالات، وبدون برهان، أذكر منها محاولتين:

- **المحاولة الأولى:**

وقعت من ابن معين، ثم تراجع عنها واعتذر

قال الحاكم بعد الرواية التي سقناها عنه قريباً: (سمعت أبا عبد الله القرشي يقول: سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول: لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين، فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس: **أين هذا الكذاب النيسابوري** الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث؟

فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا.

فضحك يحيى بن معين من قوله، وقيامه في المجلس، فقربه وأدناه، ثم قال له: كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك؟

فقال: اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه وأنا عليل، فلما وصلت إليه سألني عن أمر خراسان فحدثته بها، وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء، فلما ودعته قال لي: قد وجب عليَّ حقك فأنا أحدثك

بحديث لم يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً **فصدقه يحيى بن معين، واعتذر إليه).**

- **المحاولة الثانية:**

من أبي حامد بن الشرقي: ففي ترجمة عبد الرزاق بن همام من سير أعلام النبلاء (٩: ٥٦٣) أورد الذهبي قول أبي حامد بن الشرقي عن الحديث، وقد أعيته الحيل في رده:

(هذا باطل، والسبب فيه أن معمراً كان له ابن أخ رافضي، وكان معمر يمكنه من كتبه، فأدخل عليه هذا الحديث، وكان معمر مهيباً، لا يقدر أحد على مراجعته، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر)

ولقد أنصف الذهبي حين عقب عليه بقوله: (قلت: هذه حكاية منقطعة، وما كان معمر شيخاً مغفلاً يروج هذا عليه، كان حافظاً بصيراً بحديث الزهري).

- **الصورة الثامنة: تفريغ الفضائل من مضمونها:**

المثال الأول: الحديث الصحيح الذي في مسلم عن علي: **إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أنه لا يبغضني إلا منافق.**

فيقولون: أي لا يبغضه لدينه، وفي هذا تعطيل للفضيلة، فإن من أبغض أي مسلم لدينه فهو منافق، فما الخصيصة أو المنقبة لعلي عليه السلام لو كان الأمر كذلك، بل المعنى أنه لا يتصور بغض علي عليه السلام إلا من منافق.

المثال الثاني: أنت مني بمنزلة هارون من موسى:

فيقولون: أن المراد به استخلافه لعلي رضي الله عنه حين خرج إلى تبوك حتى عاد، وليس في هذا خصيصة ولا منقبة له على غيره، فقد شركه فيها غيره؟!

ونقول: فما بال العلماء يذكرونها في مناقبه بل في خصائصه؟!

وما بال كبار الصحابة - كسعد بن أبي وقاص – يتمنون أنها لهم، ويقول أحدهم: (لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم)؟!.

ومن أساليبهم: إطراء من حاربه:

قال الإمام ابن قتيبة في كتابه" الاختلاف في اللفظ (٥٥) عن هؤلاء: (وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية، كأنهم لا يريدونهما بذلك، وإنما يريدونه) يعني علياً رضوان الله عليه.

وفي ذلك قال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٨١): (وأخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن علي ومعاوية؟ فقال: اعلم أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كياداً منهم له).

ونقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧: ١٠٤) كلام الإمام أحمد بن حنبل السابق، ثم علق بقوله: (فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه، والنسائي وغيرهما، والله أعلم).

وقال العجلوني في كشف الخفاء (٢: ٤٢٠): (وباب فضائل معاوية ليس فيه حديث صحيح)

ونقل العلامة الموصلي كلام إسحاق بن راهويه مقراً له في كتابه المغني عن الحفظ والكتاب (١: ٤٠).

وفي الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١: ٤٧٧) لملا علي قاري نقل عن الخليلي قوله وهو يعدد الموضوعات: (ومن ذلك ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية، قال إسحاق بن راهويه: لا يصح في فضل معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء).

وقال العلامة طاهر الفتني الهندي في كتابه تذكرة الموضوعات (١: ٧٣٤): (وقال الحاكم عن مشايخه: لا يصح في فضل معاوية حديث).

وممن نص على عدم صحة شيء في فضل معاوية: الإمام ابن الوزير اليماني، وغيره.

ومن أساليبهم: عدم الاعتراف بأنهم هم أهل بيت النبوة:

وثالثة الأثافي: إنكار كونهم هم أهل بيت النبوة!

وإلى الله المشتكى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعند الله تجتمع الخصوم، ولذلك أمثلة:

المثال الأول: الحجاج وإنكار أهل البيت:

ففي مستدرك الحاكم على الصحيحين (٣: ١٨٠) رقم (٤٧٧٢) بسندين عن عبد الملك بن عمير، وعن عاصم بن بهدلة واللفظ له قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده يحيى بن يعمر فقال له: كذبت أيها الأمير فقال: لتأتيني على ما قلت ببينة ومصداق من كتاب الله عز وجل أو لأقتلنك قتلاً فقال: ﴿ وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى ﴾ الأنعام٨٤ إلى قوله عز وجل: ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ الأنعام٨٥ فأخبر الله عزوجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه، والحسين بن علي من ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأمه، قال: صدقت، فما حملك على تكذيبي في مجلس؟ قال: ما أخذ الله على الأنبياء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، قال الله عز وجل: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ آل عمران١٨٧ قال: فنفاه إلى خراسان.

وانظر القصة أيضاً في ترجمة يحيى بن يعمر النحوي من وفيات الأعيان (٦: ١٧٤).

المثال الثاني: ابن كثير وإنكار أن علياً من الآل:

فقد قال ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (٦: ٢٣٢): (وقد وقع ما فهمه عبد الله بن عمر من ذلك سواء من أنه لم يل أحد من أهل البيت الخلافة على سبيل الاستقلال ويتم له الأمر، وقد قال ذلك عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب: إنه لا يلي أحد من أهل البيت أبداً، ورواه عنهما أبوصالح الخليل بن أحمد بن عيسى بن الشيخ في كتابه الفتن والملاحم.

قلت: وأما الخلفاء الفاطميون الذين كانوا بالديار المصرية، فإن أكثر العلماء على أنهم أدعياء، **وعلي بن أبي طالب ليس من أهل البيت!** ومع هذا لم يتم له الأمر كما كان للخلفاء الثلاثة قبله، ولا اتسعت يده في البلاد كلها، ثم تنكدت عليه الأمور).

ومن أساليبهم: تمييع قضية الآل وإنكار خصوصيتهم بجعل الآل هم كل الأتباع!:

وأكتفي في الحديث عن هذا بقول الشيخ مقبل الوادعي في تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص ٢٩): (وبقى شيء وهو أن بعض الناس يقول: **إن الأتباع كلهم من آل محمد**، وكل الأمة من آل محمد؛ لأنّهم يعتبرون أتباعًا له، واستدلوا بقوله تعالى: {أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب}.

فهذا استدلال ليس بصحيح؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((اللهمّ هؤلاء أهل بيتي))، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم الصدقة على أهل بيته، فعلى هذا فهي محرمة على جميع المسلمين؛ لأنّهم يعتبرون من آل محمد فهو استدلال في غير موضعه).

تلك خمسة أساليب في المحاربة:

- تشويه الصورة.
- وكتم وتحريف الفضائل.
- وإطراء الأعداء.
- وإنكار أنهم آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- وجعل الآل هم الأتباع.

ومن أسف -وكما رأيت- أن تلك المحاربة وبتلك الوسائل، لم تكن حكراً على زمن الدولة الأموية، بل استمرت حتى أيام الدولة العباسية، وبعد ذلك!

ودونك مثلاً الإمام الحاكم النيسابوري، وهو يصف محنة الآل عليهم السلام في زمانه، وحال الناس مع فضائلهم، وهو المتوفى سنة ٤٠٥هـ:

قال الإمام الحاكم في مقدمة كتابه الموسوم بـ "فضائل فاطمة الزهراء": (ثم إن زماننا قد خلَّفنا في رعاة **يتقرب الناس إليهم ببغض آل رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم، والوضع عنهم، فكل من يتوسل إليهم **فتوسله بذكر الآل بما قد نزههم الله عنه، وإنكار كل فضيلة تذكر من فضائلهم**).

وعوداً على بدءٍ:

نتناول هنا أسلوب كتم الفضائل بمزيد دراسة، فنقول:

أسباب كتم فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام:

لقد تداعت دواعي، وتظافرت أسباب لكتم تلك الفضائل:

ويمكن إعادتها إلى أسباب ستة:

الأول: التزلف للحكام.

الثاني: حسد الأعداء وبغضهم.

الثالث: خوف الأولياء وتوجسهم.

الرابع: معاندة الشيعة وبغضهم.

الخامس: الخوف على بعض الصحابة.

السادس: الخوف من الاتهام بالرفض.

فأما السبب الأول: وهو التزلف إلى الحكام، فقد منيت الأمة الإسلامية منذ عصورها الأولى ولحقب عديدة، بحكام لم يألوا جهداً، ولا ادخروا وسعاً، في التنكر

لصاحب الرسالة، بملئهم الأرض[1] بطولها والعرض، بسب الآل ولعنهم، بل وتشريدهم وسبيهم وقتلهم، حتى لم تكد تخلو بقعة منها من ذكرى أليمة أو حادثة جسيمة لأحدٍ من الآل سُب أو لُعن، أو شُرد أو سُبي أو قُتل[2]!

حتى إنه لو فرضنا أن النبي ﷺ قد حث أمته على ظلم أهل البيت بأعظم الحث، وأكد على محاربتهم والتنكيل بهم أشد التأكيد، وأن أمته امتثلت ذلك حق الامتثال لما كان في الإمكان أزيد مما كان، والله المستعان.

وقد أخبر بذلك البلاء الذي جرى على الآل من لا ينطق عن الهوى، فقال كما في مجمع الزوائد (٩: ٣١١) رقم (١٥١٤٢): عن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة قال: كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال لنا خالد: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ: **إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة، وعمارة وثقه ابن حبان.

وقد شرح الرواية المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٧٢١) بقوله:

(إنكم ستبتلون) أي يصيبكم الامتحان والافتتان.

(في أهل بيتي) بالتسلط عليهم **بالسب والبغض والحبس والقتل وغيرها من أنواع الأذى.**

(من بعدي) هذا من معجزاته؛ فإنه إخبار عن غيب وقع.

---

(١) أي التي حكموها.

(٢) انظر مثلاً: إلى قبور أئمة آل البيت، وسل التاريخ يجبك: ما بالها موزعة بين طوس وريّ، وجيل وديلم، ونجف وكربلاء، وبغداد وسامراء، ودمشق وقاهرة، وبلاد المغرب والحجاز؟!

ثم حكم المناوي على الرواية بعد ذلك بقوله: (ورجاله ثقات).

فكان من نتائج ذلك ما سبق أن سقناه من كلام الحاكم من تزلف الناس، إليهم ببغض الآل: خلقاً للتهم والمعايب، وإنكاراً للفضائل والمناقب.

ومن شواهد ذلك: ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥: ٢١٩) بسنده عن المنهال، يعني بن عمرو، قال: دخلت على علي بن حسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال: ما كنت أرى شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا، فأما إذ لم تدر أو تعلم فسأخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، **وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر**، وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب؛ لأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العرب مقرة لهم بذلك، وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم؛ لأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم .

وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب؛ لأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منها، إن لنا أهل البيت الفضل على قريش؛ لأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منا، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً!

فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا.

وأما السببان الثاني والثالث: فقد أشار إليهما الخليل بن أحمد حين سئل عن مدحه فقال: (ما أقول في مدح امرءٍ كتمت أحباؤه فضائله خوفاً، وأعداؤه حسداً، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين)(١).

ومن أمثلة تأثير الخوف على كتم الأولياء لفضائله:

ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٩: ١٤٧) رقم (٣٢٢) بسنده عن كعب بن عجرة قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فمر بنا رجل متقنع فقال رسول الله ﷺ: **(يكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق)** قال كعب: فأدركته فنظرت إليه حتى عرفته **وكنا نسأل كعباً من الرجل؟ فيأبى أن يخبرنا حتى خرج كعب مع علي إلى الكوفة فلم يزل حتى مات فكان أن عرفنا أن ذلك الرجل علي** رضي الله عنه.

ومنها:

ما رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٧) رقم (٤٦٦٥) بسنده عن مالك بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ قال: فنظر إلي وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد أني سألته من كان حامل راية رسول الله ﷺ، فنظر إلي وقال: إنك لرخي البال؟! قالوا: **إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فسله الآن،** فسألته فقال: كان حاملها علي رضي الله عنه هكذا سمعته من عبد الله بن عباس.

(١) ينظر المصدر، ومما قاله الخليل عن علي رضوان الله عليه: (احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل دليل على أنه إمام الكل).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي، وفيه طول فلم أخرجه.

وبنحوه رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٦٨٠) رقم (١١٦٣) وقال المحقق الشيخ وصي الله: إسناده حسن.

وتأمل في هذه الحكاية التي ساقها ابن الأثير في ترجمة جندع الأنصاري في كتابه أسد الغابة (١: ١٩٤) حيث قال: (وروى أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد عن عبد الله بن العلاء عن الزهري قال: سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " وسمعته – وإلا صمتا – يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: " من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "

قال عبيد الله: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي، فقال: والله إن عندي من فضائل علي ما **لو تحدثت بها لقتلت**.

وقد أورد ابن الأثير بعض روايات حديث الكساء في أسد الغابة (١: ٢٦٥) ضمن ترجمة الإمام الحسين ثم قال: (قال أبو أحمد العسكري: يقال: إن الأوزاعي لم يرو في الفضائل حديثاً غير هذا، والله أعلم.

قال : وكذلك الزهري لم يرو فيها إلا حديثاً واحداً **كانا يخافان بني أمية**)[1].

---

(١) والشاهد خوفهما من بني أمية وتأثير ذلك على مروياتهما لفضائل أهل البيت، بغض النظر عن عدد الأحاديث التي روياها في الفضائل هل هي واحد أو أكثر؟.

ولقد بلغ الخوف ببعض الأولياء حداً يمتنعون فيه في بعض الأحيان من ذكر اسم علي بن أبي طالب حتى في باب الروايات المجردة، فضلاً عن ذكر فضائله: كما ورد عن الحسن البصري: فقد روى الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٦: ١٢٤) بسنده عن يونس بن عبيد قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول: قال رسول الله ﷺ وإنك لم تدركه! قال: يا بن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجاج - كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً.

وأحياناً كان يكنيه بغير كنيته المشهورة:

فقد نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في نزهة الألباب في الألقاب (٢: ٢٦٣) ترجمة رقم (٣٠٢٣): أن الحسن البصري كان في زمن بني أمية إذا حدث عن علي بن أبي طالب قال: قال أبو زينب!.

ذلك أن بغض بني أمية لعلي كرم الله وجهه بلغ حد عدم إطاقة ذكر اسمه: وسيأتي معنا قول ابن الأمير الصنعاني أن المحدثين كأنهم حذفوا الصلاة على الآل **تقية؛ لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم.**

ونزيد هنا قول ابن الأمير الصنعاني في الروضة الندية ص ٢٤١: (وقد وليت بنو أمية الإمارة المدة الطويلة وبالغت في هدم شرفه الرفيع، ونهت عن التحدث بفضائله وأظهرت عداوته، وأمروا بسبه، وطووا ذكر فضله، وأبى الله إلا أن يتم نوره، ويظهر في الخافقين أعلام فضل علي رغم أنف كل معاند.

وقد أطال أهل التاريخ في ذلك بما هو معروف **حتى بلغ من عداوتهم كراهة التسمي بهذا الاسم الشريف**) وساق بعض النقول في ذلك.

وقد روى أبو نعيم في حلية الأولياء (٣: ٢٠٧) بسنده أن علي بن عبدالله بن العباس كان يكنى أبا الحسن فلما قدم على عبدالملك قال له: **غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك**، فقال: أما الاسم فلا، وأما الكنية فأكتني بأبي محمد فغير كنيته.

ومن طريقه رواها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٣: ٤٥).

ونقلها ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣: ٢٧٥) وقال: (قلت أنا: وإنما قال له عبد الملك هذه المقالة **لبغضه في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكره أن يسمع اسمه وكنيته**.

وذكر الطبري في تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على سريره وسأله عن كنيته فأخبره، فقال: لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لأحد، وسأله: هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي، فأخبره بذلك فكناه أبا محمد).

ولذلك كان بعض الرواة يكنون عن علي ولا يذكرون اسمه، وقد نقل ابن كثير في تفسيره (٢: ٢٥٥) عن الإمام ابن عبد البر قوله: (إنما كني قبيصة بن ذؤيب عن علي بن أبي طالب، لصحبته عبد الملك بن مروان، **وكانوا يستثقلون ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه**).

وقال ابن الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (١: ٣٦٩): (وقد روي أن رواة الحديث وأهل العلم في بعض أيام بني أمية وهي أيام عبد الملك وولاته كالحجاج وبعض بلدانهم كانوا **لا يقدرون على إظهار الرواية عن علي عليه السلام لشدة عدوانهم له ولمن ذكره**).

ولقد كانت تلك الكراهية، وعدم إطاقة ذكر اسم علي عليه السلام تبلغ مداها من بعض الأموية في بعض الأحيان، لتبلغ درجة عدم إطاقة حياة من تسمى باسم علي رضوان الله عليه، فكانوا يقتلون من تسمى باسم علي: ففي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٧: ٢٨٠): (وقال المقري: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه).

ولذلك كان الطائف يطوف بالشام، فلا يسمع لأسامي أهل البيت ذكراً، إلا أن يسبُّوا أو يلعنوا، ومن عجيب ما كان، في تلك الأزمان، مما يدمي الجنان، ويعقد اللسان: ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠: ٤٠٢) بقوله: (حكى المدائني[1] أنه أدخل على المأمون، فحدثه بأحاديث في علي، فلعن بني أمية، فقلت: حدثني المثنى بن عبد الله الأنصاري قال: كنت بالشام، فجعلت لا أسمع علياً، ولا حسناً، إنما أسمع: معاوية، يزيد، الوليد!

(١) وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠: ٤٠٠) بقوله: (العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري، نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، **مصدقاً فيما ينقله**، عالي الإسناد).

فمررت برجل على بابه: فقال: اسقه يا حسن، فقلت: أسميت حسناً؟ فقال: أولادي: حسن، وحسين، وجعفر، فإن أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله، ثم يلعن الرجل ولده ويشتمه!

قلت: ظننتك خير أهل الشام، وإذا ليس في جهنم شر منك).

ونقل الحكاية بأوضح الحموي في معجم الأدباء (٢: ١١٤) ولفظ آخره: (إن لي أولاداً أسماؤهم حسن وحسين وجعفر، فإن أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله، ولا يزال أحدنا يلعن ولده ويشتمه، وإنما سميت أولادي بأسماء أعداء الله، فإذا لعنت إنما ألعن أعداء الله)!.

ويمكن أن يستشهد للسبب الرابع (أعني معاندة الشيعة وبغضهم): بما رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٧: ٢٧) بسنده عن سفيان الثوري قال: (منعتنا الشيعة أن نذكر فضائل علي).

وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧: ٢٥٣) عن سفيان بلفظ: (تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي).

ولم يكن الأمر حكراً على سفيان، بل كان حال كثير من المحدثين على حد قول الإمام ابن قتيبة، فقد ذكر في كتابه "الاختلاف في اللفظ(٥٤-٥٥)" ما نصه: (وقد رأيت هؤلاء أيضاً حين رأو غلو الرافضة في حب علي ... قابلوا ذلك أيضاً بالغلو في تأخير علي كرم الله وجهه، وبخسه حقه... **وتحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه، أو أن يظهروا ما يجب له**)

ولله كم جر بغض الشيعة وشنآنهم من ردود أفعال، والله تعالى يقول: { وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى }.

ويقول: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾.

ومن ردود الأفعال تلك:

١) ترك بعض السنن والمستحبات؛ مخالفة للشيعة:

كالتختم باليمين، والجهر بالبسملة، وتسطيح القبر، والتكبيرة الخامسة على الميت، وقد فصلت الكلام عليها في خاتمة كتابي "فقه الآل"، فلا أعيده.

وأزيد هناً هذا النقل عن ابن تيمية، فقد قال في منهاج السنة (٤: ١٥٤): (ومن هنا ذهب من الفقهاء إلى **ترك بعض المستحبات إذا صارت شعاراً لهم**).

٢) ابتداع أحكام جديدة مخالَفةً للشيعة:

وأكتفي هنا بنقل هذا المثال، فقد قال الفقيه الحنبلي الحجاوي في كتابه الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١: ١٢٨) وهو يعدد مكروهات الصلاة: (وأن يخص جبهته بما يسجد عليه؛ **لأنه شعار الرافضة**) ونص عليه جمع غفير من أئمة الحنابلة.

فهذا حكم بالكراهة، وهو حكم شرعي ليس له دليل إلا مخالفة الرافضة.

٣)- التحامل على فضائل علي رضي الله عنه أو تنقيصه:

وهو أخطرها، فمن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٦: ٣١٩) عن ابن تيمية في كتابه منهاج السنة الذي رد به على بعض الشيعة، بقوله: (طالعت الرد

المذكور فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء، لكن وجدته **كثير التحامل إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن المطهر... وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي. أدته أحياناً إلى تنقيص علي** رضي الله عنه وهذه الترجمة لا تحتمل أيضاح ذلك وإيراد أمثلته).

ومنه قول الحافظ الشوكاني في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١: ٧١) عن منهاج ابن تيمية: (وكتاب المنهاج في الرد على الروافض في غاية الحسن **لولا أنه بالغ في الدفع حتى وقعت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل)**.

وقد ذكر الإمام ابن قتيبة صوراً من ذلك في كتابه "الاختلاف في اللفظ" (٥٤-٥٥) فقال: (وقد رأيت هؤلاء أيضاً حين رأو غلو الرافضة في حب علي ... قابلوا ذلك أيضاً بالغلو:

- ← في تأخير علي كرم الله وجهه، وبخسه حقه
- ← ولحنوا في القول، وإن لم يصرحوا إلى ظلمه
- ← واعتدوا عليه بسفك الدماء بغير حق
- ← ونسبوه إلى الممالأة على قتل عثمان رضي الله عنه
- ← وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى، إلى جملة أئمة الفتن
- ← ولم يوجبوا له اسم الخلافة؛ لاختلاف الناس عليه، وأوجبوها ليزيد بن معاوية؛ لإجماع الناس عليه، واتهموا من ذكره بغير حق.
- ← وتحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه، أو أن يظهروا ما يجب له، وكل تلك الأحاديث لها مخارج صحاح

← وجعلوا ابنه الحسين خارجياً شاقاً لعصى المسلمين، حلال الدم لقول النبي:" من خرج على أمتي وهم جميع فاقتلوه كائناً من كان"

← وسووا بينه وبين أهل الشورى؛ لأن عمر لو تبين له فضله لقدمه عليهم، ولم يجعل الأمر شورى بينهم

← وأهملوا من ذَكَرَه أو روى حديثاً من فضائله، حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا بها

← وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية، كأنهم لا يريدونهما بذلك، وإنما يريدونه!

← فإن قال قائل: أخو رسول الله ﷺ: علي وأبو سبطيه الحسن والحسين، وأصحاب الكساء: علي وفاطمة والحسن والحسين، تمعرت الوجوه، وتنكرت العيون، وطرَّ حسائك الصدور.

وإن ذكر ذاكر: قول النبي ﷺ "من كنت مولاه فعلي مولاه" و" أنت مني بمنزلة هارون من موسى" وأشباه هذا، التمسوا لتلك الأحاديث المخارج؛ لينتقصوه، ويبخسوا حقه، **بغضاً للرافضة، وإلزاماً لعلي عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه**، وهذا هو الجهل بعينه).

وأما السبب الخامس: وهو الخوف على بعض الصحابة:

فلا أحب الإطالة فيه هنا، لكني أشير إلى ما سبق نقله عن أبي يعلى الحنبلي في طبقات الحنابلة (١: ١٥٨) ترجمة وريزة بن محمد الحمصي بسنده إلى وريزة قال: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل **حين أظهر التربيع** بعلي رضي الله عنه فقلت: له يا أبا عبد

الله **إن هذا لطعن على طلحة والزبير!** فقال: بئسما قلت: وما نحن وحرب القوم وذكرها؟...

فأنت ترى هذا الحمصي كيف يخاف من القول بالتربيع بعلي ؛ لأن في ذلك طعناً بزعمه في الصحابيين: طلحة والزبير

ولقد أحسن الإمام أحمد بن حنبل في الرد عليه

وفي الباب أمثلة أخرى لذكرها مجال آخر بعون الله تعالى، وإنما قصدنا التمثيل لا غير.

وأما السبب السادس: وهو داعي الخوف من الاتهام بالرفض، وما قد يستتبع ذلك من: اتهام بالزندقة والإلحاد، أو يقتضيه من: تشريد أو تعزير أو تقتيل:

فنتكلم عنه في محورين:

المحور الأول: نشير فيه إلى تحسس البعض من الفضائل، وتعجله بالرمي بالرفض.

المحور الثاني: نشير فيه إلى ما يستتبع ذلك من أمور

فأما المحور الأول: فقد كان يكفي عند البعض **مجرد تصحيح بعض الفضائل** حتى ولو كانت ثابتة، ليستدل به على التشيع، وأسوق لك في هذه العجالة مثالين:

المثال الأول: مع الحافظ ابن جرير:

فحين ترجم الحافظ ابن حجر لابن جرير الطبري صاحب التفسير، ذكر ما نبز به من تشيع، ثم أوضح سببه فقال كما في لسان الميزان (٥: ١٠٠): (وإنما نبز بالتشيع؛ لأنه صحح حديث غدير خم).

ولم يشفع لهذا الإمام:

- تقدمه في العلوم وجلالته.
- ولا قوة الحديث ومتانته(١).

المثال الثاني: مع الحافظ الحسكاني:

فحين ترجم الحافظ السيوطي للحسكاني عبيد الله بن أحمد ضمن كتابه طبقات الحفاظ (ص ٩٠) مدحه بقوله: (شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث، عمر وعلا إسناده، وصنف في الأبواب وجمع).

ثم قال: (أملى مجلساً صحح فيه رد الشمس لعلي، وهو يدل على خبرته بالحديث **وتشيعه).**

وشاهدنا:

أنه استدل بمجرد مجلس حديثي صحح فيه الحديث على تشيعه، مع كون ذلك المجلس حديثي على مقتضى قواعد علم الحديث، بما يشهد له بالخبرة في علم الحديث.

وأشد من ذلك: الرمي بالرفض عند البعض لمجرد رواية بعض الفضائل:

فقد روى سعيد بن أبي عروبة بسنده كما في المستدرك (٣: ١٦٣) رقم (٤٧١٨)عن رسول الله ﷺ قال: وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم.

فماذا كان؟

---

(١) حتى عد من المتواتر، وفي قول الذهبي عن ابن جرير كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء (١٤: ٢٧٣): (ولقد ظلمته الحنابلة) ما قد يعرف به من هم الذين نبزوه بالتشيع لتصحيحه حديث الغدير، والله أعلم.

قال الحاكم: (قال عمر بن سعيد الأبح: و مات سعيد بن أبي عروبة يوم الخميس، وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة، مات بعده بسبعة أيام في المسجد، **فقال قوم: لا جزاك الله خيراً صاحب رفض و بلاء!** وقال قوم: جزاك الله خيراً صاحب سنة و جماعة، أديت ما سمعت).

وأشد من ذلك: الرمي بالرفض لمجرد تقديم ذكر فضائل علي رضي الله عنه على فضائل عثمان رضي الله عنه:

فقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة الحافظ إبراهيم بن الضحاك من كتابه لسان الميزان (١: ٧٨) ما نصه: (ذكر أبو الشيخ ثم أبو نعيم أنه قعد للتحديث فأخرج الفضائل فأملى فضائل أبي بكر ثم عمر ثم قال: نبدأ بعثمان أو بعلي فقالوا: **هذا رافضي- فتركوا حديثه**).

وأما المحور الثاني: فنشير فيه إلى شيء مما تعرض له بعض من خاطر ونقل شيئاً من الفضائل غير ما سبق:

الواقعة الأولى: مع نصر بن علي:

ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣: ٢٨٧) بسنده رواية نصر بن علي بسنده لحديث علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

قال أبو عبد الرحمن عبد الله: لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بضربه ألف سوط وكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قلت (الخطيب البغدادي): (إنما أمر المتوكل بضربه؛ لأنه ظنه رافضياً، فلما علم أنه من أهل السنة تركه).

فقد كان مجرد التحديث بفضائل الآل سبباً كافياً لمثل هذا التعزير!

وإن قلنا بتعليل الخطيب البغدادي: فلقد كان التحديث بفضائل الآل سبباً كافياً للرمي بالرفض، الذي يستحق تعزيراً شديداً أشبه بالموت البطيء، إذ من هو الذي قد يتحمل ألف ضربة؟!.

الواقعة الثانية: مع الحافظ ابن السقا [1]:

نقل الذهبي في ترجمته من كتابه تذكرة الحفاظ (٣: ٩٦٥) ترجمة رقم (٩٠٦): (واتفق أنه أملى حديث الطير فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به، وأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته فكان لا يحدث أحداً من الواسطيين فلهذا قل حديثه عندهم).

الواقعة الثالثة: مع الحافظ أبي بكر الطائي:

قال الذهبي في ترجمته ضمن كتابه تاريخ الإسلام (١: ٢٤٢٢): (قال أبو سليمان بن زبر: اجتمعت أنا وعشرة فيهم أبو بكر الطائي يقرأ فضائل علي رضي الله عنه في الجامع بدمشق[2].

فوثب إلينا نحو المائة من أهل الجامع يريدون ضربنا، وأخذ شخص بلحيتي، فجاء بعض الشيوخ وكان قاضياً في الوقت فخلصني، وعلقوا أبا بكر فضربوه وعملوا

(١) مما قاله عنه الذهبي هناك: (ابن السقاء الحافظ الإمام محدث واسط أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي) .

(١) قال الذهبي هنا في جملة اعتراضية: (قلت: هذا كان بعد الثلاثمائة إذ العوام بدمشق نواصب) .

على سوقه إلى الوالي في الخضراء، فقال لهم أبو بكر: يا سادة إنما في كتابي فضائل علي، وأنا أخرج لكم غداً فضائل معاوية أمير المؤمنين)[1].

وذكرها ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (١: ٣٤١)، وزاد في آخرها: (قال أبو سليمان: فقال لي الطائي: والله لا سكنت دمشق، ورحل منها إلى حمص).

فواقع فيه مثل هذا أنى لأحد أن يخاطر بنفسه فيروي فضائل الآل رضوان الله عليهم؟!

إلا رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، ووطن نفسه على ملاقاة المكاره، وقليل ماهم.

ولذلك فقد كان بعضهم يتحامى عن ذكر الفضائل، وقد أشار إلى هذا الإمام ابن قتيبة في كتابه" الاختلاف في اللفظ (٥٥) بقوله: (وأهملوا من ذكَرَه أو روى حديثاً من فضائله، **حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا بها**).

وكلامه على سلوك البعض، وليس بالعام المطرد.

وسبق قريباً نقلنا لقول الزهري: (والله إن عندي من فضائل علي ما **لو تحدثت بها لقتلت**).

---

(٢) تكملة القصة، قال: (واسمعوا هذه الأبيات التي قلتها الآن:

حب علي كله ضرب	يرجف من خيفته القلب
فمذهبي حب إمام الهدى	يزيد والدين هو النصب
مَن غير هذا قال فهو امرؤ	مخالف ليس له لب
والناس من ينقد لأهوائهم	يسلم وإلا فالقفا نهب

ولقد صح عن أبي هريرة قوله كما في صحيح البخاري (١: ٥٦) رقم (١٢٠): (حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم).

وباستصحاب كلام الزهري السابق، والحال التي وصفنا، فلا أستبعد أن يكون من مقصود أبي هريرة بالوعاء الذي حفظه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو بثه لقطع بلعومه: بعض فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام.

على أن ذلك لا يعني أنهم لم يبثوا شئاً من الفضائل، بل قد بثوا من الفضائل قدراً، ولكن لو بثوا كل الفضائل، أو نوعاً من الفضائل لقتلوا على حد تعبير الزهري، أو لقطع بلعومهم على تعبير أبي هريرة.

ولأجل ذلكم الإرهاب فقد كان بعض المحبين ولتخوفهم من الرمي بالرفض أو التكذيب، يفرحون إن رواها من يُهاب ولا يُستطاع النيل منه أو التشكيك فيه، كالإمام أحمد بن حنبل مثلاً، ولعل ذلك هو ما يفسر قول أبي حاتم الرازي الذي رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٤٣) بسنده عنه: **كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل** رضي الله عنه.

وفي بعض الأحيان كان يشتد الأمر فلا تنفع حتى الروايات عن أحمد، ولذلك فحين صنف النسائي في فضائل علي عليه السلام أكثر فيه من الرواية عن أحمد: قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (١: ٧٧): (وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس، وهو منقول، قال: وكان قد صنف كتاب الخصائص

في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل البيت، **وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل**، رحمه الله تعالى).

حتى لقد كان بعضهم يتجاذب مع نفسه في المغامرة بالتحديث بفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ولو بأن يقتل: فقد روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٩: ١٥١) بسنده عطاء بن السائب قال: سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد يقول: **لوددت أني أقمت على المنبر من غدوة إلى الظهر فأذكر فضائل علي ثم أقول فأنزل فيضرب عنقي.**

ونقله الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣: ٤٨٩).

وبالجملة فقد كان الوضع مأساوياً، ولذلك تجد الإمام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام في زمنه وهو زمن كبار التابعين يقول حين مدح الكميت أهل البيت: "اللهم إن الكميت **جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضَنَّ الناس، وأظهر ما كتمه غيره من الحق**، فأمته شهيداً، و...) كما في تاريخ دمشق وسيأتي معنا قريباً.

وقد وصل الحال من محاربة الفضائل وتعتيمها، حد أن يحتاج بعضهم أن يسأل: **هل لعلي منقبة**؟ حتى يعالج سب بعضهم لعلي عليه السلام ظناً منه أنه لا منقبة له.

فقد ذكر البخاري في كتابه التاريخ الكبير (٤: ١٩٣) رقم (٢٤٥٨) عن عبد الله بن شريك قدوم سهم بن حصين الأسدي إلى مكة مع عبد الله بن علقمة - وكان ابن علقمة سباباً لعلي – وسؤال سهم بن حصين لأبي سعيد الخدري: **هل سمعت لعلي منقبة؟** قال نعم - وذكر حديث من كنت مولاه- قال ابن شريك: فقدم عبد الله بن علقمة وسهم فلما صلينا الفجر قام ابن علقمة وقال: **أتوب إلى الله من سب علي.**

ويأبى الله إلا أن يتم نوره:

ومع كل ذلك التداعي والتظاهر على فضائل الإمام علي إلا أنه ما كان ليطفئ نور الله كيد الكائدين، فقد روي مع كل ذلك في فضائله ما لم يرو في غيره:

ففي المستدرك (٣: ١١٦) رقم (٤٥٧٢) بسنده عن أحمد بن حنبل قال: **ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه**.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧: ٧١): (قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبوعلي النيسابوري: **لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي**).

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (٦: ٣٧٣) رقم (٣٢١٢٨) بسند لا بأس به عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **لقد جاء في علي من المناقب ما لو أن منقباً منها قسم بين الناس لأوسعهم خيراً**.

ومع ملاحظة ما سبق من ظروف وأهوال حالت دون نشر فضائل علي بن أبي طالب كما ينبغي فقد لا يكون مستبعداً ما ورد في لسان الميزان (٢ : ١٩٩) أن رجلاً قال لابن عباس: **سبحان الله إني لأحسب مناقب علي ثلاثة آلاف!** فقال: أولا نقول: **إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب!**.

وإن عده بعضهم من المستنكرات، والله أعلم.

وعلى كلٍ فقد رد الله كيد المحاربين لعلي عليه السلام المبغضين له في نحورهم، وزاده رفعة وفضلاً، قال الحافظ ابن حجر عن بني أمية، في الإصابة في تمييز الصحابة

(٤: ٥٦٥) في أوائل ترجمته لأمير المؤمنين: (**وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا يزداد إلا انتشاراً**).

وقد نقل الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب: (٥٣٦) عن ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابناً له ينتقص علياً فقال: **يابني إياك والعودة إلى ذلك، فإن بني مروان شتموه ستين سنة فلم يزده الله بذلك إلا رفعة**. وسند الرواية صحيح.

ولقد اختص هذا العلم الشامخ والطود الأشم سلام ربي عليه، من المناقب بالكثير مما لم يشركه فيها أحد، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٥٦٥) في أوائل ترجمته لأمير المؤمنين: (**وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئاً كثيراً بأسانيد أكثرها جياد**)[1].

---

(١) ذكر الإمام النسائي دافعه لكتابة خصائص علي بقوله كما في تذكرة الحفاظ (٢: ٦٩٩): (دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله).

وقد دفع هذا الإمام حياته ثمناً لكلمة الحق، في صورة بشعة من قبل بعض نواصب الشام، قال الذهبي في ترجمة النسائي من كتابه تذكرة الحفاظ (٢: ٧٠٠): (استشهد بدمشق من جهة الخوراج...

خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية وما جاء من فضائله؟ فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يفضل؟ قال: فما زالوا **يدفعون في خصييه** حتى أخرج من المسجد... قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة).

وأورد القصة السابقة: ابن خلكان في وفيات الأعيان (١: ٧٧) وزاد قوله: (وفي روية أخرى: يدفعون في خصييه **وداسوه**، ثم حمل إلى الرملة فمات بها...

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: **لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس**).

فدونك هذه الأحاديث الزاكية في فضائل العترة الهادية، وكن على ثقة بعد ماسبق من بيان شيء من حال تلك الفضائل وما تعرضت له، أن ما ذكرناه هنا ما هو إلا قطرة من بحر، وغيض من فيض.

ولكن فيه كفاية، لمريد الهداية، إن شاء الله تعالى.

قصدت به وجه الله تعالى، والزلفى لديه، وإدخال السرور على قلب محمد وآله الطاهرين عليهم الصلاة والسلام، ورجاء شفاعتهم ودعائهم، فلقد كان أئمة أهل البيت عليهم السلام يُسرون بذكر فضائلهم، وعد مناقبهم.

لاسيما وقد كانت جهود النواصب وأذنابهم متضافرة على محاربتها وكتمها، ويحضرني في هذا المقام قولان في ذلك:

القول الأول: لأمير المؤمنين علي عليه السلام:

فيما رواه عنه الإمام ابن المغازلي الشافعي في مناقبه برقم (٣١٨) بسنده عنه قال: ما نزلت آية في كتاب الله جل وعز إلا وقد علمت متى نزلت وفيم أنزلت... والله لأن تعلمون ما خصنا الله ﷻ به أهل البيت أحب إليَّ مما على الأرض من ذهبة حمراء أوفضة بيضاء[1]).

القول الثاني: لزين العابدين السجاد عليه السلام:

---

(١) **لا يقال**: فالأرض وما عليها قد جاء عن علي عليه السلام أنها كعفطة عنز، وأنها لا تساوي شيئاً؟
لأن ذكر ذلك هو على سبيل ذكر العظيم عند الناس، ومخاطبتهم بما يناسبهم، وقد أكثر النبي ﷺ من مثل تلك التعبيرات، فتراه يقول عن الشيء مبيناً عظمته: (خير مما طلعت عليه الشمس) ويقول: (خير من الدنيا وما فيها) ويقول: (خير من حمر النعم) وغير ذلك.

فقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠: ٢٣٦) ضمن ترجمة الكميت بن زيد أن الكميت أتى إلى علي بن الحسين فقال له: إني قد مدحتكم بما أرجو أن يكون وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة فاسمعه.

فوجه علي بن الحسين فجمع أهله ومواليه ثم أنشده:

طربت وهل بك من مطرب

فلما فرغ منها، قال له علي بن الحسين: ثوابك نحن عاجزون عنه، ولكن ما عجزنا عنه فإن الله ورسوله لن يعجزا عن مكافأتك، وأسقط له على نفسه وأهله أربع مائة ألف درهم[1].

فقال له: خذ هذه يا أبا المستهل فاستعن بها على سفرك.

فقال: لو وصلتني بدانق لكان شرفاً، ولكن على مدحكم لا آخذ ثمناً، ولا آجراً إلا ممن أردت به وجهه، والوسيلة عنده، ولكن إن أحببت أن تحسن إليَّ فادفع بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك به.

---

(١) سبحان الله! انظر إلى مولانا زين العابدين عليه السلام كيف يرى أنه عاجز عن مكافأة مادحه، مع أنه قد أعطاه ذلك العطاء الجزيل(أربع مائة ألف درهم) ولعمري إن في ذلك لدلالات، منها:

الدلالة الأولى: كرم هذا السيد الإمام عليه السلام، فمع أنه قد أعطى ذلك العطاء الفخيم، إلا أن نفسه الكريمة، تراه قليلاً لا يفي بالجزاء.

الدلالة الثانية: عظمة مديح أهل البيت عليهم السلام، ونشر فضائلهم عند الله تعالى ورسوله وآله الطاهرين، حيث رأينا أن الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام، مع أنه قد جاد بأربعمائة ألف درهم، وهو عطاء كبير جداً، فهو مع ذلك يرى أن جزاء ذلك المدح ليس له مكافأة إلا من الله ورسوله.

فقام علي بن الحسين فنزع ثيابه فدفعها كلها إليه، وأمر بجبة له كانت يصلي فيها فدفعت إليه، ثم قال:

"اللهم إن الكميت **جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضَنَّ الناس، وأظهر ما كتمه غيره من الحق**، فأمته شهيداً، وأحيه سعيداً وأره الجزاء عاجلاً، وأجزل له جزيل المثوبة آجلاً، فإنا قد عجزنا عن مكافأته، وأنت واسع كريم".

قال الكميت: فما زلت أتعرف بركة دعائه.

انتهت الرواية من تاريخ ابن عساكر، وأشار إليها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩ : ٤٧٧) ضمن ترجمته لكميت.

فعسى أن يشملني دعاؤهم، ويعمني نوالهم، وهم أهل الجود والكرم.

وقد جاء البحث في أبواب ستة:

- **الباب الأول: ما ورد في فضائل الآل عموماً.**

وفيه فصلان:

- **الفصل الأول**: ما ورد في الصحيحين.
- **الفصل الثاني**: ما صحح مما ليس في الصحيحين

- **الباب الثاني: ما ورد في فضائل الخمسة**
- **الباب الثالث: ما ورد في فضائل البضعة الزهراءﻫ**

وفيه فصلان:

- **الفصل الأول**: ما ورد في الصحيحين.
- **الفصل الثاني**: ما صحح مما ليس في الصحيحين

- **الباب الرابع: ما ورد في فضائل أمير المؤمنين ومولى الموحدين** رضي الله عنه

وفيه فصلان:

- **الفصل الأول**: ما ورد في الصحيحين.
- **الفصل الثاني**: ما صحح مما ليس في الصحيحين

• **الباب الخامس: ما ورد في فضائل الحسنين رضي الله عنهما**

وفيه فصلان:

- **الفصل الأول**: ما ورد في الصحيحين.
- **الفصل الثاني**: ما صحح مما ليس في الصحيحين

• **الباب السادس: ما ورد في فضائل المهدي** رضي الله عنه

<u>وأنبه على تنبيهات مهمات:</u>

التنبيه الأول:

أن قصدي مما سبق إنما هو بيان واقع، وعرض تاريخ، وليس من قصدي التعريض بأحد من العلماء، فقدرهم عالٍ، ومقامهم سام، وجهودهم معروفة ومباركة في نشر السنة والحديث والدفاع عن أهل البيت، ولكن للظروف أحكامها.

التنبيه الثاني:

أني اعتمدت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة عليه وعلى آله في جميع الكتاب، في قولي ومنقولي؛ لما كان ذلك هو المأمور به كما سيأتي.

التنبيه الثالث:

أشير إلى ما كنت ذكرته في بحث " الآيات التي نزلت في فضل الآل" من تنبيهات لها علاقة أيضاً ببحثنا هذا، من نحو:

أن الإمام أحمد كان يسلِّم أحاديث الفضائل، وأن عليه إطباق الفقهاء والأصوليين والحفاظ كما نقله الهيتمي، ومع ذلك فقد اقتصرت على ما صحح.

وأن ما نذكره من فضائل هو ما ورد في خصوص الآل عليهم السلام، دون ما شملهم من عمومات.

وأن هذه الفضائل ليست كل ما ورد فيهم، بل هي ما وقفت عليه، مما وصل بعد كل محاولات التعتيم والتكتيم.

وأن هذه الفضائل في الجملة مما توافقت المذاهب الإسلامية على روايتها، بمختلف مشاربها، وهو مما يزيدها قوة، ويكسوها طمأنينة.

التنبيه الرابع:

سيلاحظ القارئ الفهيم، أن بعض روايات بحثنا هذا مما حكم عليه بعض العلماء بالتواتر اللفظي، وبعضاً منها مما يمكن أن يحكم عليه الباحث المنصف بالتواتر لكثرة طرقه وتعدد مخارجه.

على أن غالب أحاديث البحث، مما يمكن وصفه بالتواتر المعنوي، حيث إنها تدور حول قواسم مشتركة، ومعانٍ مؤتلفة.

التنبيه الخامس:

لم أكن حين كتبت هذا البحث، قد استقرأت كتب أئمة اليمن من أهل السنة: كابن الوزير، وابن الأمير الصنعاني، والشوكاني، وإن ذكرت نتفاً منها في طيات البحث، ثم استدعى الأمر استقراء ما تيسر منها، فأفردت ما وقفت عليه من أقوالهم وتقريراتهم في فضائل الآل عليهم السلام في رسالة مستقلة، فلتكن ملحقاً بهذا البحث ورافداً له، ففيها كثير من تصحيحاتهم لكثير من الفضائل التي ذكرتها في هذا البحث وغيره من أبحاثي، فمن أراد أن يراجع أقوالهم فليرجع إليها، وقد طبعت بعنوان: (**مع القاضي**

العمراني: من موافقات ابن الوزير وابن الأمير والشوكاني لبحثي الآيات والأحاديث الواردة في فضل الآل رضي الله عنهم) وهي مطبوعة متداولة ومنشورة على النت.

التنبيه السادس:

ليس من غرضي في هذا البحث: تخريج الأحاديث، وذكر مضانها، واستيعاب طرقها، وإنما غرضي هو ذكر الروايات المصححة، وإن ذكرت شيئاً من التخريج أو الطرق في مواطن فبما يخدم التصحيح لا أكثر.

كما أنه ليس من غرضي: شرح الأحاديث واستنباط فوائدها، فلذلك أبحاث أخرى إن شاء الله تعالى، وإن ذكرت شيئاً من ذلك فمن قبيل دفع إشكال، أو توضيح إيهام له تعلق بالتصحيح والتضعيف.

وما كنت قد فعلته في طبعات سابقة مما لا ارتباط له بالتصحيح فقد حذفته من هذه الطبعة؛ ليكون الكتاب خالصاً للرواية، وللدراية مجال آخر بإذنه تعالى.

التنبيه السابع:

لا يقال: ما ذكرتموه من تصحيحات لبعض الأحاديث معارض بتضعيفات آخرين، فما الفائدة؟

فإن الاختلاف في تصحيح الأحاديث هو الساري في غالب الأحاديث، وقلة قليلة هي الأحاديث التي أجمع العلماء على صحتها، وحتى أصح كتب الحديث كالصحيحين لم تخل من انتقادات وتتبعات.

فليس كل اختلاف في تصحيح حديث بضار ولا هو بمعتبر.

وفي مثل أحاديث كتابي هذا نشير إلى أمور:

الأمر الأول: أن الملاحِظ لما كان عليه الحال من محاربةٍ لأهل البيت عليهم السلام وتحامٍ عن ذكر فضائلهم، ومشاقٍ وعقبات لمن ذكر شيئاً منهافي كثير من الأحيان، الملاحِظ لذلك إذا أنصف فإنه سيعلم أن للطريق الواحد وللرواية الواحدة المروية في فضائل أهل البيت مع تلك المعاناة اعتباراً كثيراً، فكيف إذا جاءت من طرق عدة، كما هو حال غالب أحاديث هذا الكتاب؟!.

ومن باب أولى أن لتصحيح الحديث في فضائل أهل البيت من العالم الواحد اعتباراً كبيراً، فكيف وغالب الأحاديث مما تتابع على تصحيحها كثيرون؟!.

وهذا من دون فتح الباب على مصراعيه.

الأمر الثاني: ما أشرنا إليه في أواخر التنبيه الثالث من أن هذه الفضائل في الجملة مما توافقت المذاهب الإسلامية على روايتها، بمختلف مشاربها، ولكل أسانيدة المستقلة وطرقه المتنوعة، وهو مما يزيدها قوة، ويكسوها طمأنينة.

الأمر الثالث: أن المضعفين في الغالب هم من أمثال ابن الجوزي، وابن تيمية والذهبي وابن كثير ومن تأثر بهم.

فأما ابن الجوزي: فهو معروف بالتشدد في الحكم على الأحاديث بالوضع، لذا تتابع كثير من العلماء على تخطئته وتعقبه، ومن ذلك:

- قول الذهبي في تاريخ الإسلام (٤٢: ٣٠٠) واصفاً ابن الجوزي: (وأما الكلام على صحيحه وسقيمه، **فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحُفاظ المبرّزين**... وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حساناً قوية.

ونقلتُ من خط السيف أحمد بن المجد، قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات، فأصاب في ذكره أحاديث شنيعة مخالفة للنقل والعقل، ومما لم يصب فيه إطلاق الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها، كقوله: فلان ضعيف، أو ليس بالقوي، أو لين، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة (و) لا إجماع، ولا حجة بأنه موضوع، سوى كلام ذلك الرجل في رواية، **وهذا عدوان ومجازفة**).

- وقول السيوطي فيه كما في أول مقدمة كتابه اللآلي المصنوعة إذ قال: (وقد جمع في ذلك الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي كتاباً فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبة الوضع، بل ومن الحسن، ومن الصحيح كما نبه على ذلك الأئمة الحفاظ، ومنهم ابن الصلاح في علوم الحديث وأتباعه).

- وقول العلامة محمد طاهر الفتني في مقدمة كتابه "تذكرة الموضوعات" وهو يتحدث عن باعثه على تأليف كتابه: (ومما بعثني إليه أنه اشتهر في البلدان موضوعات الصغاني وغيره، وظني أن إمامهم كتاب ابن الجوزي ونحوه، ولعمري أنه قد **أفرط في الحكم بالوضع حتى تعقبه العلماء من أفاضل الكاملين فهو ضرر عظيم على القاصرين المتكاسلين**).

وأما ابن تيمية والذهبي وابن كثير: فلهم نفس خاص في التعامل مع فضائل أهل البيت عليهم السلام، ليس هذا مجال شرحه، ولكني أشير إشارة، فأقول:

أما ابن تيمية: فقد سبق ما ذكرناه عن ابن حجر في لسان الميزان (٦: ٣١٩) من أنه كثير **التحامل إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن المطهر... وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدته أحياناً إلى تنقيص علي** رضي الله عنه، ونحوه قول الحافظ الشوكاني في البدر الطالع (١: ٧١).

وأزيد هنا: رمي الألباني له بالمبالغة والتسرع في التضعيف ففي السلسلة الصحيحة عند تخريجه للحديث رقم (١٧٥٠): " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه " .

قال الألباني: (رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب! وهذا **من مبالغته** الناتجة في تقديري من **تسرعه في تضعيف الأحاديث** قبل أن يجمع طرقها، ويدقق النظر فيها).

وأما الذهبي: فأكتفي بما قاله ابن الأمير الصنعاني عنه في كتابه الروضة الندية شرح التحفة العلوية (١١٤) وهو يتحدث عن حديث الطير: (ثم هذا الذهبي مع نقادته، **وما يعزى إليه من النصب** ألف في طرقه جزءاً).

ولا يسعنا الإطالة بأكثر من هذا، وللبسط والتفصيل مقام آخر إن شاء الله تعالى.

وأخيراً: فلو لم يكن على أقل تقدير إلا معرفة أن هذه الفضائل والروايات، ليست صناعة صفوية، ولا دخيلة مجوسية، بل ذَكَرتها عُمَدُ مصادر أهل السنة، وصححها كثير من الأئمة والمحققين من أهل السنة، وورد أكثرها بطرق كثيرة.

وهي أمور كانت مغيبة علينا، فلقد عشنا زمناً طويلاً ولا زلنا ونحن لا نسمع لمثل هذه الفضائل حضوراً يذكر في منابرنا، أوفي مراكزنا العلمية، أومجالسنا التربوية، وإن حصل وتنامى شيء منها إلى أسماعنا فكان يقرر أنها موضوعات وخرافات ونحو ذلك!

ولازالت مغيبة عند أكثر علمائنا فضلاً عن غيرهم، وهذا أقوله من شاهد الحال والتجربة، فلكم تباحثت مع أفاضل من أهل العلم وبعضهم قد بلغ من الكبر عتياً، وكان كثير منهم يفاجؤون حين يعلمون بأن الحديث الفلاني مروي في مصادر معتبرة، فضلاً عن أن يكون قد صححه جمع من أئمة الحديث عند أهل السنة، بعد أن كانوا تربوا على أنها من دسائس الرافضة، والصفوية والمجوس، ولا وجود لها إلا في كتبهم، والله المستعان.

التنبيه الثامن:

يطلق البعض التساهل على الإمام الحاكم، وقد يغفل عن أن ما يرمى به من ذلك هو بالنسبة إلى الأئمة الكبار الذين في زمنه، أو قبله، وأنه غير مسقط له من الاعتبار، فهو جهبذ كبير، وناقد بصير، وإمام خبير، وحافظ خطير.

حتى إن إماماً كابن تيمية- وهو إن صنف في الحكم على الأحاديث فهو إلى المتشددين أقرب منه إلى المتساهلين- يشهد للحاكم بالصواب في غالب أحكامه، فيقول

كما في مجموع الفتاوى (١: ٢٥٥) عن الحاكم: (وإن كان غالب ما يصححه فهو صحيح، لكن هو في المصححين بمنزلة الثقة الذي يكثر غلطه، وإن كان الصواب أغلب عليه).

وإن رجلاً غير معصوم من الخطأ، لا يطالب بأكثر من أن يكون صوابه غالباً على خطئه.

ونحو ذلك قول الذهبي كما في تاريخ الإسلام (٢٨: ١٣٢): (في هذا المستدرك جملة وافرة على شروطهما، وجملة كبيرة على شرط أحدهما، لعل مجموع ذلك نحو النصف، وفيه نحو الرُبع مما صح سنده، وفيه بعض الشيء أدلة عليه، وما بقي، وهو نحو الرُبع، فهو مناكير وواهيات لا تصح. وفي بعض ذلك موضوعات).
فصواب الحاكم عند الذهبي أيضاً غالب على خطئه، والعبرة بالغالب.

وقد قرر قريباً من ذلك في سير أعلام النبلاء وخلص في النهاية إلى قوله (٣٣: ١٦٩): (وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحريراً).

ومع ذلك فهذان التقييمان من ابن تيمية والذهبي، هو بحسب اجتهادهما، وقد خالفهما فيه الحاكم وهو أعلم بالحديث منهما عند الإنصاف.

وقال الإمام ابن الصلاح في أوائل مقدمته في علوم الحديث: (ص ٢) عن الحاكم: (وهو واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به، فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول: ما حكم بصحته، ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة، إن لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن، يحتج به ويعمل به، إلا إن ظهر فيه علة توجب ضعفه).

وقال الذهبي في كتابه الموقظة في علم مصطلح الحديث (٧٨): (فصل: الثقة: من وثقه كثير ولم يضعف، ودونه: من لم يوثق ولا ضعف: فإن خرَّج حديث هذا في الصحيحين، فهو موثق بذلك، وإن صحح له مثل الترمذي وابن خزيمة فجيد أيضاً، وإن صحح له كالدارقطنيِّ والحاكم، فأقلُّ أحواله: حُسْنُ حديثه).

وقال المعلمي في التنكيل (١: ٤٩٢): (والحاكم إمام مقبول القول في الجرح والتعديل، ما لم يخالفه من يرجح عليه).

وقوله: (ما لم يخالفه من يرجح عليه) ليس خاصاً بالحاكم، بل يعم كل أئمة الجرح والتعديل، فيقبل قول الواحد منهم ما لم يخالفه من يرجح عليه.

وقد قال الشيخ مقبل الوادعي: (الناس عيال على الحاكم في تاريخ نيسابور).

ومقصودي ليس نفي أصل التساهل عند الحاكم بل هو:

- التأكيد على عدم إهداره، وأن ذلك عند من قال به ليس غالباً عليه.
- والتذكير بمكانة الإمام الحاكم وأنه لا يقرب منها كثير ممن جاء بعده، فضلاً عن محدثي زماننا.
- وأن التساهل أمر نسبي فرب متساهل بالنسبة لفلان هو متشدد بالنسبة لعلان.
- كما أنه لا يكاد يسلم من التساهل أحد من كبار المحدثين .

وأختم بنقل ثناء الذهبي على الحاكم في بداية ترجمته له من كتابه سير أعلام النبلاء (٣٣: ١٥٧) إذ وصفه بقوله: (الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين).

نسأله تعالى بأحب الوسائل إليه: أن يبارك في هذا الجهد أكبر البركة، وينفع به أتم النفع، ويتقبله أعظم القبول، إنه جواد كريم معطاء رحيم.



الباب الأول

ما ورد في فضائل الآل عموماً

ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: ما ورد في الصحيحين.

الفصل الثاني: ما صحح مما ليس في الصحيحين



الفصل الأول

مما ورد في الصحيحين

في صحيح البخاري (٣: ١٣٦٠):

١٢ - باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة ؈[1] بنت النبي ﷺ: وأورد تحته الروايات التالية:

رقم (٣٥٠٨): بسنده عن عائشة: أن فاطمة ؅ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ... فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي.

ورقم (٣٥٠٩) بسنده عن أبي بكر ؓ قال: ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته.

وذكر البخاري هنا روايتين في فاطمة، في أحدهما فضيلة وهي التي كررها في مناقب فاطمة، وسنذكرها هناك، ولا يظهر في الثانية فضيلة حيث أنه سارها مرتين: في الأولى: أنه يموت فبكت، وفي الثانية: أنها أول من يلحق به فضحكت.

وفي صحيح مسلم (٤: ١٨٨٣):

٩ - باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ:

٦ - (٢٤٢٤) بسنده عن عائشة ؅: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل[2] من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم

---

(١) هكذا قال البخاري (؈)

(٢) المرط: كساء جمعه مروط، والمرحل: هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل.

جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ(١) أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ومما جاء في الصحيحين من فضائلهم:

الصـــــلاة عليهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ففي صحيح البخاري (٥: ٢٣٣٨) رقم (٥٩٩٦) حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

وهو أيضاً في صحيح مسلم (١: ٣٠٥) رقم (٤٠٦)

تنبيه:

ومن عجبٍ قول صالح الفوزان مستنكراً على المعلق على كتاب سيف الله حين أضاف كلمة (وآله) في الصلاة: (ملاحظة: لكن الله أمر بالصلاة عليه وحده في قوله تعالى: (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) **فلو تركت الزيادة لكان أحسن**؛ لأنه إنما ورد في التشهد).

---

(١) قال الأزهري: الرجس اسم لكل مستقذر من عمل.

انظر كتاب سيف الله على من كذب على أولياء الله (ص٤٥) دار الكتاب والسنة، هامش (٢).

أقول: ما أظن أحداً من أهل العلم والإيمان سبق الفوزان في أن عدم زيادة الآل في الصلاة على النبي ﷺ هو الأحسن، فبئس ما ابتدع!

وما زعمه من أن الصلاة على الآل ورد في خصوص التشهد، يرده إطلاق الرواية: (قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟).

وقال ابن الأمير الصنعاني في سبل السلام (١: ١٩٣): (ومن هنا تعلم أن حذف لفظ الآل من الصلاة كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي، وكنت سئلت عنه قديماً فأجبت أنه قد صح عند أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على النبي ﷺ وهم رواتها، وكأنهم حذفوها خطأً تقيةً؛ لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، ثم استمر عليه عمل الناس متابعة من الآخر للأول فلا وجه له).

وقال الشيخ مقبل الوادعي في تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص ٢٨): (ومن فضائل أهل بيت النبوة: الصلاة عليهم مع النبي ﷺ: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ونحن بحمد الله نكتبها في كتبنا ونذكرها في خطبنا، والإمام الشافعي يقول:

(يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له).

الفصل الثاني

ما صح مما ليس في الصحيحين

أمان من الاختلاف:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٢) رقم (٤٧١٥) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وفي الباب رواية عن سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ: (**النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي**) ذكرها المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٨٩٧) وقال: (وإسناده حسن).

ورمز له السيوطي بالحسن في الجامع الصغير.

وقال المناوي في فيض القدير (٦: ٢٩٧): (تعدد طرقه ربما يصيره حسناً).

وفي الباب روايات أخرى بنحو لفظ رواية سلمة، منها:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: رواها أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢: ٦٧١) رقم (١١٤٥).

وعن جابر رضي الله عنه: رواها الحاكم في المستدرك (٢: ٤٨٦) رقم (٣٦٧٦)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وعن المنكدر رضي الله عنه: رواها الحاكم في المستدرك (٣: ٥١٧) رقم (٥٩٢٦).

بركة النسل العلوي الفاطمي:

في صحيح البخاري (٥: ٢٣٣٨) رقم (٥٩٩٦) حين سئل النبي ﷺ: قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. **اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**).

وهو أيضاً في صحيح مسلم (١: ٣٠٥) رقم (٤٠٦)

وعن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما.

قال عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥٦): (وأخرج الدولابي في الذرية الطاهرة **بسند جيد**).

وذكره الهيثمي في المجمع(٩: ٣٣٥) وقال: (رواه الطبراني والبزار... ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط ووثقه ابن حبان).

وقال المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ٤): (رواه الطبراني بإسناد صحيح).

وقد ذكر رواية البزار الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢: ٤٩٠) وذكر أن جميع رجالها ثقات، وإسنادها حسن متصل.

التمسك بهم عصمة من الضلال:

وفيه الحديث المشهور بحديث الثقلين، وسنقتصر هنا على ذكر رواياته التي نصت على أن التمسك بهم منجاة من الضلال، وصححها أهل العلم:

قال ﷺ: (**يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي**).

رواه الترمذي في سننه (٥: ٦٦٢) رقم (٣٧٨٦) بسنده عن جابر بن عبد الله، وقال: وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد.

وصححه الألباني بشواهده في مشكاة المصابيح (٣: ٣٤١) رقم (٦١٤٣).

ورواه الحاكم في المستدرك (٣: ١١٨) رقم (٤٥٧٧) بسنده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، وقد سبَّق الحكم على الحديث قبل أن يسوقه بقوله: (صحيح على شرطهما).

وذكر الإمام البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٩٤): **باب فيمن كنت مولاه فعلي مولاه: رقم** (٦٦٨٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال: (رواه إسحاق **بسند صحيح**).

وذكر الحديث أيضاً الحافظ ابن حجر في المطالب العالية(٤: ٢٥٢) وقال: (هذا إسناد صحيح).

وصححه ابن تيمية في منهاج السنة.

ونقل المتقي الهندي تصحيحه عن ابن جرير الطبري في كنز العمال رقم (١٦٥٠) ضمن باب الاعتصام بالكتاب والسنة.

وأورده أيضاً ضمن باب فضائل علي رضي الله عنه رقم (٣٦٤٤١) وقال وهو يعدد من رواه: (ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحح).

وممن صحح الحديث الشيخ مقبل الوادعي كما يظهر من كتابه تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص ٣٢) وغيره.

تحريمهـــم على النار:

قال رسول الله ﷺ: (**إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار**).

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٥) رقم (٤٧٢٦) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٥٠): (روى البزار وتمام في " فوائده " والطبراني وابن عدي والعقيلي والحاكم عن ابن مسعود وابن شاهين في مسند " الزهر " وابن عساكر من طريق آخر عنه، والطبراني في " الكبير " **بسند رجاله ثقات** عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: " إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله - عز وجل - وذريتها على النار " زاد العقيلي: قال ابن كريب: هذا للحسن والحسين ولمن أطاع الله - عز وجل - منهم، وفي لفظ: إن الله - عز وجل - غير معذبك ولا ولدك.

وروى الخطيب أن الامام علي بن موسى المديني - رضي الله تعالى عنه - سئل هذا الحديث فقال: هذا خاص بالحسن والحسين - رضي الله تعالى عنهما -.**تنبيه**: الصواب أن هذا الحديث **سنده قريب من الحسن**، والحكم عليه بالوضع خطأ كما بسطت الكلام على ذلك في كتابي " الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ").

وفي المستدرك (٣: ١٦٣) رقم (٤٧١٨) بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم**.

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وانظر ما سيأتي في الباب الثالث تحت عنوان: "لا تعذب ولا ولدها".

حبهم لحـــــب النبي ﷺ:

قـال رسـول الله ﷺ: (أحبـوا الله ؛ لما يغـذوكم مـن نعمـه، وأحبـوني بحـب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي).

رواه الترمـذي (٥: ٦٦٤) رقـم (٣٧٨٩) و الحـاكم في المسـتدرك (٣: ١٦٢) رقـم (٤٧١٦) عن ابن عباس.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

وصححه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٦٥٩).

خيركـم خيركـم لأهلي:

قال رسول الله ﷺ: **" خيركم خيركم لأهلي من بعدي "**

رواه أبويعلى (١٠: ٣٣٠) رقم (٥٩٢٤) عن أبي هريرة.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٧٧) رقم (١٥٠٢٧): (رواه أبو يعلى ورجالـه ثقات).

وأورده الشيخ الألباني ضمن سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٨٤٥).

عدم افتراق العترة عن القرآن:

قال رسول الله ﷺ: **(إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز وجل حبـل ممـدود مـا بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض).**

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١١٨) رقم (٤٥٧٦) بسنده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥: ١٩) وقال: (فهذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعن لأحد في أحد من رواته فيه).

ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ٢٠٩) ثم قال: (قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح).

وذكره: الإمام صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المناوي في كتابه كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (٥: ٣٠٩) وقال: (رواه الترمذي في المناقب، وسنده جيد).

ورواه أحمد وغيره، عن زيد بن ثابت.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٥٦) رقم (١٤٩٥٧): (رواه أحمد وإسناده جيد).

وقال الشيخ مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة (٢٤٨): (صحيح لغيره).

وقال محقق فضائل الصحابة لأحمد الشيخ وصي الله: (إسناده حسن لغيره).

وقال الإمام محمد بن إسحاق: (وهذا حديث حسن صحيح) نقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة (١: ٢٤٢) عند حديثه عن مادة (عتر).

ورمز السيوطي لحديث زيد بن ثابت بالصحة في الجامع الصغير رقم (٢٦٣١).

وقال الحافظ المناوي في فيض القدير (٣: ١٤) مخرجاً للحديث وذاكراً درجته: (حم طب عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به).

وقال المناوي أيضاً في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٧٤٤): (ورجاله موثقون).

وقال الإمام البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨: ٤٦١) رقم (٦٦٧٣): (رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد، ورواته ثقات).

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٣٨): (وأخرجه أحمد في مسنده... **وسنده لا بأس به**).

وقال في موطن آخر من الصواعق (٢: ٦٥٣): (وفي رواية **صحيحة** ...) فذكرها.

وقال الشيخ برهان الدين الحلبي في كتابه السيرة الحلبية (٣٣٦): (وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان).

<u>فيهم من ليس في غيرهم:</u>

قال رسول الله ﷺ **لفاطمة: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي.**

رواه الطبراني في المعجم الصغير (١: ٧٥) رقم (٩٤) عن أبي أيوب رضي الله عنه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٦١) رقم (١٤٩٦٨): (رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات).

لا دخول للجنة إلا بحبهم:

قال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٨: ٤٩٢): (وقد روي عن النبي من وجوه حسان أنه قال عن أهل بيته: **والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي**).

لا دخول للإيمان إلا بحبهم:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤: ٨٥) رقم (٦٩٦٠): أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا محمد بن طريف البجلي، ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي سبرة النخعي عن محمد بن كعب القرظي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهلي قطعوا حديثهم، **والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله تعالى ولقرابتي**.

قال الحاكم: هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة.

و أما حديث يزيد بن أبي زيـــاد:

٦٩٦١ - فحدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا يعلي بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إذا لقي قريش بعضها

بعضاً، لقوا بالبشاشة، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، قال: فغضب غضباً شديداً، ثم قال: **والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله.**

ومن طريق يزيد بن أبي زياد رواه الترمذي (٥: ٦٥٢) رقم (٣٧٥٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأورده الضياء المقدسي ضمن الأحاديث الصحيحة التي اختارها في كتابه "الأحاديث المختارة" رقم (٤٧٢).

وقواه ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٣٥) فقال بعد أن ذكر رواية يزيد بن أبي زياد: (فإن الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير، لا سيما وله شواهد تؤيد معناه).

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٦٥٩): (وصح أن العباس قال: يا رسول الله إن قريشاً...) فذكر الروايتين السابقتين.

وقال الشيخ خالد بابطين في تحقيقه لكتاب استجلاب ارتقاء الغرف (١: ٣٩٤): إسناده حسن بشواهده.

وصححه الشريف حاتم العوني في تخريجه لأحاديث الشيوخ الثقات لأبي بكر الأنصاري: رقم (١١).

لا ينقطع سببهم ونسبهم يوم القيامة:

قال رسول الله ﷺ: **"ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي".**

رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣: ٤٥) رقم (٢٦٣٥) من حديث عمر رضي الله عنه .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٧٦) رقم (١٥٠١٩): (رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة).

ورواه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير (١١: ٢٤٣) رقم (١١٦٢١) من حديث ابن عباس.

وقال الهيثمي في المجمع رقم (١٥٠٢٠): (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

وقد أورد ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٥٤) فما بعد، بعض ألفاظ رواية عمر السابقة، ثم قال (٢: ٤٥٨): (ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة كالمنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر.
قال الذهبي: **وإسناده صالح**).

وقال الشيخ مقبل الوادعي في تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص١١) عن الحديث: (وهو حديث صحيح وقد كنت أقول بضعفه، لأنني لم أستوعب طرقه، وهذا الحديث يدل على أن من كان مستقيمًا في هذا الزمن، فإنه يشمله هذا الحديث).

قلت وفي الباب أيضاً عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه رواها الطبراني في المعجم الكبير (٢٠: ٢٧) رقم (١٦٧٩٠)، فهولاء ستة من الصحابة رضوان الله عليهم رووا هذا الحديث[1].

---

(١) قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٥٨): (تنبيه: علم مما ذكر في هذه الأحاديث عظيم نفع الانتساب إليه، ولا ينافيه ما في أحاديث أخر من حثه لأهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته، وأن القرب إليه يوم القيامة إنما هو بالتقوى...←

لعنة الله وأنبيائه على مستحل العترة:

← ووجه عدم المنافاة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء: أنه لا يملك لأحد شيئاً لا نفعاً ولا ضراً، لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة، فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه كما أشار إليه بقوله:" غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها"

وكذا معنى قوله:" لا أغني عنكم من الله شيئاً" أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعة أو مغفرة.

وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف، والحث على العمل، والحرص على أن يكونوا أولى الناس حظاً في تقوى الله وخشيته، ثم أومأ إلى حق رحمه إشارة إلى إدخال نوع طمأنينة عليهم.

وقيل: هذا قبل علمه بأن الانتساب إليه ينفع، وبأنه يشفع في إدخال قوم الجنة بغير حساب، ورفع درجات آخرين وإخراج قوم من النار).

أقول: وهذا الكلام منه ﷺ شبيه بقوله ﷺ: واعلموا أنه لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله، قيل: ولا أنت يارسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته"←

فليس المقصود منه: أن العمل الصالح لا يغني شيئاً، أو أنه لا قيمة له، كيف وقد قال ربنا: (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) وقال: (بما كنتم تعملون).

بل المقصود: عدم الاعتماد عليه، أو الاغترار به

فكذلك قوله: "لا أغني عنكم من الله شيئاً" و قوله: " لا أملك لكم من الله شيئاً".

هذا: وقد ظن بعضهم تعارض حديث: " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي" مع قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [المؤمنون:١٠١].

ولا تعارض، فإن الحديث يقرر ما ذكرته الآية الشريفة، ويؤكده، إلا أنه يستثني من ذلك العموم خصوص سبب النبي ﷺ ونسبه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(ستة لعنتهم، لعنهم الله وكل نبي مجاب: المكذب بقدر الله، والزائد في كتاب الله، والمتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي)**.

وقد جاء عن جمع من الصحابة، منهم: علي، وعائشة، وعمرو اليافعي:

فعن علي رضي الله عنه: رواه الحاكم في المستدرك (٢: ٥٧١) رقم (٣٩٤٠).

وقال الحاكم: هكذا حدثناه أبو علي، له إسناد صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها: رواه الحاكم في المستدرك (١: ٩١) رقم (١٠٢).

(قال الحاكم): قد احتج البخاري بعبد الرحمن بن أبي الموال، وهذا حديث صحيح الإسناد ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، ولا أعرف له علة.

ورواه أيضاً في المستدرك (٤: ١٠١) رقم (٧٠١١) بسنده عن عائشة به، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه).

وقد ذكر الهيثمي حديث عائشة في موضعين من كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

فأما الموضع الأول:

ففي (١: ٤٢٥) وقال: (رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، قال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف، وضعفه يحيى بن معين في رواية ووثقه في أخرى، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ووثقه ابن حبان، ورجاله رجال الصحيح).

وأما الموضع الثاني:

ففي (٧: ٤١٨)وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات، وقد صححه ابن حبان).

قلت: هو في صحيح ابن حبان (١٣: ٦٠) رقم (٥٧٤٩).

ورمز السيوطي لهذا الحديث **بالصحة** في الجامع الصغير حديث رقم (٤٦٦٠).

ومن حديث عمرو اليافعي رضي الله عنه: رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧: ٤٣) رقم (١٣٧٧٧) وزاد سابعاً هو: (المستأثر بالفيء).

ورمز السيوطي لهذا الحديث **بالحسن** في الجامع الصغير حديث رقم (٤٦٤٨).

وقال الحافظ المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ١٠٦)عن الحديث من طريق اليافعي: (وإسناد حسن).

ونقل المناوي في فيض القدير (٤: ٩١) عن الديلمي أنه قال: (صحيح).

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٥٠٦): (**وصح أيضاً** أنه قال: ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب...) وذكر الحديث برواية الستة والسبعة.

<u>مبغضهم في النار مهما تعبد:</u>

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار.**

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٢) رقم (٤٧١٧) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٨٨) ونقل حكم الحاكم عليه وقال: (وهو كما قال).

وصححه الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٦٨٧).

وصحح الرواية أيضاً ابن حبان فأوردها في صحيحه (١٥: ٤٣٥) رقم (٦٩٧٨)، وقال محقق ابن حبان شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

وبوب لها ابن بلبان في ترتيبه لأحاديث ابن حبان بقوله: (ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى ﷺ).

وفي رواية: (**فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى و صام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار**).

رواها الحاكم في المستدرك (٣: ١٦١) رقم (٤٧١٢) بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وقال: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

وصححها الإمام الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٦٥).

وفي الباب روايات أخرى عن الحسن بن علي، وجابر رضي الله عنهم.

النبي ﷺ وليهم، وعصبتهم، وهم ذريته:

قال الإمام الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٥٤): (وأخرج الدارقطني أن علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: **أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله في الرحم مني؟ ومن جعله نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللهم لا**.. الحديث .

وأخرج الطبراني: **إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب.**

وأخرج أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب: أن علياً دخل على النبي وعنده العباس فسلم فرد عليه السلام، وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه، فقال له العباس: أتحبه؟ قال: يا عم والله لله أشد حباً له مني، **إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا**[1].

زاد الثاني في روايته: **إنه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم ستراً من الله عليهم إلا هذا وذريته، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم؛ لصحة ولادتهم.**

و(أخرج) أبو يعلى والطبراني أنه قال: **كل بني أم ينتمون إلى عصبة، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم، وأنا عصبتهم**[2].

وله طرق يقوي بعضها بعضاً، وقول ابن الجوزي بعد أن أورد ذلك في العلل المتناهية: إنه لا يصح، غير جيد، كيف وكثرة طرقه ربما توصله إلى درجة الحسن، بل صح عن عمر أنه خطب أم كلثوم من علي فاعتل بصغرها، وبأنه أعدها لابن أخيه جعفر، فقال له: ما أردت الباءة، ولكن سمعت رسول الله يقول: كل سبب ونسب

---

(١) أورد السخاوي هذه الرواية والتي قبلها، وغيرها فيكتابه " استجلاب ارتقاء الغرف" (٢: ٥٠٤) ثم قال: (وبعضها يقوي بعضاً).

وقال السخاوي أيضاً في كتابه "الأجوبة المرضية" (٢: ٤٢٤- ٤٢٥): (وقد كنت سئلت عن هذا الحديث وبسطت الكلام عليه ونبهت أنه صالح للحجة).

(٢) قال السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف (٢: ٤٩٥) رقم (٢٢٩) عن رواية الطبراني: (ورجاله موثقون).

ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم).

وقال العلامة محمد طاهر الفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٤٣):

(كل بني آدم ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم" فيه إرسال وضعف.

ولكن له شاهد عن جابر رفعه: "إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي" **وبعضهم يقوي بعضاً.**

وقول ابن الجوزي أنه لا يصح ليس بجيد، وفيه دليل لاختصاصه صلى الله عليه وآله وسلم به).

مثلهم كمثل سفينة نوح وكباب حطة:

روى الحاكم في المستدرك (٢: ٣٧٣) رقم (٣٣١٢):بسنده أن أبا ذر قال و هو آخذ بباب الكعبة: يا أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكرني فأنا أبوذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ورواه السخاوي في كتابه البلدانيات (ص ١٨٦) رقم (٢٩) بسنده عن أبي ذرر بلفظ: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل.

وعقب السخاوي بعد ذلك بقوله: (هذا حديث حسن).

ومن ألفاظه:

ما رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦: ٨٥) رقم (٥٨٧٠) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخل غفر له .

وإضافة إلى طريق أبي ذر وأبي سعيد: فقد روي من طريق عدة من الصحابة، هم: علي، وابن عباس، وأنس بن مالك، وسلمة بن الأكوع، وعبد الله بن الزبير، وأبو الطفيل في الكنى للدولابي، فهذه ثمان طرق.

واختلف في صحة الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ، وقد قواه جمع من أهل العلم، منهم:

- الحاكم فقد صححه على شرط مسلم كما سبق.
- والحافظ السخاوي كما سبق، ونزيد قوله في استجلاب ارتقاء الغرف (٢: ٤٨٤): (وبعض هذه الطرق يقوي بعضاً).
- والسيوطي فقد رمز له بالحسن في الجامع الصغير حديث رقم (٨١٦٢).
- والإمام ابن حجر الهيتمي إذ قال في الصواعق (٢: ٤٤٥): (وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً).
- وقال في شرح الهمزية (٢٢٧): (وصح حديث: إن أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك).
- والشيخ خالد با بطين في تعليقه على كتاب السخاوي الاستجلاب، فراجعه.

وممن قوى الحديث كما يظهر من احتجاجه به:

الإمام الآجري في كتابه " الشريعة" في تعليقه على الحديث رقم (١٦٥٩) إذ قال: (ومن أحب أهل بيت رسول الله ﷺ الطيبين، وتولاهم وتعلق بأخلاقهم، وتأدب بأدبهم، فهو على المحجة الواضحة، والطريق المستقيم والأمر الرشيد، ويرجى له النجاة، كما قال النبي ﷺ: « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»).

ذكر ذلك تحت باب عنون له بـ (باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة).

وقد أعلمني بعض الأفاضل أن الشيخ عبد الله بن ظافر بن عبد الله الشهري الذي حقق كتاب "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية" للحافظ ابن حجر العسقلاني قال في (١٦: ٢٢٣): (**وجملة القول أنّ حديث أبي ذرّ حسن بطرقه، والله أعلم**)[١].

هذا عن الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ ، وقد روي أيضاً من قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رواه عنه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦: ٣٧٢) رقم (٣٢١١٥): حدثنا

(١) الطبعة الثانية، دار العاصمة بالرياض، وقد بحثت عن النسخة جهدي لأتحقق بنفسي، فلم أظفر بها، فليحرر.

معاوية بن هشام قال: ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي قال: **إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح، وكباب حطة في بني إسرائيل.**

وسنده حسن، وله حكم الرفع فمثل هذا الكلام لا يقال بالرأي.

يذاد الناس عن الحوض لهم:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠: ٦٦٥) رقم (١٨٤٧٩): وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: حوضي أذود عنه الناس لأهل بيتي، إني لأضربهم بعصاي هذه حتى ترفض.

قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

تنبيه:

ليس المراد كما فهم بعضهم: أن الشرب من الحوض حكر على أهل البيت وحصر عليهم دون بقية الناس المؤمنين!

بل المراد:

تشريفهم بالبدء بهم قبل غيرهم؛ فإن الناس في شربهم على درجات ومراتب، ولا يشربون دفعة واحدة، إنزالاً للناس منازلهم.

ومن ذلك ما ورد من تقديم أهل اليمن على غيرهم، ففي صحيح مسلم (٤: ١٧٩٩) رقم (٢٣٠١) عن ثوبان أن نبي الله ﷺ قال: **إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض.**

فائدة ثانية:

ورد هنا أن النبي ﷺ يذود الناس عن الحوض ليشرب أهل بيته أولاً، وفي حديث مسلم أنه ﷺ يذود أيضاً ليشرب أهل اليمن أولاً

وجاء في الصحيحين في ذود بعض من صحب النبي ﷺ وأحدث بعده أو ارتد أن الذائد غيره، وفي بعض روايات البخاري رقم (٦٢١٥): (حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم)

وفي روايات عند الحاكم والطبراني وغيرهما أن علياً رضي الله عنه يذود المنافقين عن الحوض

فكيف الجمع؟

فأما الروايات التي في الصحيحين والتي نصت على خروج رجل بين النبي ﷺ وأصحابه يذودهم عن حوضه، فإذا ضممنا إليها ما ورد عند الحاكم والطبراني وغيرهما من أن علياً رضي الله عنه يذود المنافقين عن الحوض يمكن القول بأن ذلك الرجل هو علي؟

فيبقى الجمع بين هذا وبين ما ورد هنا أن النبي ﷺ يذود الناس عن الحوض ليشرب أهل بيته أولاً، وفي حديث مسلم أنه يذود أيضاً ليشرب أهل اليمن

ويمكن الجمع بأوجه:

بالقول بتعدد الذائدين: فالنبي ﷺ وعلي رضي الله عنه يتعاونان ويتكاملان، خاصة وقد ورد في بعض الروايات كما في السنة للخلال رقم (٤٦٤) قول النبي ﷺ لعلي: (أنت عوناً لي على عقر حوضي)

ويمكن في تحديد ذلك التعاون: التمسك بألفاظ الروايات، فالنبي ﷺ يذود الناس – كما ورد – لأهل بيته، ولأهل اليمن، وعلي عليه السلام – كما ورد- يذود المنافقين والمرتدين.

ويمكن القول: فثمة مرحلتان:

المرحلة الأولى: ذود المنافقين والمرتدين وذلك من قبل علي عليه السلام

المرحلة الثانية: بعد بقاء المؤمنين يذاد بعض المؤمنين ليبدأ بعضهم تشريفاً وتكريماً، وذلك الذود من النبي ﷺ فيبدأ بأهل بيته ثم بأهل اليمن، وهكذا.

ويمكن القول بأن الذائد المباشر في الجميع هو علي عليه السلام كما هو منصوص الروايات، وما ورد من البعض من نسبة ذلك إلى النبي ﷺ؛ فلأن النبي ﷺ هو الذي شرفه بذلك وأذن له، ولأن علياً عليه السلام تحت النبي ﷺ ويفعل بأمره، وهو من قبيل نسبة الأمر إلى الحاكم مثلاً والفاعل بعض جنوده، فيقال فعل الحاكم كذا وسجن الحاكم وقتل الحاكم والفاعل المباشر أحد جنوده، وصحت النسبة إليه لما كان هو الآمر أو الآذن.

ومن هذا القبيل بعض ما ينسب إلى الله تعالى، والفاعل المباشر هو بعض خلقه، ومن ذلك:

توفي الأنفس: فالمباشر لقبض النفس هو ملك الموت وأعوانه قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾{السجدة:١١} وقال تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾{الأنعام:٦١}

والآذن والآمر هو الله تعالى ولذلك قال: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾{الزمر:٤٢}، والله تعالى أعلم وأحكم.


الباب الثاني
ما ورد في فضائل أهل الكساء

حديث الكســــــاء

وقد سبق في الباب الأول عند مسلم في صحيحه.

ارض عنهم فإني عنهم راض:

عن علي ﵁ أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شملة، فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه فعقد عليهم ثم قال: " **اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض** "

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥: ٣٤٨) رقم (٥٥١٤).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٦٧) رقم (١٤٩٨٨): (رجاله رجال الصحيح، غير عبيد بن طفيل وهو ثقة، كنيته أبو سيدان).

أول من يدخل الجنة مع النبي ﷺ:

عن علي ﵁ قال:أخبرني رسول الله ﷺ **أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت: يا رسول الله فمحبونا؟ قا ل: من ورائكم.**

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٤) رقم (٤٧٢٣) و قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

في مكان واحد مع النبي ﷺ:

دخل النبي ﷺ على فاطمة ﵂ فقال: **إني و إياك و هذا النائم ـ يعني علياً ـ و هما ـ يعني الحسن و الحسين ـ لفي مكان واحد يوم القيامة.**

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٧) رقم (٤٦٦٤) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

وبنحوه عن علي رضي الله عنه عند أحمد والبزار، قال الهيثمي عنه في مجمع الزوائد (٩: ٢٦٨) رقم (١٤٩٩١): (وفي إسناد أحمد قيس بن الربيع وهو مختلف فيه، وبقية رجال أحمد ثقات).

وصحح الرواية الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٣١٩) .

وفي الباب روايات أخرى عن أبي هريرة، وأبي موسى رضي الله عنهم.

لهم السيادة على أهل الجنة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما أفضل منهما**).

وقد جاء عن عدة من الصحابة:

منهم ابن مسعود رضي الله عنه: رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٨٢) رقم (٤٧٧٩) بلفظ:" وأبوهما خير منهما" وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه)

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

ومنهم ابن عمر رضي الله عنه: وقد ساقه الحكم كشاهد على رواية ابن مسعود السابقة.

ومنهم حذيفة رضي الله عنه: وقد قال عن روايته الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٩٣) رقم (١٥٠٨٧): (رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عامر أبو الأسود الهاشمي ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا، وفي عاصم بن بهدلة خلاف).

ومنهم مالك بن الحويرث رضي الله عنه: وقد قال عن روايته الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٩٤) رقم (١٥٠٨٩): (رواه الطبراني وفيه عمران بن أبان ومالك بن الحسن وهما ضعيفان وقد وثقا).

ومنهم قرة بن إياس رضي الله عنه: وقد قال عن روايته الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٩٣) رقم (١٥٠٨٨): (رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح).

وفي التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوى (١: ١٠٢٨) عن رواية قرة: (بإسناد حسن).

أقول: وفي الباب روايات أخرى فيها ضعف، منها:

عن علي رضي الله عنه: أخرجها الخطيب، وابن عساكر.

وعن أنس رضي الله عنه: أخرجها ابن عساكر.

فهذه روايات يقوي بعضها بعضاً.

وقد رمز السيوطي للحديث بالصحة في الجامع الصغير حديث رقم (٣٨٢١).

وهو في صحيح ابن ماجة للألباني، و في السلسلة الصحيحة رقم (٧٩٦).

وانظر ما أوردناه في باب فضائل المهدي تحت عنوان: (من سادات الجنة).

من أحبهم كان مع النبي ﷺ في درجته في الجنة:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: **من أحبني، وأحب هذين، وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.**

وفي رواية الباهلي أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: **من أحبهما وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.**

أوردهما الضياء المقدسي الحنبلي ضمن الأحاديث الصحيحة التي اختارها في كتابه "الأحاديث المختارة" رقم (٤٢١).

وقال محقق الضياء الشيخ دهيش: إسناده حسن.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد: إسناده حسن.

وقد جاء نحو ذلك موقوفاً على الحسين عليه السلام وله حكم الرفع، وأنقله من كتاب الصالحي "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" لتضمنه الحكم على الإسناد، فقد قال الصالحي في (١١: ٥٨): (وروى الطبراني **بسند لا بأس به** عن الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهما - قال: **من أحبنا للدنيا، فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر، ومن أحبنا لله، كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى**).

قلت: ويشهد لهذا الحديث: ما ورد في الصحيحين، وهو متواتر- كما يقرر الذهبي في السير وغيره- من قول النبي ﷺ: "**المرء مع من أحب**".

ولا ينبغي استنكار هذه الفضيلة، خاصة وقد وردت لها نظائر، من مثل ما جاء في صحيح البخاري (٥: ٢٠٣٢) رقم (٤٩٩٨) عنه ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" وأشار بالسبابة والوسطى

<u>النبي ﷺ حرب لمن حاربهم:</u>

قال النبي ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين: (**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**).

صححه ابن حبان بإيراده له في صحيحه (١٥: ٤٣٣) رقم (٦٩٧٧) بسنده عن زيد بن أرقم.

وحسن الشيخ الألباني رواية زيد في صحيح الجامع رقم (١٤٦٢).

ورواه أحمد والطبراني، من حديث أبي هريرة.

وقال عن حديث أبي هريرة هذا: الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٦٨) رقم (١٤٩٩٠): (رواه أحمد والطبراني، وفيه تليد بن سليمان، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح).

ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٦١) رقم (٤٧١٣) من طريق أحمد وقال: (هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان فإني لم أجد له رواية غيرها، وله شاهد عن زيد بن أرقم) فذكره.

فهذان حديثان صحيحان أو حسنان عن زيد بن أرقم وأبي هريرة.

ولهما شاهد ثالث من حديث أم سلمة ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ٢٣).

وشاهد رابع من حديث صبيح، رواه الطبراني في الأوسط.

<u>وال من والاهم وعاد من عاداهم:</u>

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين: " **اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم** ".

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٦٢) رقم (١٤٩٧١): (رواه أبو يعلى وإسناده جيد).



البـاب الثالث

ما ورد في فضائل البضعة

الزهراء عليها السلام

ويحتـوي علــى فصلين:

الفصل الأول: ما ورد في الصحيحين.

الفصل الثاني: ما صحح مما ليس في الصحيحين.



الفصل الأول

ما ورد في الصحيحين

عقد الإمام البخاري في صحيحه (٣: ١٣٧٤) باباً في فضائلها بعنوان: (باب مناقب فاطمة عليها السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**) وقد أورد تحته رواية واحدة برقم (٣٥٥٦) بسنده عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**فاطمة بضعة[1] مني فمن أغضبها أغضبني**).

وفي صحيح مسلم (٤: ١٨٩٦) عقد في فضائلها باباً بعنوان: (باب من فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام) وأورد تحته الروايات التالية[2]:

ـ رواية المسور بن مخرمة، والشاهد منها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عن فاطمة الزهراء عليها السلام: (**فإنما ابنتي بضعة مني يريبني[3] ما رابها ويؤذيني ما آذاها**).

ـ وفي لفظ: (**إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها**).

ـ وعن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة حدثته: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة ابنته فسارها فبكت ثم سارها فضحكت، فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارك

---

(١) (بضعة) بفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم.

(٢) اختصرت، فلم أذكر بعض الروايات المتقاربة في اللفظ، اكتفاءً بذكر لفظ واحد، واكتفيت في بعضها بذكر محل الشاهد.

(٣) (يريبني ما رابها) قال إبراهيم الحربي: الريب ما رابك من شيء خفت عقباه، وقال الفراء: راب وأراب بمعنى، وقال أبو زيد: رابني الأمر تيقنت منه الريبة، وأرابني شككني وأوهمني.

به رسول الله ﷺ فبكيت ثم سارك فضحكت؟ قالت: سارني فأخبرني بموته فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت.

ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رحب بها... فقال: يا فاطمة أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة[1]؟.

---

(١) وفي الباب روايات أخرى عن عدة من الصحابة، منهم: أنس، وابن عباس رضي الله عنهما:

فأما حديث أنس: فرواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٧١) رقم (٤٧٤٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وأورد ابن حبان الرواية في صحيحه (١٥: ٤٠١) بترتيب ابن بلبان رقم (٦٩٥١) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

وأما حديث ابن عباس: فرواه الحاكم في المستدرك رقم (٤٧٥٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧: ١٣٥): (وقد أخرج النسائي بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً...) فذكره.

وقال المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ١٠): (رواه أحمد والترمذي بإسناد صحيح).

الفصل الثاني

ما صح مما ليس في الصحيحين

أحب النساء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

جاء هذا المعنى مقرراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن جمع من الصحابة نشير إلى بعضها:

فأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

فعن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**أحب أهلي إليَّ فاطمة بنت محمد**).

رواه الحاكم في المستدرك (٢: ٤٥٢) رقم (٣٥٦٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٧٦): (بإسناد صحيح).

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: (**فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها**)[١].

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧: ٣٤٣) رقم (٧٦٧٥) وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٣٢٣): (ورجاله رجال الصحيح).

وأما عائشة رضي الله عنها **فقالت: (والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **من علي، ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **من امرأته).**

---

(١) وفي رواية عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا بنية لك رقة الولد، وعلي أعز علي منك) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٥) رقم (١٥١٩٥): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح). وقال المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ٢): (رواه الطبراني بإسناد صحيح).

رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٦٧) رقم (٤٧٣١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وحسن الشيخ الحويني في تحقيق "خصائص علي" طريقاً لهذه الرواية (ص٩٣) وصحح إسناد آخر (ص٩٤).

ورواه الحاكم من طريق أخرى (٣: ١٧١) رقم (٤٧٤٤) وفيه زيادة في علي عليه السلام: (إن كان ما علمته صوَّاماً قواماً).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وقال الألباني في تخريجه لمشكاة المصابيح (٣: ٣٤٢) رقم (٦١٤٦): (حسن).

وقال بريدة رضي الله عنه :(كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة، ومن الرجال علي).

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٨): رقم (٤٧٣٥)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي بقوله: صحيح.

وصححه الشيخ مقبل الوادعي في الجامع الصحيح رقم (٢٤٦٠).

وقال الحويني في تحقيق خصائص علي (ص٩٤): إسناده صحيح.

وقال عمر رضي الله عنه : يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منك، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي منك.

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٨) رقم (٤٧٣٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وعن النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: **والله لقد عرفت أن علياً وفاطمة أحب إليك مني ومن أبي** – مرتين أو ثلاثاً – فاستأذن أبو بكر [فدخل] فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٥) رقم (١٥١٩٤): (رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح) ووافقه المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ٢).

وقد أورد الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر رقم (٢٣٤) أن أحب أهله إليه ﷺ فاطمة ﵂، وقال: (قال العزيزي في شرح الجامع: ثبت ذلك في عدة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوي، وقال في التيسير في شرح حديث أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين ما نصه: والحق أن فاطمة لها الأحبية المطلقة ثبت ذلك في عدة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوي وما عداها فعلى معنى من أو اختلاف الجهة اهـ).

وقال المناوي في إتحاف السائل (ص ١): (وكانت فاطمة أحب أولاده وأحظاهن عنده، بل أحب الناس إليه مطلقاً).

أشبه الناس بأبيها كلاماً وسمتاً وهدياً ودلاً:

وفيه روايات تأتي قريباً تحت عنوان: اهتمام النبي ﷺ بها وتعظيمه لها.

الأصدق لهجة بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٧٥) رقم (٤٧٥٦) وأبو يعلى (٨: ١٥٣) رقم (٤٧٠٠) عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي بقوله: على شرط مسلم.

وحكم عليه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٥) رقم (١٥١٩٣) بأن رجاله رجال الصحيح.

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١: ٤٧): (وروى أبو يعلى **برجال الصحيح**...) وذكر الحديث.

وقال المناوي في إتحاف السائل (ص ٢): (ورجاله رجال الصحيح).

الأفضل بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم:

قالت عائشة رضي الله عنها: (**ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها**، وكان بينهما شيء فقالت: يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب).

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣: ١٣٧) رقم (٢٧٢١).

وحكم الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٥) رقم (١٥١٩٣):بأن رجال الطبراني رجال الصحيح.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٨: ٥٥): (قال يزيد بن زريع: عن روح بن القاسم عن عمرو بن دينار قالت عائشة: ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها.

أخرجه الطبراني في ترجمة إبراهيم بن هاشم من المعجم الأوسط **وسنده صحيح على شرط الشيخين إلى عمرو**).

وذكر الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١: ٤٦) والشوكاني في در السحابة أن رجال الرواية رجال الصحيح.

وقال الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية (٢: ٣٥٧) : (وقد أخرج الطبراني **بإسناد على شرط الشيخين** قالت عائشة: ما رأيت أحداً قط أفضل من فاطمة غير أبيها).

أمر الله بزواجها من علي:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٣٣٠) رقم (١٥٢٠٨): عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: **إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٤٩٧) وفي إتحاف السائل: ورجاله ثقات[1].

---

(١) في صحيح ابن حبان (١٥: ٣٩٩) رقم (٦٩٤٨) بسنده عن بريدة قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ: (إنها صغيرة) فخطبها علي فزوجها منه.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وانظر ما ذكرناه في الباب الرابع ضمن فضائل علي عليه السلام تحت عنوان **(اختص بالزواج من فاطمة بأمر الله)**.

أنكحها أحب أهله:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٣٣٦) رقم (١٥٢١٦): عن أسماء بنت عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب لم نجد في بيته إلا رملاً مبسوطاً ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزاً، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [إلى علي]: " لا تحدثن حدثاً - أو قال: لا تقربن أهلك - حتى آتيك " فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: " أثم أخي؟ " فقالت أم أيمن - وهي أم أسامة بن زيد وكانت حبشية وكانت امرأة صالحة -: يا رسول الله هذا أخوك وزوجته ابنتك؟ وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه قال: " إن ذلك يكون يا أم أيمن " قالت: فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإناء فيه ماء، ثم قال ما شاء الله أن يقول، ثم مسح صدر علي ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء فنضح عليها من ذلك، وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: " **أما إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إلي** "، ثم رأى سواداً من وراء الستر - أو من وراء الباب - فقال: " من هذا؟ " قالت: أسماء قال: " أسماء بنت عميس؟ " . قالت: نعم يا رسول الله قال: " جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ " قالت: نعم إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها إن عرضت لها حاجة أفضت ذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء إنه لأوثق عملي عندي، ثم قال لعلي: " دونك أهلك "، ثم خرج فولى فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره .

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٣٣٧) رقم (١٥٢١٧): وفي رواية: عن أسماء بنت عميس أيضاً قالت: كنت في زفاف فاطمة ﵂ بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحت جاء النبي ﷺ فضرب الباب فقامت إليه أم أيمن ففتحت له الباب فقال لها: " يا أم أيمن ادعي لي أخي " فقالت: أخوك هو وتنكحه ابنتك؟ قال: " يا أم أيمن ادعي لي "، فسمع النساء صوت النبي ﷺ فتحشحشن، فجلس في ناحية، ثم جاء علي فدعا له، ثم نضح عليه من الماء ثم قال: " ادعوا لي فاطمة "، فجاءت وهي عرقة أو حزقة من الحياء فقال: " **اسكتي فقد أنكحتك أحب أهلي إلي** " . فذكر نحوه، رواه كله الطبراني، **ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح**.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٨: ٢٤٠) بعد سوقه للرواية: (قلت: **رجاله ثقات**، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك، **فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس**، وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب[1]).

---

(١) كذا جاء في الروايات: "أسماء بنت عميس" !

ويشكل على هذا: أن أسماء بنت عميس كانت إذ ذاك مهاجرة في الحبشة؟

وقد أجاب أهل العلم عن هذا الإشكال بجوابين:

الأول: أن الرواية كانت أسماء، والمقصود بها بنت يزيد الأنصارية، ولكن شهرة بنت عميس، وأنس ذهن الرواة باسمها جعلهم يضيفون ذلك عمداً من عند أنفسهم للتوضيح بزعمهم، أو من غير عمدٍ تبعاً لسليقتهم، وهذا جواب العلامة الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب (٣٠٧، ٣٠٨).

الثاني: أن الصواب: سلمى بنت عميس، ولكن بُدِّل اسمها باسم أختها؛ لشهرتها سهواً من أحد الرواة فتبعه الباقون، وأشار لهذا ابن حجر العسقلاني، كما نقلنا عنه أعلاه.

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٤٢): (وفي حديث أسماء بنت عميس - رضي الله تعالى عنها - عند الطبراني **برجال الصحيح** قالت: لما أهديت...) فذكر الحديث.

وممن روى الحديث الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٧٠٣) وقال محقق الكتاب الشيخ وصي الله عباس: (**رجال الإسناد ثقات**).

وهو في الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة للوادعية ص ٧٣.

اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها وتعظيمه لها:

في المستدرك (٣: ١٦٧) رقم (٤٧٣٢) بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها، و قام إليها فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها في مجلسه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: بل صحيح.

وصححه ابن حبان بإيراده له في صحيحه (١٥: ٤٠٣) رقم (٦٩٥٣) وقال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح.

وفي سنن أبي داود (٤: ٥٢٣) رقم (٥٢١٩): حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا: حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً - وقال الحسن: حديثاً وكلاماً ولم يذكر الحسن السمت والهدى والدل - برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة كرم الله وجهها كانت إذا دخلت عليه قام إليها

فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها فى مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته فى مجلسها.

قال الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (٣: ١٤) رقم (٤٦٨٩): صحيح.

وأورد رواية أبي داود الشيخ مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة (٢٥٥) وقال: (صحيح).

أول عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآخره بفاطمة:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٩) رقم (٤٧٣٧) بسنده عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رجع من غزاة أو سفر أتى المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم ثنى بفاطمة عليها السلام ثم تأتي أزواجه...

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وفي المستدرك أيضاً رقم (٤٧٣٩): بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة، وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهداً فاطمة عليها السلام .

ثم ساق الحاكم الرواية من طريق أخرى رقم (٤٧٤٠) وعقب بقوله: (فذكر بإسناده نحوه، وزاد فيه: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداك أبي وأمي) .

ثم قال: (رواة هذا الحديث عن آخرهم في الصحيح غير إبراهيم قعيس).

تبعث فاطمة أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٦٦) رقم (٤٧٢٧): بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا

بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها، وتبعث فاطمة أمامي.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

غض أهل الجمع أبصارهم لتمر فاطمة:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٦)ورقم (٤٧٢٨): بسنده عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ وراء الحجاب: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد** صلى الله عليه وآله وسلم **حتى تمر.** قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقد رواه الحافظ أبو نعيم في أوائل ترجمته لفاطمة الزهراء عليها السلام من كتابه معرفة الصحابة (٦: ٣١٨٥) والظاهر أنه صحيح عنده فإنه قال في أول ترجمتها وقبل أن يروي الحديث ما نصه: (بدأنا بذكر فاطمة رضي الله عنها إذ كانت عضواً من أعضائه، وكانت مخصوصة من بين أولاده بمحبته لها... هي **التي يؤمر أهل الجمع في القيامة بغض الأبصار حتى تمر في عرصة القيامة**).

وبعد أن روى رواية علي رضي الله عنه أشار إلى أن الحديث قد روي من عدة طرق فقال كما في معرفة الصحابة (٦: ٣١٩١): (رواه سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن **أبي أيوب**، والعرزمي عن عطاء عن **أبي هريرة**، والجريري عن أبي نضرة عن **أبي سعيد**، وهشام بن عروة عن أبيه عن **عائشة**، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو حديث **علي**).

فهذه خمس طرق يقوي بعضها بعضاً، ويشهد بعضها لبعض.

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٥٠): (روى تمام في الفوائد والحاكم والطبراني عن علي، وأبو بكر الشافعي عن أبي هريرة، وتمام عن أبي أيوب، وأبو الحسين بن بشران، والخطيب عن عائشة والأزدي عن أبي سعيد - رضي الله تعالى عنهم - بأسانيد ضعيفة، إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد القبول، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أيها الناس "، وفي لفظ: " يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم، ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد إلى الجنة " وفي لفظ: " حتى تمر على الصراط، " فتمر، وعليها ربطتان خضراوان).

لا تعذب ولا ولدها:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: **إن الله غير معذبك ولا ولدك** .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٦) رقم (١٥١٩٨): (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

وأورده الحافظ السخاوي في كتابه استجلاب ارتقاء الغرف (٢: ٤٦٧) الحديث رقم (٢٠٠) وقال: (أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات).

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٦٤):

(وأخرج الطبراني **بسند رجاله ثقات** أنه قال لها: إن الله غير معذبك ولا أحداً من ولدك).

وعن عبد الله – يعني ابن مسعود – قال: قال رسول الله ﷺ: إن فاطمة أحصنت فرجها، وإن الله عز وجل أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٧) رقم (١٥١٩٩): (رواه الطبراني والبزار بنحوه، وفيه عمرو بن عتاب، وقيل: ابن غياث وهو ضعيف).

وقال المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ٧): (رواه الحاكم، وأبو يعلى والطبراني بإسناد ضعيف، لكن عضده في رواية البزار له بنحوه، **وبه صار حسناً)**.

وانظر ما سبق في الباب الأول تحت عنوان: "تحريمهم على النار".

لا تُجـــع بنت محمد:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٣٢٨) رقم (١٥٢٠٥): وعن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام إذ أقبلت وقد ظهرت على وجهها صفرة، وذهب الدم: (**اللهم مشبع الجوعة، وقاضي الحاجة، ورافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمد**).

قال عمران: فقالت: ما جعت بعد ذلك يا عمران.

(قال الهيثمي): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عتبة بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله وثقوا.

ونحو قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١: ٤٧).

يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٦٧) رقم (٤٧٣٠): بسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: **إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأورده الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٣٢٨) رقم (١٥٢٠٤) وقال:(رواه الطبراني وإسناده حسن).

ومثله قال المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ٨)

والسيوطي في كتابه "الثغور الباسمة في مناقب فاطمة" ص٣٠ .

والصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٤٤).

وقواه الحافظ أبو نعيم فقال بعد أن رواه بسنده في كتابه معرفة الصحابة لأبي نعيم (١: ٩٣) رقم (٣٥٥): (تفرد برواية هذا الحديث العترة الطيبة خلفهم عن سلفهم حتى ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال في مقدمة ترجمته لفاطمة الزهراء عليها السلام من كتابه معرفة الصحابة (٦: ٣١٨٥) ما نصه: (بدأنا بذكر فاطمة رضي الله عنها إذ كانت عضواً من أعضائه، وكانت مخصوصة من بين أولاده بمحبته لها...كانت المحصنة الطاهرة الزهراء البتول، **يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها**، يتألم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بألمها، ويتأذى بتأذيتها).

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١: ١٠٨) رقم (١٨٢) وقال محقق الكتاب الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي: (في هامش الأصل: **هذا حديث صحيح الإسناد،**

وروي من طرق عن علي عليه السلام، رواه الحارث عن علي، وروي مرسلاً، **وهذا الحديث أحسن شيء رأيته، وأصح إسناد قرأته)**.

يبسط النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبسطها ويقبضه ما يقبضها:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٨) رقم (٤٧٣٤) بسنده عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعلق الذهبي بقوله: صحيح.

وفي المستدرك (٣: ١٧٢) رقم (٤٧٤٧) بسنده عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن[١] يخطب ابنته فقال له: قل له فيلقاني في العتمة قال: فلقيه فحمد الله المسور وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد وأيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إليَّ من نسبكم وسببكم وصهركم، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة بضعة مني، يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببى وصهري، وعندك ابنتها، ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

---

[١] هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وذكر الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٣٢٨) رقم (١٥٢٠٣) وقال: (رواه الطبراني وفيه أم بكر بنت المسور ولم يجرحها أحد ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا).

وسبقت روايات بهذا المضمون في البخاري ومسلم فراجع.

الباب الرابع

ما ورد في فضائل أمير المؤمنين ومولى الموحدين

سلام الله عليه

ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: ما ورد في الصحيحين.

الفصل الثاني: ما صحح مما ليس في الصحيحين



الفصل الأول

ممـــا ورد فــي الصحيحين

عقد الإمام البخاري في صحيحه (٣: ١٣٥٣) في مناقبه باباً عنونه بـ (باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﷺ، وقال النبي ﷺ لعلي: **(أنت مني وأنا منك)** وقال عمر: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض).

ومما[1] أورد تحته الروايات التالية:

ـ عن سلمة: أن النبي ﷺ قال: **(لأعطين الراية – أو ليأخذن الراية – غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله يفتح الله عليه).**

فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه.

ـ عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ لعلي: **(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)** [2].

---

(١) اختصرت فلم أذكر ما كرره من روايات في الفضيلة نفسها، وما ذكره مما ليس فيه فضيلة ظاهرة.

(٢) هذا الحديث معروف بحديث المنزلة، وقد كتبت فيه قبل سنوات بحثاً بعنوان" حديث المنزلة رواية ودراية" خرجت فيه الحديث عن ثمانية وعشرين صحابياً، **هم بحسب الحروف الهجائية:** أسماء بنت عميس، وأنس والبراء، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وحبشي، وحذيفة بن أسيد، وزيد بن أرقم، وزيد بن أبي أوفى، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعقيل بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب، وعمر، وفاطمة بنت حمزة، ومالك

بن الحويرث، ومحدوج بن زيد، ومعاوية، ونبيط بن شريط، وأبوأيوب، وأبوسعيد، وأبو الطفيل، وأبوهريرة، وأم سلمة. ←

وفي صحيح مسلم (٤: ١٨٦٧): (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

ومما أورد تحته الروايات التالية:

ـ **عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:** أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له خلفه[1] في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي**، وسمعته يقول يوم خيبر: **لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: **اللهم هؤلاء أهلي**.

ـ **عن يزيد بن حيان قال:** انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

←وهو بهذا يكون في أعلى درجات التواتر، لذا عده منها غير واحد ممن ألف في الأحاديث المتواترة، كالسيوطي في الأزهار المتناثرة رقم (١٠١)، والكتاني في نظم المتناثر، وأضاف الكتاني قائلاً: (وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس رحمه الله ما نصه: وحديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابياً).

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٢٩٢) عن حديث المنزلة: (تنبيه: هو حديث متواتر عن نيف وعشرين صحابياً، واستوعبها الحافظ ابن عساكر عن نحو عشرين ورقة).

(١) كذا، ولعله: وقد خلفه.

وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين[1]: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال: وهم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

ـ **عن زيد بن أرقم قال:** دخلنا عليه فقلنا له: قد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله ﷺ، وصليت خلفه وساق الحديث بنحوه، قال: ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة وفيه: فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل

---

(١) قال العلماء: سميا ثقلين؛ لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما.

العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

ومما رواه مسلم في صحيحه ما رواه في (١ : ٨٦) بسنده عن علي قال: **والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**[١].

---

(١) وهو في سنن الترمذي (٥: ٦٤٣) رقم (٣٧٣٦) عن علي بلفظ: لقد عهد إليَّ النبي الأمي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الإمام الألوسي في تفسيره روح المعاني (٢٦: ٧٨): (وذكروا من علامات النفاق بغض علي كرم الله تعالى وجهه... (ثم أورد بعض الروايات) ثم قال: وعندي أن بغضه رضي الله تعالى عنه من أقوى علامات النفاق، وقد جاء في الأحاديث الصحيحة علامات للنفاق غير ما ذكر، كقوله عليه الصلاة والسلام: « علامات المنافق ثلاث » الحديث.

لكن قال العلماء: هي علامات للنفاق العملي لا الإيماني، وقيل: الحديث خارج مخرج التنفير عن اتصاف المؤمن المخلص بشيء منها؛ لما أنها كانت إذ ذاك من علامات المنافقين).

وقال القرطبي في تفسيره (١: ٣٠٢): (روي عن **جماعة من الصحابة** أنهم قالوا: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم لعلي عليه السلام).

ونشير إلى روايات بعض تلك الجماعة من الصحابة فيما يلي:

رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

رواها عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٥٧٩) رقم (٩٧٩) من طريق أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً.

وإسنادها صحيح.

وقد ذكرت هذه الرواية: أم شعيب الوادعية في كتابها"الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة" ص ٦٣ وقالت: (هذا حديث صحيح). ←

←ورواها الحميري في جزئه (١: ٣٤) من طريق بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي.

ورواها الترمذي (٥: ٦٣٥) رقم (٣٧١٧) وابن الأثير في أسد الغابة (١: ٧٩٩) من طريق أبي هارون عن أبي سعيد الخدري قال: **إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب.**

وفي سند الترمذي ضعف.

رواية جابر ﵁:

رواها الإمام أحمد في الفضائل (٢: ٦٧١) رقم (١١٤٦) عن أبي الزبير قال: قلت لجابر: كيف كان علي فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه.

وروي من طريق آخر في فضائل الصحابة (٢: ٦٣٩) رقم (١٠٨٦) عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: **ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علياً**. وإسنادها حسن.

رواية أبي ذر ﵁:

رواها الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٩) رقم (٤٦٤٣) من طريق أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذر ﵁ قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب ﵁.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

رواية ابن مسعود ﵁:

ذكرها الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور بقوله: (وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود ﵁ قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب).

الفصل الثاني

ما صح مما ليس في الصحيحين

أحب الخلق إلى الله:

وقد جاء هذا في الحديث المعروف بحديث الطير.

وقد رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤١) رقم (٤٦٥٠) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُدِم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوي فقال: **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير...**

وفيه أن الذي جاء وأكل معه هو علي رضي الله عنه.

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً[1]، ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة، وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ).

---

(١) بل حكى ابن كثير في البداية والنهاية (٧: ٣٥٣) عن شيخه الذهبي أن الطرق عن أنس **بلغت بضعة وتسعون نفساً**.

وقد نقل عنه ابن كثير أنه قال عنها: (أقربها غرائب ضعيفة، وأردؤها طرق مختلفة مفتعلة، وغالبها طرق واهية).

وله عبارة في تاريخ الإسلام (٣: ٦٣٣) قال فيها: (وله **طرق كثيرة** عن أنس متكلم فيها، **وبعضها على شرط السنن**). ←

وقد روى الترمذي حديث أنس مختصراً في سننه (٥: ٦٣٦) رقم (٣٧٢١) وقال محقق فضائل الصحابة للإمام أحمد: الشيخ وصي الله محمد عباس (٢: ٦٩٢) عن سند الترمذي: (وهذا الإسناد يظهر لي أنه حسن لغيره).

وقد احتمل الحافظ العلائي كون الحديث في درجة الحسن أو كون ضعفه محتملاً، كما نقل عنه السبكي ضمن ترجمته للحاكم من كتابه طبقات الشافعية الكبرى (٤: ٩١) حيث قال السبكي: (وأما الحكم على حديث الطير بالوضع فغير جيد، ورأيت لصاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي عليه كلاماً قال فيه بعد ما ذكر تخريج الترمذي له وكذلك النسائي في خصائص علي عليه السلام: إن الحق في الحديث أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن، أو يكون ضعيفاً يحتمل ضعفه، قال: فأما كونه ينتهي إلى أنه موضوع من جميع طرقه فلا).

وقال الحافظ العلائي في النقد الصحيح (٤٩) عن حديث الطير: (له طرق كثيرة غالبها واه، وفي بعضها ما يعتبر به، فيقوي أحد السندين الآخر، وأمثل ما ورد به طريقا...) فذكرهما[1].

← وفي وصفه لبعضها بقوله: (**أقربها غرائب ضعيفة**) مع قوله: (**وغالبها** طرق واهية) ما يعني أن ضعف بعضها قريب منجبر، فلم لا تتقوى هذه الطرق بعضها ببعض، خاصة مع قوله الآخر أن بعضها على شرط السنن؟!.

وللفائدة فقد وجدنا ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ٢١٢) في حديث الغدير يقول عن بعض طرقه: (**وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات على شرط السنن**).

وقال عن حديث آخر في البداية والنهاية (٦: ٢٢٨): (**وإسناده جيد قوي على شرط السنن**).

(١) راجع: "الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه" للدكتور عبد الباري البدخشي.

كما نقل الحافظ ابن عساكر تحسين ابن شاهين لرواية أنس، فروى في تاريخ دمشق (٤٢: ٢٤٨): بسنده عن أنس قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ طير مشوي....

ثم قال ابن عساكر: (قال ابن شاهين: تفرد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمد عن عمه لا أعلم حدث بغيره، وهو حديث حسن غريب).

وقد أورد بعض روايات أنس الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٦٧ - ١٦٨) ثم قال: (رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وأبو يعلى باختصار كثير إلا أنه قال: فجاء أبوبكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فأذن له.

وفي إسناد الكبير حماد بن المختار ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي أحد أسانيد الأوسط أحمد بن عياض بن أبي طيبة ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم ضعف).

ثم ذكر رواية سفينة: وقال كما في مجمع الزوائد (٩: ١٦٩) رقم (١٤٧٢٧): (رواه البزار والطبراني باختصار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة).

وقد جاء هذا الحديث من طرق عديدة، حتى قال الموفّق الخوارزمي في مقتل الحسين (ص ٤٦): أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمئة وعشرين إسناداً، قال أبو عبداللهَّ الحافظ: «صحّ حديث الطير، وإن لم يخرّجاه»، يعني: البخاري ومسلماً).

كما ألف في جمع طرقه غير واحد من الحفاظ:

- أشار ابن كثير إلى بعضهم بقوله في البداية والنهاية(٧: ٣٥٤): (وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم: أبو بكر بن مردويه، والحافظ أبو طاهر

محمد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبوعبد الله الذهبي، ورأيت فيه مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ، ثم وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً ومتناً للقاضي أبي بكر الباقلاني المتكلم، وبالجملة ففي القلب من صحة الحديث هذا نظر، وإن كثرت طرقه، والله أعلم).

- ومنهم الذهبي، وقد ذكر ذلك عن نفسه، في مواضع من كتبه، منها قوله في تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٤٢): (وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً، قد أفردتها في مصنف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل).

- وممن ألف في جمع طرقه: الحاكم، كما في ترجمته من كتاب سير أعلام النبلاء (١٧: ١٧٦).

- ومنهم: الإمام الحسن بن أحمد الحداد، كما في ترجمته من سير أعلام النبلاء (١٩: ٣٠٣).

- ومنهم: الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، كما نقل عنه ابن تيمية في منهاجه (٧: ٣٧١) بقوله: (قال أبو موسى المديني: قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة كالحاكم النيسابوري وأبي نعيم وابن مردويه).

أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٥) رقم (١٥١٩٤): (وعن النعمان بن بشير قال: استأذن أبوبكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: **والله لقد عرفت أن علياً وفاطمة أحب إليك مني ومن أبي** - مرتين أو ثلاثاً - فاستأذن أبو بكر [فدخل] فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الهيثمي في المجمع بعد ذلك: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٧٠) رقم (١٤٧٣٠) بلفظ: **(لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي مرتين أو ثلاثاً)** (١) وقال الهيثمي: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني بإسناد ضعيف).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧: ٢٧): (وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي **بسند صحيح** عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: **والله لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي**).

وذكره الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢: ٣١٦- ٣١٧) وقال: (صحيح، رواه أبو داود مختصراً).

وصحح سند الرواية: السخاوي في الأجوبة المرضية (٢: ٧٦٤) ضمن الإجابة على السؤال رقم (١٩٨).

وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد (٣٠: ٣٧٢) رقم (١٨٤٢١): (إسناده حسن من أجل يونس بن إسحاق، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح)..

وقال الشيخ الحويني في تحقيق الخصائص رقم (١٠٥): (إسناده صحيح).

وقال محقق فضائل الصحابة الشيخ وصي الله في (١: ٧٥) حديث رقم (٣٩): (إسناده حسن).

وقواه الألباني في السلسلة الصحيحة الحديث رقم (٢٩٠١).

وذكرنا فيما ورد في فضائل الزهراء عليها السلام أنه أحب الرجال إليه، فراجع.

---

(١)وكل ما سنذكره من هنا من أقوال فهو على هذا اللفظ (ذكر محبة علي دون الزهراء عليهما السلام).

اختاره الله تعالى:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك.**

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٠) رقم (٤٦٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأشار الحاكم إلى رواية أخرى عن ابن عباس، وقال: (على شرط الشيخين).

اختص بالزواج من فاطمة بأمر الله:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٣٠) رقم (١٥٢٠٨): عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وقال المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة رضي الله عنها من المناقب (ص ٦): (وأما وقوع التزويج بالأمر الإلهي لعلي، وخطبة الشيخين لها قبل ذلك، وجعل الدرع صداقاً، فلا شك فيه لوروده من طرق **بأسانيد صحيحة**).

وفي المجمع (٩: ٣٢٩) رقم (١٥٢٠٦): عن حجر بن عنبس قال: خطب علي رحمة الله عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فقال: " هي لك يا علي لست بدجال " رواه البزار ... **ورجاله ثقات** إلا أن حجراً لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال المناوي في إتحاف السائل (ص ٥): (رواه البزار، ورجاله ثقات).

وفي مجمع الزوائد رقم (١٥٢٠٧): وعن حجر بن عنبس أيضاً، قال: خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هي لك يا علي .

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وقال المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ٥): (رواه الطبراني بإسناد صحيح).

وقال الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٧٠): (وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إليَّ من أن أعطى حمر النعم فسئل وما هن؟ قال: تزوجه ابنته فاطمة، وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر.

وروى أحمد **بسند صحيح** عن ابن عمر نحوه).

وقال الشيخ مقبل الوادعي في تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص٩): (فهذه فاطمة التي كانت في غاية من الزهد، **واختار الله عز وجل لها علي بن أبي طالب،** فقد خطبها غير واحد، منهم: أبوبكر، وخطبها بعده عمر، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إنّها صغيرة) ثم خطبها علي بن أبي طالب فزوجه بها، وكان مهرها درع علي بن أبي طالب الحطمية، فهذه الأدلة المتكاثرة تدل على فضل أهل بيت النبوة).

أخشن في ذات الله:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: شكى علي بن أبي طالب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام فينا خطيباً، فسمعته يقول: **أيها الناس لا تشكوا علياً، فو الله إنه لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله.**

رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٤٤) رقم (٤٦٥٤) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢: ٦٧٩) رقم (١١٦١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي بقوله: صحيح.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ١٠٦): (**وهذا إسناد جيد على شرط النسائي**).

وأشار الحافظ ابن حجر إلى الحديث وجود إسناده في تهذيب التهذيب (١٢: ٤٥١) في ترجمة زينب بنت كعب بن عجرة الأنصارية رقم (٢٨٠٢) فقال: (**وحديث سليمان عنها في مسند أحمد بسند جيد**).

وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٧٩) بلفظ: (إنه لأحسن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشكى) وقال: (وإسناده جيد).

ووثق رجاله المناوي كما نقل محقق جامع الأحاديث للسيوطي (١٠: ٤٧٢) رقم (١٠٠٥٩).

وقال الإمام الشوكاني في در السحابة: (وأخرج أحمد بإسناد رجاله ثقات عن أبي سعيد الخدري...).

وقال محقق الفضائل: إسناده صحيح.

آخر الناس عهداً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: **والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم غداة وهو يقول: جاء علي جاء علي مراراً فقالت فاطمة رضي الله عنها: كأنك بعثته في حاجة، قالت: فجاء بعد.

قالت أم سلمة: فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله ﷺ، وجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك **فكان علي أقرب الناس عهداً**.

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٩) رقم (٤٦٧١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي بقوله: صحيح.

وقال الشيخ الحويني في تحقيق خصائص علي (١١٧): إسناده حسن.

ورواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٦٨٦) رقم (١١٧١) وقال المحقق للفضائل الشيخ وصي الله: (إسناده صحيح).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٤٥) رقم (١٤٦٦٢) وقال: (رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال فيه: كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، والطبراني باختصار ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة).

وأورده الشوكاني في در السحابة (٢١٣) وقال: (بإسناد رجاله ثقات).

وقد عقد الحافظ ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢: ٢٦٢) باباً بعنوان: (ذكر من قال: توفي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب).

وساق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي قال: **أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة** ...

ثم روى بسنده إلى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه: ادعوا لي أخي قال: فدعي له علي، فقال: ادن مني فدنوت منه فاستند إليَّ، فلم يزل مستنداً، وإنه ليكلمني حتى إن بعض ريق النبي ﷺ ليصيبني، ثم نزل برسول الله ﷺ وثقل في

حجري، فصحت: يا عباس أدركني فإني هالك، فجاء العباس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعاه.

ثم ساق بسنده عن علي بن حسين: **قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي.**

وبسنده عن الشعبي قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي.

وبسنده عن أبي غطفان قال: سألت ابن عباس أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي ورأسه في حجر أحد؟

قال: **توفي وهو لمستند إلى صدر علي**، قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري؟ فقال ابن عباس: **أتعقل؟! والله لتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنه لمستند إلى صدر علي**...

وروى الشاشي في المسند رقم (٨٠) بسنده عن سعيد بن أبي هلال قال: كان سعد بن مالك عند مروان قال: فنعته، فسب مروان علياً قال: فقال سعد: أيها الأمير، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن من حق المسلم على المسلم أن ينصح له» وإني أنهاك عن سب علي قال: فقام مروان، فقال سعد: اجلس وليس هذا بحين قيام، أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي أحد منا ينتحلهن...(فذكر أنه يحل له من المسجد ما حل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإعطاء الراية يوم خيبر، وحديث المنزلة) وقال عن الرابعة:

(وأشهد أنا دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الذي قبض فيه، وهو يسار علياً، ولقد خرجت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يساره، فأنهاك عن سبه)[١].

أخوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له:

روى الإمام ابن الأثير في مناقب الأسد الغالب (ص ١٠) رقم (١٥) بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه: **أنت أخي في الدنيا والآخرة.**

ثم قال ابن الأثير: (وورد من حديث أنس، وعمر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال له: **أنت أخي في الدنيا والآخرة.**

وكذلك جاء حديث المؤاخاة عن ابن عباس، وزيد بن أبي أوفى وجابر بن عبدالله وأبي ذر وعامر بن ربيعة ومخدج بن زيد الذهلي وجاء أيضاً عن علي من غير وجه **وإن كانت كلها ضعيفة لكن بهذه المتابعات والشواهد يقوى بعضها ببعض** والله أعلم).

---

(١) ويعضد أن علياً رضي الله عنه هو الذي كان مسنداً النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره، وآخرهم عهداً به، لا عائشة رضي الله عنها:

- ← تكاثر الروايات في هذا، وتعدد مخارجها
- ← وأنه رأي أهل البيت، وأهل البيت أدرى بما فيه.
- ← وخصوص استنكار ابن عباس على رواية أنه مستند لصدر عائشة
- ← ولأنها حالة يكثر فيها العوَّاد من الرجال،ويكتنف المحتضر عادة أهلوه وأقاربه، وهم هنا علي والعباس وبنوه وعقيل عليهم السلام، وغيرهم، وكلهم ليسوا بمحرم لنسائه عليهن الرضوان، فيشكل وجودهم مع إحداهن.
- ← وهل تستطيع صبية لم تتجاوز سنها ثمانية عشر ربيعاً، أن تسند إلى صدرها الضعيف رجلاً كامل البنية في تلك الحال التي تتضعضع لهولها الجبال؟! حاشا

وفي مجمع الزوائد (٩: ١٨٣) رقم (١٤٧٦٥): وعن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله تعالى، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله **إني لأخوه** ووليه وابن عمه، ووارثه، فمن أحق به مني.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وفي مجمع الزوائد (٨: ٥٣٢) رقم (١٤١٠٩): عن علي رضي الله عنه: وفيه جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وقوله لهم: (**أيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟**) فلم يقم إليه أحد، إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(قال الهيثمي): رواه أحمد ورجاله ثقات.

وحين أنكر ابن تيمية هذه المؤاخاة، تعقبه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧: ٢٧١) بقوله: (وأنكر بن تيمية في كتاب الرد على بن المطهر الرافضي- المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصاً مؤاخاة النبي ﷺ لعلي، قال: لأن المؤاخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم، ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري.

وهذا رد للنص بالقياس، وإغفال عن حكمة المؤاخاة؛ لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدني؛ ليرتفق الأدنى بالأعلى، ويستعين الأعلى بالأدنى.

وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ لعلي؛ لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة؛ لأن زيداً مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين، وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إن بنت حمزة بنت أخي).

ثم ساق بعض الروايات المؤيدة لما قرره.

وقرر تلك الأخوة جمع غفير من أهل العلم، لايتسع المجال لذكرهم، لكني أشير إلى اثنين منهم:

ـ قال الإمام النووي الشافعي في ترجمته لعلي عليه السلام من كتابه تهذيب الأسماء رقم (٤٢٩): (وهو أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة،وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين).

ـ وقال الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص١٤٩): (وعلي رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، **وأخو رسول الله** ﷺ بالمؤاخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها).

إذا سألته أعطاني وإذا سكت ابتدأني:

روى الإمام الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٥) رقم (٤٦٣٠) بسنده عن علي رضي الله عنه قال: **كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه الترمذي في سننه (٥: ٦٤٠) رقم (٣٧٢٩) وقال: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن جابر و زيد بن أسلم وأبي هريرة، وأم سلمة).

وأخرجه الضياء المقدسي في كتابه الأحاديث المختارة (٢: ١٢٤) رقم (٤٩٤) بسنده عن علي في حديث طويل، وفيه: (قال: **فإني أحدث بنعمة ربي كثيراً، إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، فبين الجوانح مني علماً جماً**).

والضياء لا يذكر إلا ما صح عنده، وشرطه في ذلك أقوى من كثير غيره.

وقال محقق الضياء الشيخ دهيش: (إسناده صحيح).

ورواه أيضاً في الأحاديث المختارة (٢: ٢٣٥) رقم (٦١٤) وقال المحقق دهيش: (إسناده صحيح).

وبلفظ الضياء رواه أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٦٤٧) رقم (١٠٩٩).

وقال محقق الفضائل الشيخ وصي الله: إسناده صحيح.

إذا غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكلمه إلا علي رضي الله عنه :

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤١) رقم (٤٦٤٧) بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها : **أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا غضب لم يجترىء أحد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه** .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٥٢): (رواه الطبراني في الأوسط، وسقط منه التابعي وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله وثقوا).

ورمز له السيوطي **بالصحة** في الجامع الصغير من حديث البشير النذير حديث رقم (٦٧٥٣).

وقال الشوكاني في در السحابة (٢١٤): (بإسناد رجاله ثقات).

إذا لم يغزو النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه سلاحه:

روى عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٥٧١) رقم (٩٦٥) بسنده عن أبي إسحاق قال: **كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا علياً أو أسامة.**

وهو مرسل عن أبي إسحاق، ووصله الطبراني في المعجم الكبير (٢: ٢٨٦) رقم (٢١٩٤) عن أبي إسحاق عن جبلة بن حارثة به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥: ٥١٥): (رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات).

أذيته أذية النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ورد في هذا روايات منها عن عمرو بن شاس، وسعد بن أبي وقاص، وابن عباس:

فأما رواية عمرو رضي الله عنه:

ففي صحيح ابن حبان (١٥: ٣٦٥) رقم (٦٩٢٣) عن عمرو بن شاس قال:قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قد آذيتني) قلت: يا رسول الله ما أحب أن أوذيك قال: (**من آذى علياً فقد آذاني**).

وأوردها الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٧٤) رقم (١٤٧٣٦) وقال: (رواه أحمد والطبراني باختصار والبزار أخصر منه ورجال أحمد ثقات).

وصححه السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم (٨٢٦٦).

وأما رواية سعد رضي الله عنه:

ففي مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٨٦) (باب فيمن آذاه أو بغضه أو سبه) أورد الرواية التالية رقم (٧٤٥٧):

عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: "كنت جالساً في المسجد مع رجلين فتذاكرنا عليّاً رضي الله عنه فتناولنا منه، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً يعرف في وجهه الغضب، فقلت: أعوذ بالله من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **ما لكم ولي؟ من آذى عليّاً فقد آذاني**- يقولها ثلاث مرات- قال: فكنت أؤتى من بعد فيقال: إن عليّاً يعرض بك يقول: اتقوا فتنة الأخينس فأقول: هل سماني؟ فيقولون: لا. فأقول: إن خنس الناس لكثير، معاذ الله أن أؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما سمعت منه ما سمعت.

ثم قال البوصيري: رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر **ورواته ثقات** وأبو يعلى والبزار.

وأورد الرواية الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٧٥) رقم (١٤٧٣٨)وقال: (رواه أبو يعلى والبزار باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان).

وقد أخرج الرواية عن سعد الضياء المقدسي فيما اختاره من أحاديث صحيحة في كتابه "الأحاديث المختارة" (٣: ٢٦٧- ٢٦٨) رقم (١٠٧٠) و (١٠٧١).

وأورد الشيخ مصطفى العدوي رواية أبي يعلى عن سعد في كتابه الصحيح المسند من فضائل الصحابة (١٢٢) وقال: (حسن).

وأما رواية ابن عباس رضي الله عنهما :

ففي المستدرك على الصحيحين(٣: ١٣١) رقم (٤٦١٨)بسنده عن ابن أبي ملكية قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ﴿إن الذين يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لآذيته.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وأورد الحديث من طريق عمرو بن شاس، وسعد، وجابر: الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٢٩٥) وقال: (وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق)

فتلك أربع طرق: عمرو بن شاس، وسعد، وابن عباس، وجابر (أشرنا إلى أن الألباني ذكرها)

وطريق خامسة: عن عمر رضي الله عنه رواها العلامة القزويني في التدوين في أخبار قزوين (٣: ٣٩٠) بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنت أجفو علياً رضي الله عنه فلقيني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: آذيتني يا عمر، فقلت: بأيش يا رسول الله؟ قال: تجفو علياً **من آذى علياً فقد آذاني**، قلت: والله لا أجفو علياً أبداً..

اشتياق الجنـــة إليه وبعض شيعته:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٨) رقم (٤٦٦٦) بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: علي وعمار و سلمان.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٥٧١) رقم (١٥٨٤٣)وقال: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي ربيعة الأيادي، وقد حسن الترمذي حديثه).

وفي مجمع الزوائد (٩: ٥٠٦) رقم (١٥٦٨٢): وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الجنة تشتاق إلى أربعة: علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود.

قلت: رواه الترمذي غير ذكر المقداد.

رواه الطبراني، وسلمة بن الفضل وعمران بن وهب اختلف في الاحتجاج بهما، وبقية رجاله ثقات.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٥٥٠) رقم (١٥٨٢٣): وعن أنس رفعه قال: **الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار - أحسبه قال: - وأبو ذر.**

قلت: رواه الترمذي غير ذكر أبي ذر.

قال الهيثمي: رواه البزار، وإسناده حسن.

وقال الشيخ الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١: ٢٩٠): (وروى البزار بسند حسن والترمذي وقال: حسن غريب، وأبو يعلى والحاكم والطبراني عن أنس رفعه قال: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار أحسبه قال: وأبو ذر.

ورواه الطبراني بسند حسن أيضاً بلفظ: ثلاثة تشتاق لهم الجنة والحور العين: علي وعمار وسلمان).

وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

أشدهم لزوقا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٦) رقم (٤٦٣٣): عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً **و أشدنا به لزوقاً.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

أقول: وشاهد حال علي رضي الله عنه أقوى دليل على صحة هذه الرواية، فمن مثل علي في لزوقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي تربى في حجره، واستمر معه طيلة حياته صلى الله عليه وآله وسلم في أغلب سفره وحضره، وحتى عندما تزوج فقد تزوج بابنته وكانت حجرته الأقرب إلى حجره صلى الله عليه وآله وسلم.

أعرف بطرق السماء:

في مجموع الفتاوى (٤: ٤٩٥) لابن تيمية:

(سُئِل: عن فاطمة عليها السلام أنها أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: يا رسول الله إن علياً يقوم الليالي كلها إلا ليلة الجمعة، فإنه يصلي الوتر ثم ينام إلى أن يطلع الفجر

فقال: إن الله يرفع روح علي كل ليلة جمعة تسبح في السماء إلى طلوع الفجر، فهل ذلك صحيح أم لا؟

وهل هذا صحيح عن علي أنه قال: اسألوني عن طرق السماء فإني أعرف بها من طرق الأرض؟.

فأجاب:

وأما الحديث المذكور عن علي فكاذب ما رواه أحد من أهل العلم.

وأما قوله: اسألونى عن طرق السماء، **فإنه قاله** ولم يرد بذلك طريقاً للهدى، وإنما يريد بهذا الكلام الأعمال الصالحة التي يتقرب بها والله أعلم).

أقضى الأمـــــة:

في صحيح البخاري (٤: ١٦٢٨) رقم (٤٢١١) قال عمر رضي الله عنه: **أقرؤنا أبي، وأقضانا علي...**

وروى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٥) رقم (٤٦٥٦) بسنده عن عبد الله قال: **كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب** رضي الله عنه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال ابن حجر في فتح الباري (٧: ٧٤) بعد أن أشار لقول عمر السابق في البخاري: (وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم).

أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً:

أورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٢٣) رقم (١٤٥٩٥): عن معقل بن يسار حديثاً، وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها: **أما ترضين أن أزوجك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟**

قال الهيثمي: (رواه أحمد والطبراني، وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله ثقات).

وكرر الهيثمي ذكر الحديث في مجمع الزوائد (٩: ١٤٧) رقم (١٤٦٦٩) وقال: (رواه أحمد والطبراني **برجال وثقوا**).

وقال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢: ٩٢٠) عن حديث معقل هذا: (وإسناده صحيح).

وصححه العلامة محمد طاهر الفتني في تذكرة الموضوعات.

وقد روي الحديث أيضاً من طريق علي رضي الله عنه رواه الدولابي في الذرية الطاهرة رقم (٨٦) ولفظه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: **والله أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً**.

ونقل المتقي الهندي تصحيح ابن جرير لحديث علي هذا، في كنز العمال رقم (٣٦٣٧٠).

وفي مجمع الزوائد (٩: ١٢٤) رقم (١٤٥٩٦): عن أبي إسحاق: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: **لقد زوجتكه وإنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً**. قال الهيثمي: رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الإسناد.

وفي الباب أحاديث مرفوعة في أن علياً رضي الله عنه أكثرهم علماً:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في كنز العمال رقم (٣٢٩٢٥)
- وبريدة رضي الله عنه كما في كنز العمال رقم (٣٢٩٢٦).
- وعائشة رضي الله عنهارواها الدولابي أيضاً في الذرية الطاهرة رقم (١٨٢)

فهذه ست طرق رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عن معقل، وعلي، وابن عباس، وبريدة، وعائشة، ومرسل أبي إسحاق[1].

امتحن الله قلبه للإيمان:

روى الحاكم في المستدرك (٢: ١٤٩) رقم (٢٦١٤) بسنده عن ربعي بن حراش عن علي رضي الله عنه قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا حلفاؤك وقومك، وإنه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام، و إنما فروا من العمل، فارددهم علينا، فشاور أبا بكر في أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله، فقال لعمر: ما ترى؟ فقال مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم على الدين**، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، و لكنه خاصف النعل في المسجد، وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها، ثم قال: أما إني سمعته يقول: لا تكذبوا علي، فإنه من يكذب علي يلج النار.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط مسلم.

---

(١) ويتلاءم "ما ورد هنا من أنه أكثرهم علماً" مع:

- جملة من الأحاديث في أعلميته.
- وجملة من آثار الصحابة وتابعيهم.
- وجملة من أقوال أهل العلم، وقد أشرنا إلى شيء منها في كتاب " أعلمية أمير المؤمنين" فليرجع إليه مريد التفصيل.

ورواه الترمذي في سننه (٥: ٦٣٤) رقم (٣٧١٥) وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ربعي عن علي).

وصححه الحافظ ابن جرير الطبري كما نقل عنه العلامة المتقي الهندي في كنز العمال رقم (٣٦٤٠٢).

أمرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحبه:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٤١) رقم (٤٦٤٩) بسنده عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم** قال: قلنا: من هم يا رسول الله وكلنا نحب أن نكون منهم؟ فقال: **ألا إن علياً منهم**، ثم سكت، ثم قال: **أما إن علياً منهم**، ثم سكت.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

ورواه الترمذي (٥: ٦٣٦) رقم (٣٧١٨) وحسنه.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة (٦: ٢٠٣): (وقال أبو ربيعة الإيادي: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي والمقداد وأبو ذر وسلمان. أخرجه الترمذي وابن ماجة، **وسنده حسن**).

أمير البررة:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٤٠) رقم (٤٦٤٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب

رضي الله عنه وهو يقول: **هذا أمير البررة قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله** ثم مد بها صوته.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

<u>أنت ولي كل مؤمن بعـدي:</u>

جاء هذا اللفظ في روايات عن عدة من الصحابة: منهم عمران بن حصين، وابن عباس وبريدة، ووهب بن حمزة رضوان الله عليهم:

فأما حديث عمـران رضي الله عنه:

فرواه الحاكم في المستدرك (٣: ١١٩) رقم (٤٥٧٩) بسنده عن عمران عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه: ما تريدون من علي؟ **إن علياً مني وأنا منه وولي كل مؤمن.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٥٦٩): (وأخرج الترمذي **بإسناد قوي** عن عمران بن حصين في قصة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي**).

وبلفظ الترمذي: (ولي كل مؤمن بعدي): صححه ابن حبان فأورده في صحيحه (١٥: ٣٧٣) رقم (٦٩٢٩) وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه: (إسناده قوي).

ورواه أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٦٤٩) رقم (١١٠٤) وقال المحقق: (إسناده حسن).

وصححه ابن جرير فيما نقل عنه الهندي في كنز العمال رقم (٣٦٤٤٤).

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١: ٢٩٦): (وروى ابن أبي شيبة وهو صحيح...) وذكره.

وقال الشيخ الحويني في تحقيقه لخصائص علي (٦٦): إسناده صحيح.

وأما حديث ابن عبـــاس رضي الله عنهما :

ففي مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٧٠) رقم (٧٤١٠) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: **أنت ولي كل مؤمن بعدي.**

(قال البوصيري) رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح.

ورواية ابن عباس مذكورة في ظلال الجنة للألباني (٢: ٣٣٧) قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبياً، **إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي،** قال أبو بكر وحديث سفينة ثابت من جهة النقل سعيد بن جمهان روى عنه حماد بن سلمة والعوام بن حوشب وحشرج .

قال الألباني في حكمه عليها: (إسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج واسمه يحيى بن سليم بن بلج قال الحافظ صدوق ربما أخطأ).

ورواية ابن عباس هذه هي جزء من حديث طويل، ذكرناه تحت عنوان" حديث ابن عباس ومناقب علي" وذكرنا هناك مزيداً من المصححين فارجع إليه إن شئت.

وقد ذكر الحافظ المناوي في فيض القدير (٤: ٣٥٧) رواية وهب بن حمزة وبريدة وعمران، وأشار إلى أحكام أسانيدها، وأنا ذاكر لقوله مختصراً:

(وأخرج الطبراني عن وهب بن حمزة... وفيه قول النبي ﷺ له حين شكى علياً: **"لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي"** رواه الطبراني قال الهيثمي: فيه دكين ذكره أبو حاتم، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله وثقوا. اه

(تتمة) أخرج أحمد ... وفيه قول النبي ﷺ لبريده: **"لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي"** قال جدنا للأم الزين العراقي: الأجلح الكندي وثقه الجمهور، وباقيهم رجاله رجال الصحيح.

وروى الترمذي والنسائي من حديث عمران بن الحصين في قصة طويلة مرفوعاً: ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا من علي، وهو ولي كل مؤمن بعدي وقال الترمذي: حديث حسن غريب). انتهى ما نقلته عن المناوي.

وقد ذكر الألباني رواية عمران في ظلال الجنة (٢: ٣٣٧) فقال: (إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم.

...وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي).

وعن رواية بريدة قال: (وله شاهد من حديث بريدة مرفوعاً به

... وإسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أجلح وهو ابن عبد الله بن جحيفة الكندي، وهو شيعي صدوق).

أنت مني وأنا منك:

ورد في روايات عن: البراء، وحبشي، وعلي، وعمران، وابن عباس رضوان الله عليهم .

فأما روايـــــة البراء رضي الله عنه:

ففي صحيح البخاري (٢: ٩٦٠) رقم (٢٥٥٢) وغيره عن البراء بن عازب: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب: **أنت مني وأنا منك**، وفي الحديث قصة.

وأما رواية حبشـــي رضي الله عنه:

فروى الترمذي في سننه (٥: ٦٣٦) رقم (٣٧١٩) بسنده عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.**

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقال الشيخ الألباني: حسن.

وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني في تحقيق خصائص علي (٦٦): إسناده صحيح.

وأمـا روايـــة علي رضي الله عنه:

فروى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٠) رقم (٤٦١٤) عن علي رضي الله عنه في قصة ابنة حمزة، وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: **أنت مني وأنا منك.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ، إنما اتفقا على حديث أبي إسحاق عن البراء مختصراً

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وأما رواية عمـــران رضي الله عنه:

فروى الحاكم في المستدرك (٣: ١١٩) رقم (٤٥٧٩) بسنده عن عمران بن حصين رضي الله عنه وفيه تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شكاية علي رضي الله عنه وإعراض

النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم وغضبه وقوله: **ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا منه، وولي كل مؤمن.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأما رواية ابن عباس:

فانظر ما ذكرناه تحت عنوان" حديث ابن عباس ومناقب علي".

النظر إليه عبـــــادة:

في المستدرك (٣: ١٥٢) رقم (٤٦٨١) عن أبي سعيد الخدري عن عمران بن حصين قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **النظر إلى علي عبادة.**

قال الحاكم: هذا حديث **صحيح الإسناد**، وشواهده عن عبد الله بن مسعود **صحيحة**، ثم ذكر روايتين عن عبد الله بن مسعود برقم (٤٦٨٢) ورقم (٤٦٨٣) بلفظ: **النظر إلى وجه علي عبادة.**

وقد علق الذهبي على رواية الحاكم رقم (٤٦٨١) بقوله: (ذا موضوع وشاهده صحيح). فقد حكم على أحد شواهد ابن مسعود بالصحة.

ورواية ابن مسعود قد حسن إسنادها غير واحد من المحدثين، منهم:

- السيوطي في تاريخ الخلفاء (٧٠).
- وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٣٦٠)[1].

---

(١) وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٥٧) رقم (١٤٦٩٤) عن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: النظر إلى علي عبادة. ←

هذا وقد أبعد ابن الجوزي حين حكم على الحديث بالوضع، وله عادة في المجازفة كما يقول ابن أبي المجد فيما نقله العلامة الفتني في مقدمة تذكرته وسبق، ولذلك تتابع العلماء على انتقاده، والتعقيب عليه.

وفي خصوص حديثنا هذا ننقل ما يلي:

قال الحافظ المناوي في فيض القدير (٦: ٢٩٩): (وأورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث أبي بكر وعثمان وابن مسعود والحبر ومعاذ وجابر وأنس وأبي هريرة وثوبان وعمران وعائشة ووهاها كلها.

وتعقبه المصنف[١] وغيره بأنه ورد في رواية أحد عشر صحابياً بعدة طرق، وتلك عدة التواتر عند قوم).

وذكر الحديث الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٣٥٩) رقم (٥٤) وساق طرقه ثم قال: (فظهر بهذا أن الحديث من قسم **الحسن لغيره**، لا صحيحاً كما قال الحاكم، ولا موضوعاً كما قال ابن الجوزي).

←رواه الطبراني، وفيه: أحمد بن بديل اليامي وثقه ابن حبان، وقال: مستقيم الحديث، وابن أبي حاتم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٥٧) رقم (١٤٦٩٥) عن طليق بن محمد قال: رأيت عمران بن الحصين يحد النظر إلى علي فقيل له فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى علي عبادة.

رواه الطبراني وفيه عمران بن خالد الخزاعي وهو ضعيف.

(١) يعني السيوطي.

وتعقب العلامةُ محمد طاهر الفتني في كتابه تذكرة الموضوعات (ص ٧٠١) ابنَ الجوزي، وقال عن الحديث: (وهذا ورد من رواية أحد عشر صحابياً بعدة طرق، **وتلك طرق عدة التواتر في رأيي**).

هذا وقد عد هذه الفضيلة من خصائص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جمع من أهل العلم، منهم غير من سبق:

- الإمام أبو حفص ابن شاهين فقد قال في كتابه شرح مذاهب أهل السنة (ص١٤٥): فضيلة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم روى الحديث رقم (١٠٣) بسنده عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (النظر إلى وجه علي عبادة) ثم قال: (تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد).

- والحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه فضائل الخلفاء الراشدين إذ عقد عنواناً قال فيه (ذكر فضيلة أخرى لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه لم يشركه فيها أحد) ثم روى حديث من طريق ابن مسعود برقم (٣٨).

- وقال العلامة العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤: ٣٣٣): (وفي (التلويح) ومن خواصه أي خواص علي رضي الله تعالى عنه فيما ذكره أبوالشاء أنه كان أقضى الصحابة، وأن رسول الله تخلف عن أصحابه لأجله، وأنه باب مدينة العلم... **وأن النظر إلى وجهه عبادة** روته عائشة رضي الله تعالى عنها).

فقد عُد من خصائصه أن النظر إلى وجهه عبادة، ونقل ذلك العلامة العيني مقراً له.

- ومنهم الخفاجي في تفسير آية المودة

- والباعوني في جواهر المطالب في مناقب الإمام علي

- وغيرهم.

وقد شنع عليَّ بعض الجهال بشأن هذا الحديث، لما لم يفهموا معناه، فاستدعى الأمر بعض البيان، فأقول:

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٨٩٨) في شرحه لهذا الحديث: (أي رؤيته تحمل على النطق بكلمة التوحيد؛ لما علاه من سيما العبادة والبهاء والنور، وصفات السيادة).

فالنظر إلى علي رضوان الله تعالى عليه، يذكر بالله تعالى، فيبعث على العبادة، ويحث عليها، فكان عبادة، ولا ينبغي أن يستنكر مثل هذا، بعد أن جاء من أحد عشر طريقاً هو عدة التواتر عند قومٍ، وقد صححه بعض أهل العلم، وحسنه آخرون.

ثم قد جاءت روايات كثيرة في أن لله عباداً رؤيتهم تذكر بالله تعالى، وُصِفُو: بخيار العباد، وبمفاتيح لذكر الله، وبأولياء الله تعالى، نشير إلى بعضها هنا فنقول:

عقد الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠: ٨٠) باباً بعنوان: (باب في الذين إذا رؤوا ذكر الله) وأورد تحته ثلاث روايات:

رقم (١٦٧٧٨) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } قال: " **يذكر الله بذكرهم** "

وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ورقم (١٦٧٧٩): وعن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله من أولياء الله ؟ قال: " **الذين إذا رؤوا ذكر الله** " .

وقال: رواه البزار عن شيخه علي بن حرب الرازي ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

ورقم (١٦٧٨٠): وعن عبد الله – يعني ابن مسعود – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن من الناس مفاتيح لذكر الله إذا رؤوا ذكر الله.**

وقال: رواه الطبراني، وفيه عمرو بن القاسم ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن الرواية الأخيرة قال المناوي في فيض القدير (٢: ٥٢٨): (وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث أنس).

وجاء حديث بلفظ "خيار عباد الله الذين إذا رءوا ذكر الله":

رواه أحمد في مسنده (٤: ٢٢٧) رقم (١٨٠٢٧) وقال محققه شعيب الأرنؤوط عن الحديث: حسن بشواهده .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨: ١٧٥) رقم (١٣١٣٨) عن أسماء بنت يزيد وقال: (رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح).

ورقم (١٣١٣٩) عن عبد الرحمن بن غنم، وقال: (رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وبقية رجاله رجال الصحيح).

وأورد هذا الحديث الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٨٤٩).

وفي تاريخ دمشق (١٩: ٢٨٤): (وكان أبو حازم يقول: اللهم إنك تعلم أني أنظر إلى زيد (يعني ابن أسلم) فأذكر بالنظر إليه القوة على عبادتك فكيف بملاقاته وبمحادثته).

وذكره مقراً له غير واحد من المحدثين ممن ترجم لزيد بن أسلم كالنووي في تهذيب الأسماء واللغات، والمزي في تهذيب الكمال، وغيرهما.

أولهم إسلاماً:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٢٤) رقم (١٤٥٩٨): وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **السبق ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب** رضي الله عنه[١].

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح.

وقال المناوي في التيسير (٢: ١٣٤): (بإسناد حسن أو صحيح).

وفي سنن الترمذي (٥: ٦٤٢) رقم (٣٧٣٤) عن ابن عباس قال: أول من صلى علي.

قال: (هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج إلا من حديث محمد بن حميد و أبو بلج اسمه يحيى بن سليم.

---

(١) وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ١٣٤): (والسابق إلى محمد علي) بن أبي طالب فهو أول ذكر آمن وأول من صلى.

وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم: أول من أسلم أبو بكر الصديق، وقال بعضهم: أول من أسلم علي، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين[1]، وأول من أسلم من النساء خديجة).

وقال الشيخ الألباني: صحيح.

وفي سنن الترمذي (٥: ٦٤٢) رقم (٣٧٣٥) عن زيد بن أرقم يقول: أول من أسلم علي، قال عمرو بن مرة: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال: أول من أسلم أبوبكر الصديق .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) حاول بعض الخوارج التشنيع على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان بأنه أسلم صبياً، وفي صحة إسلام الصبي نظر! .

وقد أجاب أهل العلم عن تشنيعهم، بجوابات عدة، وأكتفي هنا بنقل جواب الإمام البيهقي حيث قال في السنن الكبرى (٦: ٢٠٧): (فإسلامه كان محكوماً بصحته:

- إما لأنه بقي حتى وصف الإسلام بعد بلوغه.
- أو لأن النبي ﷺ خاطبه بالدعاء إلى الإسلام وغيره من الصبيان غير مخاطب.
- أو لأن قول الصبي المميز إذ ذاك كان محكوماً بصحته قبل ورود الشرع بغيره.
- أو كان قد احتلم فصار بالغاً به، والله أعلم.

هذا وقد ذهب الحسن البصري وغير واحد في رواية قتادة إلى أن علياً ﵁ أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة كما مضى ذكره).

على أن بعض المحققين يقول: في القول بأنه أسلم تسامح، وإلا فعلي ما عرف الكفر حتى يقال: أسلم، إذ قد تربى في حجر النبي ﷺ ولم يعرف الكفر إلى بيته سبيلاً.

وأورده الإمام البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٩٠) ضمن (باب ما جاء في قدم إسلامه رضي الله عنه) وقال: (رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع واللفظ له، ورواته ثقات).

وقال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

و أورد رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه هذه الشيخ مصطفى العدوي بلفظ: " أول من صلى" في كتابه الصحيح المسند في فضائل الصحابه(١١٢) وقال: (حسن).

وقال الشيخ الحويني في تحقيقه لخصائص علي (١٥): إسناده صحيح.

وروى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٦): (٤٦٣٣) عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً، و أشدنا به لزوقاً.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وفي مجمع الزوائد (٩: ١٢٥) رقم (١٤٦٠١): وعن حبة العرني عن علي عليه السلام وفيه قوله: اللهم لا أعترف [أن] عبداً [لك] من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك – ثلاث مرات – لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والبزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

وأورده الإمام البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٩٠) تحت (باب ما جاء في قدم إسلامه ﷺ) وقال: رواه أبو داود الطيالسي بإسناد حسن.

ونقله الشوكاني في در السحابة(٢٠٦) وقال: بإسناد حسن.

وفي مجمع الزوائد (٩: ١٢٦) رقم (١٤٦٠٣): وعن الحسن وغيره قال: فكان أول من آمن علي بن أبي طالب.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

ثم أورد الهيثمي روايات في ذلك عن: عروة بن الزبير، وعفيف الكندي، وأبي رافع، فليراجعها من شاء[1].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٥٦٤) ترجمة رقم (٥٦٩٢): علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن **أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم**).

بل قد حكي الإجماع على أولية علي في الإسلام:

- فقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (١: ٦٤): (**ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ** أن علي بن أبي طالب ﷺ أولهم إسلاماً، وإنما اختلفوا في بلوغه، والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق ﷺ أول من أسلم من الرجال البالغين).

- وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (١: ٦٨) عن علي: (أسلم قديماً، بل قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة: إنه أول من أسلم، **ونقل بعضهم الإجماع عليه**).

أولهم وروداً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

روى ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١: ١٨٥) رقم (١٨٠) عن سلمان رضي الله عنه، قال: « **أول هذه الأمة وروداً على نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أولها إسلاماً علي بن أبي طالب** رضي الله عنه ».

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٢٤) رقم (١٤٥٩٩) وقال: (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة (١: ٢٩٩) بعد أن ذكر ثلاث طرق للحديث مرفوعاً، وضعفها، ثم ذكر ما رواه ابن أبي عاصم من طريق عبد الرزاق، وهي الرواية التي سقناها أعلاه، وقال: (وهذه متابعة قوية جداً، ولا يضر إيراده بصيغة الوقف؛ لأن له حكم الرفع).

ولخص الشوكاني ما أورده السيوطي، ثم قال في كتابه الفوائد المجموعة (ص ٣٤٦): (فقد رواه كل واحد من هؤلاء الأربعة عن سفيان الثوري، ورواه ابن مردويه من طريق محمد بن يحيى المازني عن سفيان فكان خامساً لهم، **وعبد الرزاق لا يحتاج إلى متابع**).

والحديث رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٧) رقم (٤٦٦٢) عن سلمان لكن مرفوعاً.

وفي رواية ابن المغازلي: عن علي: ... وأنت غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد علي الحوض...).

باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٧) رقم (٤٦٣٧): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأبو الصلت ثقة مأمون فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة. فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون، سمعت أبا نصر- أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول و سئل عن أبي الصلت الهروي فقال: دخل يحيى بن معين و نحن معه على أبي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت فقال: هو صدوق، فقلت له: إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها، فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت.

(٤٦٣٨): حدثنا بصحة ما ذكرناه الإمام أبو زكريا ثنا يحيى بن معين ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا

محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عـن مجاهـد عـن ابـن عبـاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب.

قال الحسين بن فهم: حدثناه أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية قال الحاكم: لـيعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ .

و لهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح.

(٤٦٣٩): حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي القفال ببخارى، وأنا سألته، حدثني النعمان بن الهارون البلدي ببلد من أصل كتابه، ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

أقول:

وللحديث ألفاظ متقاربة، وغير الحاكم، فقد:

صححه:

- الإمام ابن معين كما في تاريخ بغداد (١١: ٤٩)
- والإمام الطبري كما في تهذيب الآثار(٤: ١٢٨) حيث صحح سنده.
- والحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي في كتابه بحر الأسـانيد في صـحاح المسـانيد الذي جمع فيه مائة ألف حديث صحيح فقد نقل الحديث من كتابه - كما يظهـر - الذهبي في تذكرة الحفاظ عند ترجمته رقم (١٠٤٧).
- والمجد الشيرازي شيخ ابن حجر العسقلاني، كما نقله عنه حسن الزمـان في كتابـه القول المستحسن في فخر الحسن (٤٥٢).

- والسيوطي في آخر الأمر[(١)].
- المولوي حسن الزمان في كتابه السابق.
- والإمام ابن الأمير الصنعاني في الروضة الندية شرح التحفة العلوية.
- والحافظ أحمد الغماري، وله في إثبات ذلك رسالة مستقلة باسم: "فتح الملك العلي"
- والعلامة الحبيب ابن يحيى، وله في ذلك رسالتان مطولة ومختصرة.
- والحافظ عبد الله الغماري في رد اعتبار الجامع الصحيح رقم (١٤١٦) وفي تعليقه على قول السخاوي الآتي في المقاصد الحسنة.
- والشيخ عبد الله التليدي في كتابه"فضائل الصحابة" (صـ١٦٦).
- والشيخ محمود سعيد ممدوح في تعليقه على " النقد الصحيح" للعلائي (ص٨٦، ٨٧).
- وغيرهم[(٢)].

---

(١) فقد قال كما في كنز العمال رقم (٣٦٤٦٤): (وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهراً إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح (ك) لحديث ابن عباس، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة، والله أعلم).

(٢) قال الحافظ المناوي في فيض القدير (٣: ٤٦) مخرِّجاً للحديث: (عق عد طب ك) وصححه، وكذا أبو الشيخ [ابن حبان] في السنة) فقوله: (وكذا أبو الشيخ...) إن كان معطوفاً على قوله: (وصححه) فأبوالشيخ أحد المصححين للحديث، وإن كان معطوفاً على من ذكرهم ممن روى الحديث فهو من الرواة.

وحسنه:

- الحافظ ابن حجر في فتيا له نقلها السيوطي في كتابه اللآلئ المصنوعة (١: ٣٠٦)
- والحافظ العلائي في كتابه النقد الصحيح (٥٥)
- والحافظ السيوطي في أول الأمر كما في تاريخ الخلفاء (١: ٦٩)، وفي الجامع الصغير، ووافقه المناوي في شرحه المسمى التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٧٦٦)[١].
- والحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم: (١٨٩) وفي الأجوبة المرضية (٢: ٨٨٠) ضمن إجابة السؤال رقم (٢٣٣).
- والحافظ الزرقاني في مختصر المقاصد
- والحافظ الزركشي كما نقل عنه الحافظ المناوي في فيض القدير (٣: ٤٦) حيث قال: (وقال الزركشي: الحديث ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن كونه موضوعاً).
- والإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١: ٥٠٩).
- والإمام ابن حجر الهيتمي في تطهير الجنان (٣٥).
- والإمام محمد طاهر الفتني الهندي في كتابه تذكرة الموضوعات.

(١) وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٧٦٦) شارحاً للحديث: (فإن المصطفى هو المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها، ولا بد للمدينة من باب يدخل منه، فأخبر أن بابها هو علي، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، ومن لا فلا).

- والإمام علي بن عراق الكتاني، كما يفهم من كتابه تنزيه الشريعة الحديث رقم (١٠٣).
- وهو ظاهر صنيع الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه التراتيب الإدارية (٢: ٣٧٠)[1]
- والإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص: ٣٤٩)[2].

واحتج به:

كثير من الأئمة، والحفاظ والمؤرخين، ممن ترجم لعلي بن أبي طالب:

- كالحافظ أبي نعيم في أوائل ترجمته لعلي في حلية الأولياء (١: ٦١)،
- وكالمحب الطبري، في تراجم أبواب من كتابيه: الرياض النضرة، وذخائر العقبى.

---

(١) فقد عقد له باباً في كتابه التراتيب الإدارية (٢: ٣٧٠) فقال: (باب من كان يعرف فيهم بباب مدينة العلم) ثم أشار إلى الخلاف في صحته، وبعد أن ذكر بعض من حسنه من العلماء، قال مؤيداً لهم: (ومصداقه ما ظهر على سيدنا علي من العلم الواسع الذي خضعت له به الرقاب ودانت له الفلاسفة والحكماء من كل أمة وملة....

وسؤال كبار الصحابة له، ورجوعهم إلى فتاويه وأقواله في المواطن والمعضلات مشهور، وناهيك أن انتهاء طرق علوم القوم وسلاسلهم إليه، فلست ترى من طريقة في الإسلام إلا وانتهاؤها إليه، ومنتهى سندها عنه رضي الله عنه تصديقاً لكونه باب مدينة العلم).

(٢) وله فيها رسالة مستقلة، تجدها في مجموع رسائله المسمى بالفتح الرباني في رسائل الشوكاني.

- وعقد الإمام الآجري في كتابه الشريعة (٤: ٢٠٦٨) باباً عنون فيه للحديث، فقال: (باب ذكر ما أعطي علي بن أبي طالب رضي الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء، ودعاء النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق) وساق جملة من روايات حديث الباب بعدة ألفاظ.

- وقال العلامة العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤: ٣٣٣): (وفي (التلويح) ومن خواصه أي خواص علي رضي الله تعالى عنه فيما ذكره أبو الشاء أنه كان أقضى الصحابة وأن رسول الله تخلف عن أصحابه لأجله **وأنه باب مدينة العلم**...).

- وممن احتج به: الشيخ عبد القادر الكوهن الفاسي، كما نقل عنه الشيخ الكتاني في التراتيب الإدارية (٢: ٢٧٣) بقوله: (ولما رفع الشيخ أبو محمد عبد القادر ابن أحمد الكوهن الفاسي في فهرسته إسناده في علم النحو إلى أبي الأسود عن علي كرم الله وجهه قال: وهو أي علي واضعه كما أخرجه الزجاجي في أماليه، والبيهقي في شعب الإيمان، وأبو الفرج في الأغاني من طرق متعددة، **وهذا مظهر قوله** ﷺ: **أنا مدينة العلم وعلي بابها**).

وحتى بعض من رأى ضعف هذا الحديث من حيث السند، فإنه يرى أن شاهد حال علي بن أبي طالب وتقدمه في العلوم يشهد بصحة معنى هذا الحديث، وفي ذلك قال الإمام الشعراني في الطبقات الكبرى (١: ٢٧٩): (وهذا الخبر وإن كان في سنده مقال، فإن شاهد الحال يشهد به، وهو الثقة الأمين، فافهم).

البراءة منه براءة من الإسلام:

في المستدرك (٢: ٣٩٠) رقم (٣٣٦٥) قال علي ﷺ: إنكم ستعرضون على سبي فسبوني، فإن عرضت عليكم البراءة مني فلا تبرأوا مني، فإني على الإسلام فليمدد أحدكم عنقه ثكلته أمه فإنه لا دنيا له و لا آخرة بعد الإسلام ثم تلا: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾[النحل: ١٠٦].

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وفي المستدرك (٢: ٣٩٠) رقم (٣٣٦٦) عن عبد الله بن طاووس عن أبيه قال: كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال له علي يوماً: **يا حجر إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني**[1] **فالعني، و لا تبرأ مني.**

---

(١) استفاضت الأخبار، وتواترت الآثار، عن أمير المؤمنين ومولى الموحدين، بالإخبار عن بعض المغيبات، والتصريح ببعض المكاشفات، وعندي منها جملة وفيرة، وهي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: إخبارة عن مغيبات ماضيات.

النوع الثاني: إخباره عن مغيبات آتيات.

النوع الثالث: إخباره عن مغيبات كونيات.

ولا يتسع المقام هنا لذكرها، فقد تأتي في نحو خمسين صفحة، لكني أشير هنا إلى رواية كلية، ولذكر التفاصيل كاملة محل آخر بمشيئة الله تعالى:

في الجرح والتعديل (٦: ١٩١) وأخبار مكة للأزرقي (١: ٤٦) واللفظ لهما، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٣: ٢٠١) عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً ﷺ يخطب وهو يقول: سلوني **فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم**، وسلوني عن كتاب الله عز وجل فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل.

قال طاووس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع، ووكل به ليلعن علياً أو يقتل، فقال حجر: أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، فقال طاووس: فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال.

البشـــارة بالجنـة:

وقد جاءت البشارة له بالجنة في أحاديث كثيرة، وبصور متنوعة، وكثير منها مبثوث فيما سبق ويأتي من روايات، ومع ذلك فسأشير هنا إلى موارد غير مشهورة، فمنها:

في المستدرك (٣: ١٤٩) رقم (٤٦٧٢) بسنده عن أبي عثمان النهدي أن علياً رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذ بيدي ونحن في سكك المدينة إذ مررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: **لك في الجنة أحسن منها**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٥٦) رقم (١٤٦٩٣): وعن سلمى امرأة أبي رافع أنها قالت: إني لمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأسواف فقال: **" ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة "** . إذ سمعت الخشفة فإذا علي بن أبي طالب.

رواه الطبراني وفيه محمد بن الفضل الرافعي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٥٣) برقم (١٤٦٨٧): عن ابن مسعود قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: **يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فدخل علي بن أبي طالب فسلم وصعد.**

رواه الطبراني بإسنادين وكلاهما ضعيف.

فهذه طرق يقوي بعضها بعضاً، وفي طيات البحث دلائل عدة يقطع معها بأن علي بن أبي طالب عليه السلام من سادات أهل الجنة، فلاحظ.

ثبت قلبه واهد لسانه:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٥) رقم (٤٦٥٨) عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع يده على صدره وقال: **اللهم ثبت لسانه واهد قلبه**، قال علي: **فما شككت في القضاء أو في قضاء بعد.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وصححه الحافظ ابن جرير كما نقله عنه المتقي الهندي في كنز العمال رقم (٣٦٣٩٨).

وأخرجه الضياء فيما اختاره من أحاديث صحيحة في كتابه "الأحاديث المختارة" (٢: ٣٨٨) رقم (٧٧٤) بلفظ: **"إن الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك"**قال علي رضي الله عنه: **فما زلت قاضياً أو ما شككت في قضاء بعد.**

وقال محقق المختارة: الشيخ دهيش: (إسناده حسن).

وصححه الحافظ ابن جرير كما نقله عنه المتقي الهندي في كنز العمال رقم (٣٦٣٩٧).

وصححه الشيخ مقبل الوادعي كما في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٤: ٥٣) رقم (٢٤٥٨).

وأورده الشيخ مصطفى العدوي في كتابه الصحيح المسند من فضائل الصحابة (١١٧) وقال: (صحيح بمجموع طرقه).

وصححه الشيخ أبو إسحاق الحويني في تحقيقه لخصائص علي للنسائي (٤١)

وذكر السخاوي بعض طرق الحديث ثم قال كما في المقاصد الحسنة (١: ١٣٦): (وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض).

الحق معـــــه رضي الله عنه:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٤) رقم (٤٦٢٩) بسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وذكره المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٥٨) وقال: (رحم الله علياً) بن أبي طالب (اللهم أدر الحق معه حيث دار) ومن ثم كان أقضى الصحابة وأعلمهم (ت عن علي) **رمز المؤلف لصحته، وفيه ما فيه، ولعله لشواهده**[1].

وفي مسند أبي يعلى (٢: ٣١٨) رقم (١٠٥٢) بسنده عن أبي سعيد قال:

---

(١) ما بين القوسين هو كلام السيوطي في الجامع الصغير، والباقي كلام الشارح المناوي.

مر علي بن أبي طالب فقال ﷺ: **الحق مع ذا الحق مع ذا.**

قال الشيخ حسين سليم أسد: صدقة بن الربيع وثقه ابن حبان والهيثمي، وباقي رجاله ثقات.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧: ٤٧٥) بعد أن ذكر الحديث أعلاه: (رواه أبو يعلى ورجاله ثقات) ومثله قال ابن حجر الهيتمي في تطهير الجنان.

وفي الباب أحاديث ننقلها كشواهد:

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٤٧٦) رقم (١٢٠٣١): وعن محمد بن إبراهيم التيمي أن فلاناً دخل المدينة حاجاً، فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال: وهذا لم يعنَّا على حقنا على باطل غيرنا، قال: فسكت عنه (ساعة) فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري: إخ إخ فأنخت حتى انجلت فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ (قال: فغضب سعد) فقال: أما إذ قلت ذاك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **علي مع الحق أو الحق مع علي حيث كان.**

قال: من سمع ذلك؟ قال: قاله في بيت أم سلمة، قال: فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي، فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن فقال: ولم؟ قال: لو سمعت هذا من النبي ﷺ لم أزل خادماً لعلي حتى أموت.

قال الهيثمي: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٤) رقم (١٤٧٧٠): وعن علي بن ربيعة قال: سمعت علياً وأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما لي أراك تستحيل الناس استحالة الرجل إبله؟ أبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم شيئاً رأيته؟ قال: والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي بل عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [طه: ٦٢].

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه الربيع بن سهل وهو ضعيف.

وقد تعاقب غير ما صحابي على بيان أن الحق مع علي بن أبي طالب، ومن ذلك:

قول أم سلمة رضي الله عنها:

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٤) رقم (١٤٧٦٨): وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت تقول: كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل يومه هذا.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه مالك بن جعوبة ولم أعرفه وبقية أحد الإسنادين ثقات.

وفي المستدرك (٣: ١٢٩) رقم (٤٦١١) بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه، فوالله إنك لعلى الحق والحق معك، ولولا أني أكره أن أعصي الله ورسوله، فإنه أمرنا صلى الله عليه وآله وسلم أن نقر في بيوتنا، لسرت معك، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني عمر.

قال الحاكم (عن هذا الحديث وأحاديث أخرى سبق أن ذكرها): هذه الأحاديث الثلاثة كلها صحيحة على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم .

وقول ميمـــونة رضي الله عنها :

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٥٢) رقم (٤٦٨٠) بسنده عن جري بن كليب العامري قال: لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث ـ وفيه قول ميمونة له ـ: **فارجع إليه فكن معه فو الله ما ضل و لا ضل به.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٤) رقم (١٤٧٦٩) لكن عن جري بن سمرة، وفيه إتيانه إلى ميمونة بنت الحارث، وقوله لها: كان بين علي وطلحة [والزبير] الذي كان فأقبلت فبايعت علياً، فقالت: **فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل به، حتى قالتها ثلاثاً.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير جري بن سمرة وهو ثقة.

وقول حذيفـــــة رضي الله عنه :

ففي مجمع الزوائد للهيثمي(٧: ٤٧٧) رقم (١٢٠٣٢) عنه قوله: **انظروا الفرقة التي تدعوا إلى أمر علي فالزموها فإنها على الهدى.**

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات.

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٣ : ٨٥): (وقد أخرج البزار **بسند جيد** عن زيد بن وهب قال: كنا عند حذيفة فقال:.. **انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها فانها على الحق**).

وأختم بقولين:

الأول: للإمـــــام أحمد:

ففي تاريخ دمشق (٤٢: ٤١٩) نقلاً عن البيهقي أنه قال: (وهو كما قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ نا علي بن عيسى وهو من ثقات شيوخ شيخنا نا أحمد بن سلمة قال: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: **لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان**).

والثاني: للإمـــــام الرازي:

فعند تفسيره الفاتحة (١: ٢٠٥) من كتابه مفاتيح الغيب قال: (وأما أن علي بن أبي طالب كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، **ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى**، والدليل عليه قوله عليه السلام: (اللهم أدر الحق مع علي حيث دار).

<u>حل له من المسجد ما حل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:</u>

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٥١) رقم (١٤٦٧٩): (عن خارجة بن سعد عن أبيه سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: **لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**.

رواه البزار وخارجة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات).

وأورده الشوكاني في در السحابة (٢٠٢) وقال: (وإسناده ثقات).

وذكر الحافظ ابن حجر في كتابه:"أجوبة عن أحاديث وقعت في مصابيح السنة " (٣١٥- ٣١٦) الرواية من حديث أبي سعيد ثم قال: (وقد ورد من طرق كثيرة

صحيحة، وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عباس، أخرجه أحمد والطبراني **بسند جيد**.

أخرجه أبو يعلى في مسنده، وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه، **ورواته ثقات**، والله أعلم) .

وقال الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٧٠): (وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إليَّ من أن أعطى حمر النعم فسئل وما هن؟ قال: تزوجه ابنته فاطمة، **وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له**، والراية يوم خيبر.

وروى أحمد **بسند صحيح** عن ابن عمر نحوه).

تنبيه: إحدى روايات هذه الفضيلة وهي رواية ابن عباس هي جزء من رواية طويلة ذكرت هذه الفضيلة وفضائل غيرها، **وقد صححها جمع كبير من العلماء** انظرهم فيما يأتي تحت عنوان (**حديث ابن عباس ومناقب علي**).

بيان وتوضيح:

فهذه خمس روايات: عن سعد، وأبي سعيد، وابن عباس، وعمر، وابن عمر، وهناك روايات أخرى: عن أبي حازم الأشجعي، وجابر وأم سلمة وعائشة ذكرها السيوطي في الخصائص الكبرى (٢: ٣٦٤) وغيره.

فالمجموع تسع روايات، ولو كانت كلها ضعيفة لتقوت كما هو مقرر في علم الحديث، كيف وفيها عدة طرق صحيحة أو حسنة كما سبق وأشرنا.

معنى الروايات:

المعنى الأول: أن المقصود المكث في المسجد واللبث فيه

المعنى الثاني: أن المقصود العبور والاستطراق

فأما المعنى الأول: فهو ظاهر ألفاظ الروايات، وقد قال به وعده من خصائص النبي ﷺ جمع غفير من أهل العلم، منهم:

أبو العباس ابن القاص: حكاه عنه النووي في المجموع شرح المهذب (٢: ١٦٢).

وصاحب التلخيص: نقله عنه غير واحد منهم النووي في روضة الطالبين (٧: ٩) وقواه النووي.

والقضاعي: نقله عنه ابن الملقن في غاية السول في خصائص الرسول (ص ٣٨) فقد قال بعد أن نقلها عن صاحب التلخيص وذكر بعض الاعتراضات عليه: (وقد قوى النووي مقالته، وذكر القضاعي هذه الخصوصية فيما خص بها من بين سائر الأنبياء وعبر باللبث دون الدخول فقال: ومنها أنه أبيح له اللبث في المسجد في حال جنابته).

والسيوطي: في الخصائص الكبرى (٢: ٣٦٤) فقد عقد لذلك باباً بعنوان: (باب اختصاصه ﷺ بجواز المكث في المسجد جنباً) وساق سبع روايات في ذلك، وقد صحح سند بعضها في بعض كتبه كما سبق.

ويأتي على هذا المعنى إشكال: أن جميع الروايات التي ذكرت ذلك أشركت علياً رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك، فكيف تعد من خصائصه؟

وقد ذكره وأجاب عنه العلامة علي القاري في كتابه مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢: ٣٨٢) فقال: (لكن إذا شاركه علي في ذلك لم يكن من الخصائص

وفيه بحث: إذ يمكن أن يكون من خصائصه، ومع هذا يخص من شاء بهذه الخصوصية، وهذا أخص من الاختصاص المطلق والله أعلم).

وهو يعني أن الخصائص على نوعين: فخصائص له صلى الله عليه وآله وسلم وحده لا يشركه معه فيها أحد وهي التي سماها: "الاختصاص المطلق"

وخصائص كانت له صلى الله عليه وآله وسلم ثم أشرك فيها غيره، ويمكن أن تسمى:" الاختصاص المقيد أو المستثنى" وحديثنا من هذا القبيل فهو صلى الله عليه وآله وسلم يختص بها عن الأمة ما سوى علي رضي الله عنه .

وأما المعنى الثاني: وهو أن المقصود العبور والاستطراق: فقد أورده الترمذي في سننه بعد أن روى الحديث (٥: ٦٣٩) عن ضرار بن صرد قال: لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك.

وقد يومئ إليه حديث ابن عباس الطويل في مناقب علي رضي الله عنه، وفيه قوله وهو يعدد المناقب: (وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره).

ويشكل على هذا المعنى:

أن جواز عبور الجنب من المسجد حكم تشترك فيه الأمة، فإن الله تعالى يقول: (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا)

والجواب: من وجهين:

الوجه الأول: عدم التسليم بجواز مرور الجنب من عموم الأمة من المسجد كما هو رأي جماعة من الفقهاء من السلف والخلف، وهم يحملون الآية الشريفة على منع الجنب من الصلاة حتى يغتسل، إلا أن يكون في سفر ولا يجد ماء فيصلي بالتيمم، وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد رضي الله عنهم كما حكاه البغوي في تفسيره(٢: ٢٢٠).

وأكد هذا المنع – على هذا التفسير– حديث: لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، واستثنى من عموم المنع الجواز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: على القول بالمعنى الثاني للآية: وهو أن المراد من كلمة "الصلاة" في الآية موضع الصلاة، فيكون معناه: لا تقربوا المسجد وأنتم جنب إلا مجتازين فيه للخروج منه، كما هو قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والضحاك والحسن وعكرمة والنخعي والزهري كما حكاه البغوي أيضاً،

فيأتي الإشكال، وقد أجاب عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٣: ٢٨٧) فقال:

(وحكى عن ضرار بن صرد أن معناه لا يستطرقه جنباً غيري وغيرك، وتعقب بأنه حينئذ لا يكون فيه اختصاص، فإن الأمة كذلك بنص الكتاب.

قلت: ويمكن أن يدعي أن ذلك **خاص بمسجده** فلا يحل لأحد أن يستطرقه جنباً، ولا حائضا إلا النبي ﷺ وكذلك علي؛ لأن بيته كان مع بيوت النبي ﷺ ويدل على ذلك قول ابن عمر في الصحيح للذي سأله عن علي: انظر إلى بيته، وروى النسائي من حديث ابن عباس في فضائل علي قال: وكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره).

أقول: ويشهد لهذا الجواب من الحافظ ابن حجر ألفاظ الروايات ففي غالبها ورد لفظ: أن " في هذا المسجد" إشارة إلى مسجده النبوي الشريف ﷺ.

وقد فهم بعضهم معنى ثالثاً للحديث وفيه تأمل، لكن نحكيه للفائدة:

فقالوا: إن الحديث يقول: (لا يحل لأحد أن يجنب) وليس لجنب أن يمكث، ولا لجنب أن يعبر أو يجتاز، بل لأحد أن يجنب، فظاهر الحديث الإجناب في المسجد، ويقويه ما ورد في بعض روايات الحديث من التعبير بالسكن، من مثل:

قول عمر وهو يعدد مناقب علي: (وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ لا يحل لي فيه ما يحل له).

ولفظ حديث أبي حازم الأشجعي: (إن الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وإن الله أمرني أن ابني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي).

ولهذا المعنى تخريج: وهو إقامة بيوتهما مقام المسجد وعدهما منه؛ وفي ذلك قال الإمام الكلاباذي في كتابه بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار (١: ١٠٤): (يجوز أن يكون ذلك لأن بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في المسجد، وبيت علي رضي الله عنه كان كذلك، وإن كان البيتان لم يكونا من المسجد، ولكن كانا متصلين بالمسجد، وابوابهما كانت في المسجد فيجعلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد فقال: 'ما ينبغي لمسلم أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي، وإن اجنبنا فيه فإنا في بيوتنا'. فيكون معناه لا ينبغي لمسلم أن يجنب في المسجد، ونحن إنما نجنب في بيوتنا، ليس في المسجد، والذي يدل على أن بيت علي رضي الله عنه كان في المسجد، كما كان بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد... قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: هذا بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشار إلى بيت علي إلى جنبه، لم يكن يكون في هذا المسجد غيرهما . . وذكر الحديث .

ثم قال: (إذا فلم يكونا يجنبان في المسجد، وإنما كان يجنبان في بيوتهما، وبيوتهما في المسجد، إذ كان ابوابهما فيه وكان يستطرقانه في حالة الجنابة... فيجوز أن يكون معنى قوله ذلك تخصيصاً لهما، كأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خص بأشياء، فيكون هذا مما خص به، ثم خص علياً رضي الله عنه فرخص له فيما لم يرخص به غيره، وإن كانت أبواب بيوتهم في المسجد، فإنه كانت في المسجد أبواب لبيوت غير بيوتهما، حتى أمر بسدهما، إلا باب علي رضي الله عنه... فخصه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يترك بابه في المسجد مفتوحاً، فكان يجنب في بيته، وبيته في المسجد،...وباب علي رضي الله عنه كان باب البيت الذي يدخل فيه فيخرج منه، كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين أشار إلى بيت علي رضي الله عنه إلى جنب بيت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم، وبيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد، فدل أن بيت علي رضي الله عنه كان فيه، وقد فسر ذلك ابن عمر أيضاً بقوله: لم يكن يكون في هذا المسجد غيرهما).

خفف به عن الأمـــة:

روى ابن حبان في صحيحه (١٥: ٣٩١) رقم (٦٩٤٢) بسنده عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي مرهم أن يتصدقوا، قال: يارسول الله بكم؟ قال: بدينار، قال: لا يطيقونه، قال: فبنصف دينار، قال: لايطيقونه، قال: فبكم؟ قال: بشعيرة، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: إنك لزهيد، قال: فأنزل الله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ قال: فكان علي يقول: **بي خفف عن هذه الأمة.**

وقد عقد ابن بلبان في ترتيبه لأحاديث صحيح ابن حبان لهذه الرواية باباً بعنوان: (**ذكر تخفيف الله جل وعلا عن هذه الأمة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الصدقة بين يدي نجواهم**).

ومع تخفيف الله تعالى به عن الأمة، فقد اختص بالعمل بهذه الآية: فلم يعمل بها أحد قبله، ولن يعمل بها أحد بعده، مع كونها لم تنسخ إلا بعد عشرة أيام[1]، فقد روى

(١) قال العلامة الطاهر بن عاشور المالكي في تفسيره "التحرير والتنوير" عند آية المناجاة: (والمشهور عند جمع من سلف المفسرين أنها (يعني الآية الناسخة) نزلت بعد عشرة أيام من التي قبلها، وذلك أن بعض

الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢: ٥٢٤) رقم (٣٧٩٤) بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها بعدي أحد: آية النجوى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدمت بين يدي نجواي درهماً،ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة: من الآية١٣] .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١: ٨١): (وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الأحول قال: لما نزلت كان لا يناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد إلا تصدق فكان أول من ناجاه علي بن أبي طالب فتصدق بدينار، ونزلت الرخصة: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [المجادلة:١٣] **وهذا مرسل رجاله ثقات.**

وجاء مرفوعاً على غير هذا السياق عن علي أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وابن مردويه من طريق علي بن علقمة عنه قال: لما نزلت هذه الآية...

وأخرج ابن مردويه من حديث سعد بن أبي وقاص **له شاهداً**).

←المسلمين القادرين على تقديم الصدقة قبل النجوى شق عليهم ذلك فأمسكوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسقط الله وجوب هذه الصدقة).

وبعد أن ذكر الشيخ الحويني بعض طرقه في تحقيقه للخصائص (٩٤) قال: (وبه يثبت الحديث).

دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بما يدعو لنفسه:

روى ابن أبي عاصم في كتابه "السنة" (٢: ٥٩٦) رقم (١٣١٣) بسنده عن علي عليه السلام قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنامني في مكانه، وقام يصلي فألقى علي طرف ثوبه، فصلى ما شاء الله، ثم قال: (يا ابن أبي طالب قد برئت فلا بأس عليك، **ما سألت الله عز وجل شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قال لي: لا نبي بعدك**).

قال القاضي: **لا أعرف في فضيلة علي حديثاً أفضل منه.**

صححه الحافظ ابن جرير الطبري فيما نقل العلامة المتقي الهندي في كتابه كنز العمال رقم (٣٦٥١٣).

إشكال وجوابه:

قوله: (ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه) يشكل عليه حديث: (سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة)؟

والجواب:

أولاً: أن العموم في قوله : (ولا سألت الله شيئاً) أغلبي لا كلي، فلا يمنع تخلف الصورة والصورتين، وله نظائر.

ثانياً: الحديث الأول فيما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه فيعطى، والثاني فيما سأل لأمته فقد لا يعطى أحياناً؛ لمانع فيهم أو لحكمة لا لنقص أو خلل من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي خصوص علي عليه السلام فقد ألحقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم به، وذلك ما يفهم من قوله حين قال: (إلا سألت لك مثله، وما سألت الله شيئاً إلا أعطانيه).

ذو قرنيهـــا:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٣) رقم (٤٦٢٣) بسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي: **إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها**...

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وصححه ابن حبان بإيراده له في صحيحه (١٢: ٣٨١) رقم (٥٥٧٠).

وأورده الضياء المقدسي ضمن الأحاديث الصحيحة التي اختارها في كتابه: "الأحاديث المختارة" (٢: ١٠٨- ١٠٩) رقم (٤٨٢) و (٤٨٣).

وقال محقق المختارة الشيخ دهيش: إسناده حسن.

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند أحمد (٢: ٤٦٦) رقم (١٣٧٣): (حسن لغيره).

وصححه القاضي عياض حيث أورده في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢: ٣٤٨).

وقد كان مولانا علي بن أبي طالب رضوان الله وسلامه عليه، يعرض بأنه مثل ذي القرنين: فيقول مثلاً ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦: ٥٦٩) رقم (٣٢٥٧٦) حدثنا

وكيع، عن بسام، عن أبي الطفيل، عن علي قال: كان رجلاً صالحاً، ناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله، **وفيكم مثله.**

والسند صحيح.

فـــــائدة:

قال البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٧٣) بعد أن ذكر الرواية برقم (٧٤٢٢): قوله ﷺ: "وإنك ذو قرنيها" أي:

- ذو قرني هذه الأمة وذلك ؛ لأنه كان له شجتان في قرن رأسه إحداهما: من ابن ملجم- لعنه الله- والأخرى: من عمرو بن ود.
- وقيل: معناه أنك ذو قرني الجنة أي ذو طرفيها. وقيل غير ذلك ذكره المنذري مطولاً في أول النكاح).

وقال القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢: ٣٤٨) وإنك ذو قرنيها:

- قيل: يعني ذو طرفي الجنة والهاء عائدة عليها.
- وقيل: ملكها الأعظم أي لك ملك جميع الجنة كما ملك ذو القرنين جميع الأرض.
- وقيل: عائدة على الأمة وهي إشارة إلى أنك فيها مثل ذي القرنين في أمته؛ لأنه قيل: إنه دعا قومه فضربوه على قرنيه مرة بعد أخرى، فمات فأحياه الله تعالى، وعلي ضربه ابن ملجم على قرنه، والأخرى على قرنه الآخر يوم الخندق.

- وقيل: ذو قرنيها كبشها وفارسها يعني الأمة.

وقال الكلاباذي في بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار (١: ٣٤٧): (يجوز أن يكون معنى قوله: (إنك ذو قرنيها) أي أنت ملكها المخصوص بالملك الأكبر، وإن لك ملكاً في الجنة كلها كما كان ذو القرنين مخصوصاً بملك الأرض كلها، يضرب من مشرقها إلى مغربها، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الآية، وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ فأخبر الله تعالى أنه بلغ مغربها ومطلعها، وقال: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾.

فأخبر أنه ملك الأرض كلها يضرب من أولها إلى آخرها، فكذلك علي رضي الله عنه له في الجنة ملك هو مخصوص به من بين سائر الملوك، فإن في الجنة ملوكاً كما أن في الدنيا ملوكاً، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « ألا أنبئكم بملوك أهل الجنة » قالوا: بلى قال: « كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به، لو أقسم على الله تعالى لأبره»

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إن من أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين، لا يؤبه به، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم، حوائج أحدهم تلجلج في صدره، لو قسم نوره يوم القيامة بينهم لوسعهم».

ثم ساق بسنده عنه صلى الله عليه وآله وسلم: « أن في الجنة ملوكاً، وعلي من أكبرهم ملوكاً، وإنه ممن له ملك في الجنة كلها، كما كان لذي القرنين ملك في الأرض كلها» قال الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤].

أخبر أن من أهل الجنة من ينزل منها حيث يشاء، وسائر أهل الجنة لهم درجات معلومة ومساكن معروفة.

وقال النبي ﷺ: (إن من أهل الجنة من له كذا، ومن له كذا) فأخبر أن ملك علي منها وفيها ليس بملك محدد ومنته ـ ولكن ملكه في جميع الجنة يتبوأ منها حيث يشاء).

ويشهد لمعنى أنه علياً عليه السلام ملك من أكابر ملوك الجنة:

ما سبق من أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، وقد ذكرناه في الباب الثاني من كتابنا هذا تحت عنوان (**لهم السيادة على أهل الجنة**) فراجع.

وما ورد من أنه من سادات الجنة وسيأتي ذكره في الباب الأخير عند الحديث عن فضائل المهدي تحت عنوان: (**من سادات الجنة**).

<u>ردت له الشـــمس:</u>

قد عقد الحافظ الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨: ٥٢٤) باباً بعنوان: (باب حبس الشمس له ﷺ) .

وذكر فيه الروايات التالية:

رقم (١٤٠٩٥): عن جابر أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار . وقال: رواه الطبراني في الأوسط **وإسناده حسن**.

ورقم (١٤٠٩٦): وعن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فنام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: " **اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس** ".

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت في ذلك بالصهباء .

ورقم (١٤٠٩٧): وفي رواية عنها أيضاً قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي، فقال له رسول الله ﷺ: صليت العصر قال: لا يا رسول الله، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر. قالت: فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر .

قال الهيثمي: رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح عن إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

ونقل الشيخ الحوت في أسني المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (١:١٥٢) رقم (٧٠٩) تصحيحه عن الطحاوي والقاضي عياض.

وقد أورد الحافظ العراقي رواية أسماء وحسن إسنادها فقال في كتابه طرح التثريب (٨: ٨٠): (وروى الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن أيضاً عن أسماء بنت عميس ...) فذكره.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦: ٢٢١): (وقع في الأوسط للطبراني من حديث جابر أن النبي ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار وإسناده حسن، ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا ﷺ فلم تحبس الشمس إلا ليوشع، وليس فيه نفي أنها تحبس بعد ذلك لنبينا ﷺ، وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنه ﷺ دعا لما نام على ركبة

علي ففاتته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت، وهذا أبلغ في المعجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم).

وممن صحح حديث رد الشمس: الحافظ أبو الفتح الأزدي، نقله عنه ابن حجر ضمن ترجمته له من لسان الميزان (٥: ١٣٩) بقوله: (وصحح رد الشمس على علي).

وقال الإمام الرازي في تفسيره عند تفسير سورة الكوثر: (وأما سليمان فإن الله تعالى رد له الشمس مرة، وفعل ذلك أيضاً للرسول حين نام ورأسه في حجر علي فانتبه وقد غربت الشمس، فردها حتى صلى، وردها مرة أخرى لعلي فصلى العصر في وقته).

وقد نقل القرطبيُ في تفسيره (١٥: ١٧٢) حديث أسماء عن الطحاوي من طريقين وقال: (قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان، ورواتهما ثقات).

وقال السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (٢٣): (أخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن، وممن صححه الطحاوي والقاضي عياض، وقد ادعى ابن الجوزي أنه موضوع فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات وفي التعقبات).

وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى (٢: ١٢٦) فقال: (باب رد الشمس بعد غروبها لعلي رضي الله عنه: أخرج ابن مندة وابن شاهين والطبراني **بأسانيد بعضها على شرط الصحيح**...).

وقـال السـيوطي أيضـاً في الحـاوي للفتـاوي (٢: ٤٩): (حـديث دعـا الله أن يـرد الشمس على عليّ بن أبي طالب في خيبر فطلعت بعد ما غربت، **هذا ثابت وله طرق كثيرة**، استوعبتها في التعقبات على موضوعات ابن الجوزي).

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٣٧٥): (ومن كراماته الباهرة: أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي في حجره ...

وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: إنه موضوع).

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١: ٣٧٩): (ثم الحديث صرح بتصحيحه جماعة من الأئمة والحفاظ منهم: الطحاوى، وللسيوطى جزء فى تتبع طرق هذا الحديث، وبيان حاله سماه كشف اللبس فى حديث رد الشمس وختمه بقوله: ومما يشهد لصحة ذلك قول الشافعى رضي الله عنه وغيره: ما أوتي نبي معجزة إلا أوتي نبينا نظيرها أو أبلغ منها، وقد صح أن الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين، فلابد أن يكون لنبينا نظير ذلك، فكانت هذه القصة نظير تلك.

(قلت): وممن صرح بذلك جازماً به الإمام حازم القرطاجى فقال فى مقصورته: (
والشمس ما ردت لغير يوشع   لما غزا ولعلي إذ غفا)

وقد ألف في الحديث وطرقه جماعة كثيرة من العلماء منهم:

الحافظ الشهير بابن مردويه، والحافظ الحسكاني كما في ترجمته من كتاب تذكرة الحفاظ.

وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، كما في ترجمته من لسان الميزان.

ومنهم الحافظ السيوطي.

ومنهم: أبو بكر الوراق، وأبوعبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي، وغيرهم.

الساقي على الحوض:

في السنة للخلال (٢: ٣٤٩) رقم (٤٦٤): أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: قلت لإسحاق يعني ابن راهويه: قول النبي لعلي: **أنت عوناً لي على عقر حوضي؟** قال: هو في الدنيا، يذود عنه، ويدعو إليه، ويبين لهم، ونحو ذلك من الكلام إلا أنه في الدنيا.

فالحديث صحيح عند الإمام إسحاق بن راهويه، وإن كان أول معناه، بما لا يوافق عليه، لكن التأويل فرح الثبوت والتصحيح، وإلا لقال: لايثبت.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠: ٦٦٧) رقم (١٨٤٨٥): وعن أبي هريرة وجابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة، فيه أكواب كعدد نجوم السماء، وسعة حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ضعفاء وثقوا.

وفي الباب أحاديث في هذا المعنى - لا تخلوا من ضعف- نذكرها من باب الشواهد:

حـــديث أنس رضي الله عنه:

رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤: ٩٨) رقم (٧٤٤١) بسنده عن أنس بن مالك قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمعه: **أيا أبا**

برزة إن رب العالمين تعالى عهد إليَّ في علي بن أبي طالب عهداً فقال: علي راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي، وصاحب لوائي، ومعي غداً على مفاتيح خزائن جنة ربي.

حـــديث أبي سعيد رضي الله عنه :

في فضائل الصحابة (٢: ٦٦١) رقم (١١٢٧) بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أعطيت في علي خمساً هن أحب إلي من الدنيا وما فيها: أما واحدة فهو تكاي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده، آدم عليه السلام ومن ولد تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي عز وجل، وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠: ٢١١) بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ: أعطيت في علي خمساً: أما إحداها فيوارى عورتي، والثانية: يقضي- ديني، والثالثة: أنه متكئي في طول الموقف، والرابعة: فإنه عوني على حوضي، والخامسة: فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافراً.

حـــديث علي رضي الله عنه :

في كنز العمال رقم (٣٦٤٧٦) بسنده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إني سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال، فأعطاني: أما الأولى فإني سألت ربي أن تنشق عني الأرض، وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي، وأما الثانية: فسألته أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة: فسألته أن يجعلك

حامل لوائي – وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة – فأعطاني، وأما الرابعة: فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، وأما الخامسة: فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي من به علي.

سـبه سب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٠) رقم (٤٦١٥) عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **من سب علياً فقد سبني**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد رواه بكير بن عثمان البجلي عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وقد أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٧٥) وقال: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي، وهو ثقة).

ووافقه الشوكاني في در السحابة.

وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٨١٧): (وإسناده صحيح)[1].

---

(١) بلفظ الحاكم أعلاه، وزيادة (ومن سبني فقد سب الله).

وقـد أورده الحـافظ ابـن الأثـير الجـزري في كتابـه مناقـب الأسـد الغالـب (ص ٩) رقـم (١٣) الـذي شرط فيـه أن لا يـذكر إلا مـا تـواتر أو صـح أو حسـن مـن الروايات[1].

---

(١) وقال بعد أن ذكر الرواية السابقة (ص ٩): (كذا رواه الإمام أحمد، ورواه أبو يعلى الموصلي عن عبد الله بن موسى عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي من بجيلة من بني ← سليم عن السدي عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة: أيسب رسول الله ﷺ فيكم على المنابر؟ قال: قلت: وأنى ذلك؟ قالت: أليس يسب علي ومن أحبه، وأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبه).

وقد أورد هذه الرواية الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٧٥) رقم (١٤٧٤١) ثم قال: (رواه الطبراني في الثلاثة وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة).

ثـم قـال عقـب ذلـك: (وروى الطـبراني بعـده بإسـناد رجالـه ثقـات إلى أم سـلمة عـن النبي ﷺ قال مثله).

وقال حسين سليم أسد في تحقيقه لمسند أبي يعلى (١٢: ٤٤٤): (رجاله ثقات).

و من المعاصـــــرين:

- قال الشيخ مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة (١٢١): (صحيح).
- وقال الشيخ شعيب في تحقيقه لمسند أحمد: (إسناده صحيح).
- وقال الشيخ وصي الله عباس في تحقيقه لفضائل الصحابة:(إسناده صحيح).
- وقــال الشــيخ أبــو إســحاق الحــويني في تحقيــق خصــائص عــلي (٧٩): (إسناده صحيح).

ولعل مما يتعلق بهذا ما في مسند أبي يعلى (٢: ١١٤) رقم (٧٧٧) بسنده عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك فقال: بلغني أنكم تعرضون علي سب علي بالكوفة فهل سببته؟ قال: معاذ الله! والذي نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٧٥) رقم (١٤٧٣٩) وقال: (رواه أبو يعلى وإسناده حسن).

سد الأبواب إلا بابه:

لقد تعددت الروايات في ذلك حتى عده من المتواتر غير واحد، منهم:

- السيوطي في غير موضع منها قوله في كتابه "الحاوي للفتاوي" (٢: ١٦): (قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه ﷺ منع من فتح باب شارع إلى مسجد، ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمه العباس ولا لأبي بكر إلا لعلي).

- والكتاني في نظم المتناثر (٢٠٣-٢٠٤) رقم (٢٢٩).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧: ١٤):

(**تنبيـــــه:**

جاء في سد الأبواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها:

- حديث سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي. أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي[١].
- وفي رواية للطبراني في الأوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا فقال: ما أنا سددتها، ولكن الله سدها.
- وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: إني والله ما سددت شيئاً، ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته. أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات[٢].

---

(١) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٩: ٨٩) عن هذه الرواية: (أخرج أحمد والنسائي **بإسناد قوي** عن سعد بن أبي وقاص...) وذكر الرواية.

(٢) **رواية زيد بن أرقم هذه:**

- رواها الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٥) رقم (٤٦٣١) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).
- وعلق عليها الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.
- وأوردها الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٤٨) رقم (١٤٦٧١) وقال: (رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح).
- ورواها الإمام ابن الأثير الجزري في مناقب الأسد الغالب (١٢) رقم (٢٠) وقال: (حديث حسن).

- وعن ابن عباس قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبواب المسجد فسدت، إلا باب علي وفي رواية: وأمر بسد الأبواب غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات(١).
- وعن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب كلها غير باب علي، فربما مر فيه وهو جنب أخرجه الطبراني.
- وعن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته، وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد وإسناده حسن(٢)
- وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال: فقلت لابن عمر: أخبرني عن علي وعثمان؟ فذكر الحديث وفيه: وأما علي فلا تسأل عنه أحداً وانظر

---

(١) ورواية ابن عباس هذه جزء من رواية طويلة ذكرت هذه الفضيلة وفضائل غيرها، وقد **صححها جمع كبير من العلماء** انظرهم فيما يأتي تحت عنوان (حديث ابن عباس ومناقب علي).

(٢) وصحح الرواية أحمد شاكر في تعليقه على المسند، وقال الألباني في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: ("إسناده جيد، ورجاله ثقات، رجال البخاري غير ابن سعد).

وأورد رواية ابن عمر أيضاً: الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٦٠) رقم (١٤٦٩٨) وقال: (رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح).

ووافقه الشوكاني في در السحابة (٢١٨).

إلى منزلته من رسول الله ﷺ قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره.

وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها). انتهى كلام ابن حجر.

وقال ابن حجر العسقلاني في القول المسدد (١٦) عن حديث "سدوا الأبواب إلا باب علي": (هو حديث مشهور له طرق متعددة، كل طريق منها على انفرادها، لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث).

وفي الباب روايات أخرى غير ما سبق في كلام الحافظ ابن حجر ننقلها من مجمع الفوائد مع أحكام الهيثمي عليها:

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٤٩- ١٥١):

(رقم (١٤٦٧٢): وعن عبد الله بن الرقيم الكناني قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي.

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد: قالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي قال: " ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها " . وإسناد أحمد حسن.

ورقم (١٤٦٧٣): وعن علي بن أبي طالب قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر: " أن سد بابك " فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعة

فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: " ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم "

رواه البزار وفي إسناده من لم أعرفه.

ورقم (١٤٦٧٤): وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ: انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حمزة فقلت: يا رسول الله قد فعلوا إلا حمزة، فقال رسول الله ﷺ: " قل لحمزة فليحول بابه "، فقلت: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تحول بابك، فحوله، فرجعت إليه وهو قائم يصلي فقال: " ارجع إلى بيتك ".

رواه البزار وفيه ضعفاء وقد وثقوا.

ورقم (١٤٦٧٥): وعن العلاء بن العرار قال: سئل ابن عمر عن علي وعثمان فقال: أما علي فلا تسألوا عنه انظروا إلى منزله من رسول الله ﷺ فإنه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه، وأما عثمان فإنه أذنب يوم التقى الجمعان ذنباً عظيماً فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنباً دون ذلك فقتلتموه.

رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه.

ورقم (١٤٦٧٧): وعن ابن عباس قال: لما أخرج أهل المسجد وترك علياً قال الناس في ذلك فبلغ النبي ﷺ فقال: " ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي. ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[الأحقاف: ٩].

رواه الطبراني وفيه جماعة اختلف فيهم.

ورقم (١٤٦٧٨): وعن محمد بن علي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه وعن محمد بن علي مرسلاً قال: كان قوم عند النبي ﷺ فجاء علي، فلما دخل علي خرجوا، فلما خرجوا تلاوموا فقال بعضهم لبعض: والله ما أخرجنا، فارجعوا فقال النبي ﷺ: " والله ما أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم "

رواه البزار ورجاله ثقات). انتهى النقل من مجمع الزوائد.

وأورد الإمام السيوطي طرق الحديث وتكلم عنها، في كتابه اللآلي المصنوعة ثم قال في (١: ٣٢٠): (**فهذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية**، وهذه غاية نظر المحدث، وأما كون المتن معارضاً للمتن الثابت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري فليس كذلك، ولا معارضة بينهما) ثم ساق وجه الجمع، وسيأتي.

وقال الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٣٦٦) عن الحديث: (**وبالجملة فالحديث ثابت، لا يحل لمسلم أن يحكم ببطلانه، وله طرق كثيرة جداً** قد أوردها صاحب اللآلىء، وقد صحح حديث زيد بن أرقم في المستدرك وكذلك الضياء في المختارة، وإعلاله بميمون غير صحيح فقد وثقه غير واحد، وصحح له الترمذي، وأما حديث ابن عمر فقد رواه أحمد في المسند بإسناد رجاله ثقات، وليس فيه هشام بن سعد، والكلام على رد ما قاله ابن الجوزي يطول، وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى).

فـــــائدة:

قال الحافظ ابن حجر عقب كلامه المنقول قريباً: (**وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات** أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن

عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق، وأعله أيضاً بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى.

وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن.

وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري، يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي ﷺ قال: لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك، والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده.

ويؤيد ذلك: ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد.

ومحصل الجمع: أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين: ففي الأولى استثنى علي لما ذكره، وفي الأخرى استثنى أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخه كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها، وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدها.

فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين:

- أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار، وهو في أوائل الثلث الثالث منه.
- وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار، وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد، والله أعلم).

سيد العرب:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٣- ١٣٤) رقم (٤٦٢٥) بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وفي إسناده عمر بن الحسن وأرجو أنه صدوق، ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين.

وله شاهد من حديث عروة عن عائشة:

(بسنده) عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادعوا لي سيد العرب فقلت: يا رسول الله ألست سيد العرب؟ قال: **أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب.**

و له شاهد آخر من حديث جابر رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة رضي الله عنها: ألست سيد العرب يا رسول الله؟ فقال: **أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب.**

فـــــــــائدة:

في المنتخب من علل الخلال:

(١١٨- قال: وسمعت أبا عبدالله ذُكر له: عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب، فأنكره إنكار شديداً!

قلت لأبي عبدالله: رواه ابن الحماني فأنكره الناس عليه، فإذا غيره قد رواه.

قال: من؟ قلت: ذاك الحراني أحمد بن عبدالملك قال: هكذا ! كأنه يتعجب، ثم قال: أنت سمعته منه؟ .

قلت: سمعته وهو يقول في هذا، قلت له: إن ابن الحماني قد رواه، قال: فما تنكرون عليَّ، وقد رواه الحماني ولم يحدثنا به).

أقول: فيكون لهذا الحديث طريق صحيح هو: أحمد بن عبد الملك الحراني عن أبي عوانة عن أبي بشر عن ابن جبير عن عائشة.

وقد رواه دون أن يسمعه من الحماني، وهذا مفاد قوله (ما تنكرون عليّ، وقد رواه الحماني ولم يحدثنا به) فتكون متابعة له على الحديث، ويكون استنكار أحمد قد زال؛ لأنه كان استنكاراً لرواية الحماني.

فهذا مما يقوي حكم الحاكم بتصحيح حديث عائشة.

ثم إن بعضهم قد استنكر كون علي سيد العرب، مع أن هذا معنى ثابت في نفسه ولو لم يرد فيه حديث فكيف وقد جاء؟!

وبيانه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كما في صحيح مسلم (٤: ١٧٨٢) رقم (٢٢٧٦): (**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**).

فبنو هاشم هم سادة العرب، وأفضلهم وسيدهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو علي رضي الله عنه، فعلي سيد العرب.

بل قد ورد في علي رضي الله عنه ما هو أبلغ من ذلك وانظر العنوان التالي.

وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو سيد ولد آدم كما قالت الرواية، بل سيد الكائنات .

سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين:

في المستدرك (٣: ١٤٨) رقم (٤٦٦٨) بسنده عن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **أوحي إليَّ في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، و إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقد رأيت لبعض العلماء استنكاراً شديداً لكون علي سيد المسلمين وإمام المتقين من حيث معناه، مع أنه يشهد لصحة معنى الحديث شواهد كثيرة، منها:

الشاهد الأول: ما تواتر من قوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ومن معاني المولى: السيد، فمن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيده فعلي سيده فهو إذا سيد المسلمين.

الشاهد الثاني: ما سبق من أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منها، وقد ذكرناه في الباب الثاني من كتابنا هذا تحت عنوان (**لهم السيادة على أهل الجنة**) فراجع.

الشاهد الثالث: ما ورد من أنه من سادات الجنة وسيأتي ذكره في الباب الأخير عند الحديث عن فضائل المهدي تحت عنوان: **(من سادات الجنة)**.

الشاهد الرابع: ما سبق وأوردناه تحت عنوان (أمير البررة).

وحين تقول الرواية: سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، فالكلام قطعاً ناظر لأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير داخل فيه بل هو سيدُ علي وإمامه وقائده ونبيه، بل وقائد وسيد وإمام كل الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم من أممهم أجمعين.

وكون علي رضي الله عنه يسود المسلمين أو يؤم المؤمنين أو يقود الغر المحجلين فهو تشريف له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس إلغاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو تقدماً عليه، بل هو للتشريف وبيان القرب.

وهو من نحو ما كان يقع في الغزوات فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه الراية أو اللواء فيكون حاملاً للراية وليس في ذلك إلغاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوق الجميع والراية المحمولة هي رايته وباسمه صلى الله عليه وآله وسلم.

الصديق الأكـــــــــبر:

روى ابن ماجة في سننه (١: ٤٤) رقم (١٢٠) بسنده عن علي أنه قال: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين(١).

(١) أورد العلامة محمد طاهر الفتني الهندي في التذكرة (ص ٤٢) **إشكالاً** على قوله: (صليت قبل الناس لسبع سنين) بأن خديجة وأبا بكر وبلالاً وزيداً آمنوا أول البعث، **وأجاب عنه** بقوله: (ولعله قال: عبدت الله مع رسوله ولي سبع سنين فأخطأ الراوي في السمع).

وقال العلامة السندي في حاشيته على ابن ماجة (١: ١٠٧): (قوله: (صليت قبل الناس بسبع سنين) ولعله أراد به أنه أسلم صغيراً وصلى في سن الصغر، وكل من أسلم من ← معاصريه ما أسلم في سنه، بل أقل ما تأخر معاصره عن سنه سبع سنين، فصار كأنه صلى قبلهم سبع سنين، وهم تأخروا عنه بهذا القدر، ولم يرد أنه كان سبع سنين مؤمناً مصلياً، ولم يكن غيره في هذه المدة مؤمناً أو مصلياً ثم آمنوا وصلوا، ويحتمل أنه قال؛ لأنه ما اطلع عليه وفيه بعد لا يخفى...

قلت: **فكأن من حكم بالوضع حكم عليه لعدم ظهور معناه،** لا لأجل خلل في إسناده، وقد ظهر معناه بما ذكرنا).

وأجاب غيرهما بجوابين آخرين:

الجواب الأول: أن المنفي في هذا الحديث الصلاة مع النبي ﷺ لا الإسلام، فمن الجائز أنهم لم يصلوا معه، وإن كانوا قد أسلموا في السبع السنين:

← لأنه قد جاءت بعض الروايات بلفظ: (لم يصل **معي** رجل غيره) ←

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١: ٦١) حديث رقم (٤٩):

(هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده من طريق أبي سليمان الجهني عن علي فذكره وزاد: «لا يقولها قبلي». ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر في مسنده من طريق أبي يحيى، عن علي بن أبي طالب بإسناده ومتنه وزاد في آخره: فقالها رجل فأصابته جُنةٌ».

ورواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين كما أفاد الذهبي في تلخيصه.

وفي الباب عن أبي ذر وسلمان وأبي ليلى الغفاري:

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٢٤) رقم (١٤٥٩٧): وعن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال: إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني

← ولأنه لا يلزم من الإسلام في أول البعثة الصلاة معه، لاحتمال أن الصلاة لم تكن قد وجبت عليهم، أو أن الجماعة لم يكن قد وقع الحث عليها؛ لعدم الأذان، فكان علي يصلي معه اختياراً لملازمته له من قبل الإسلام، وكونه معه بمنزلة الابن مع أبيه، بخلاف غيره من الرجال.

الجواب الثاني: أنه يحتمل أن الصلاة كانت قبل البعثة، هي التحنث الذي روي أن رسول الله ﷺ كان يفعله، أو هي [العبادة التي] كان يفعلها في الغار الذي كان يتحنث فيه، وكان علي يصلي معه، وهذا يستقيم على أنه بُعث رسول الله ﷺ وعلي له خمس عشرة سنة أو نحو ذلك.

ثم إن هذا الحديث قد روي فلا وجه للقطع بكذب الرواية بالنظر إلى التاريخ؛ لإمكان الجمع ولو بتأويل مستساغ.

يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وحده وقال فيه: أنت أول من آمن بي .

وقال فيه: والمال يعسوب الكفار .

وفيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف.

وقد أورد هذه الرواية عن أبي ذر وسلمان: الشوكاني في در السحابة (٢٠٥) ونقدها بقوله: (بإسناد فيه عمر بن سعيد المصري، وفيه ضعف).

ثم قال (٢٠٦): (وأخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات).

وقال المناوي في فيض القدير (١: ٤٩) مترجماً للإمام علي رضي الله عنه، **جازماً** ببعض صفاته:

(باب مدينة العلم، ربان سفينة الفهم، سيد الحنفاء، زين الخلفاء، ذي القلب العقول، واللسان والسؤال[1] بشهادة الرسول أمير المؤمنين (علي) بن أبي طالب القائل فيه المصطفى: " من كنت مولاه فعلي مولاه " والقائل هو: لو شئت لأوقرت لكم من تفسير سورة الفاتحة سبعين وقراً، **والقائل: أنا عبد الله وأخو رسوله والصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب**).

وممن أطلق على علي الصديق الأكبر: المناوي.

وقد رمز السيوطي في كتابه الجامع الصغير **بالحسن** للحديث رقم (٥١٤٩)

(١) كذا في المصدر، ولعلها: (واللسان السؤول).

ولفظه: **الصديقون ثلاثة**: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: " يا قوم اتبعوا المرسلين "، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: " أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله "، **وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم**.

والحديث جاء من أكثر من طريق.

وشرحه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٢٠٥) بقوله:

("الصديقون" جمع صديق من أبنية المبالغة " ثلاثة حز قيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل يس وعلي بن أبي طالب " **فهو صديق هذه الأمة الأعظم ولهذا قال أنا الصديق الأكبر لا يقولها غيري**).

طاعته طاعة الله ورسوله ومعصيته معصيتهما:

عن أبي ذر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﵁: **من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني**.

رواه الحاكم من طريقين في موضعين من المستدرك:

الموضع الأول: رواه في (٣: ١٣٠) رقم (٤٦١٧) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه) وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

الموضع الثاني: رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٩) رقم (٤٦٤١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

طوبى لمن أحبـــــه:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٥) رقم (٤٦٥٧) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: **يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك و كذب فيك.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الفاروق بين الحق والباطل:

روى الطبراني في المعجم الكبير (٦: ٢٦٩) رقم (٦١٨٤) بسنده عن أبي ذر و عن سلمان قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي رضي الله عنه فقال: (إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم).

وله شاهد في مسند البزار (٥: ٣٠٤)في مسند أبي رافع بسنده عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار.

وقد أورد الشوكاني الرواية في در السحابة وقال (٢٠٦): (وأخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات).

وعلى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الفاروق بين الحق والباطل، تدل شواهد كثيرة، وأدلة وفيرة:

أفليس هو الذي مع القرآن والقرآن معه؟!

أوليس هو الذي مع الحق والحق معه؟!

أوليس الحق يدور معه حيث دار؟!

أوليس هو الذي لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة؟!

أوليس هو الهادي؟!

أوليس هو العلامة الكبرى الفارقة بين النفاق والإيمان؟!

أوليس ..أوليس..الخ (١).

قاتله أشـــقى الآخـــــرين:

الروايات في هذا كثيرة منها:

روى الإمام أحمد في المسند (٣٠: ٢٥٦) رقم (١٨٣٢١) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣: ١٥١): بسنده عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة ... فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب؛ لما يرى عليه من التراب، قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبل منه هذه يعني لحيته.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة إنما اتفقا على حديث أبي حازم عن سهل بن سعد: قم أبا تراب.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط مسلم.

---

(١) وهي جملة أحاديث وردت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه تجدها مبثوثة في طيات بحثنا هذا.

وقد ذكرها السيوطي في تاريخ الخلفاء (١: ٧٠) بقوله: (وأخرج أحمد والحاكم **بسند صحيح**... وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم).

لفظ آخـــر:

وفي المستدرك (٣:١٢٢) رقم (٤٥٩٠): بسنده عن زيد بن أسلم أن: أبا سنان الديلي حدثه أنه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له أشكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه؛ لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق يقول: إنك ستضرب ضربة هاهنا و ضربة هاهنا وأشار إلى صدغيه، فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

وأخرجه الضياء ضمن ما اختاره من الأحاديث الصحيحة في كتابه" الأحاديث المختارة (٢: ٤٠٤) رقم (٧٩٢).

وذكر رواية أبي سنان الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٨) رقم (١٤٧٨٠) وقال: (رواه الطبراني وإسناده حسن).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧: ٧٤): (حديث جابر بن سمرة ... أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد، ومن حديث صهيب عند الطبراني، وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسناد لين، وعند البزار **بإسناد جيد**).

وقال ابن حجر العسقلاني أيضاً في الإصابة في تمييز الصحابة (٥: ١٠٩) رقم (٦٣٨٥)في ترجمة ابن ملجم : (وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه و سلم بقتل علي بن أبي طالب).

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٣٦١): (أخرج أحمد والحاكم **بسند صحيح** عن عمار بن ياسر - فذكر الحديث ثم قال-

وروى الطبراني وأبو يعلى **بسند رجاله ثقات إلا واحداً منهم فإنه موثق أيضاً** أنه قال له يوماً: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله، قال: صدقت.

قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا علم لي يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار إلى يافوخه .

كان علي ﵁ يقول لأهل العراق أي عند تضجره منهم: وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم رأسه).

وراجع السلسلة الصحيحة للألباني.

قلع باب خيبر وحده:

روى الإمام أحمد في المسند (٤٨: ٣٨٥) رقم (٢٢٧٣٨) بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي باباً كان عند الحصن فترس به نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل، حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

ذكـــره الحـــافظ ابـــن حجـــر في كتابـــه موافقـــة الخُـــبر الخَـــبر (١٦: ١٩٣) وقـال: (هـذا **حـديث حسـن**، أخرجـه أحمـد هكـذا، والحـاكم في الإكليـل، والبيهقـي في الدلائل).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر حديث أبي رافع السابق وعزاه لابن عساكر، ثـم قـال في فتح الباري (٧: ٤٧٨): (وللحاكم من حديث جابر أن علياً حمل الباب يوم خيبر، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً .

والجمـع بيـنهما: أن السـبعة عـالجوا قلبـه، والأربعـين عـالجوا حملـه، والفـرق بـين الأمرين ظاهر، ولو لم يكن إلا باختلاف حال الأبطال).

وذكر الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٥٦٧) أنه اجتمع على الباب سبعون رجلاً، وعزاه لعبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند من حديث جابر.

وقـد قـواه الإمـام الزركشـي، ورد عـلى مـن زعـم غيرذلـك في كتابـه التـذكرة في الأحاديث المشتهرة ص (١٦٦) فقال:

(الحديث السادس: أن علياً رضي الله عنه حمل باب خيبر

زعم (بعض) العلماء أن هذا الحـديث لا أصـل لـه وإنـما يـروى عـن رعـاع النـاس! **وليس كما قال:**

فقد أخرجه ابن إسحاق في سيرته عن أبي رافع وأن سبعة لم يقلبوه.

وأخرجه الحاكم من طرق منها عن أبي علي الحـافظ ثنـا الهيـثم بـن خلـف الـدوري القائل فيه أبو بكر الإسماعيلي: أحد الأ ثبات، وقال أحمد بن كامـل: كـان كثـير الحـديث حافظاً لكتابه قال: ثنا إسماعيل بن موسى السدي، القائل فيه أحمد بـن صـالح: لـيس بـه

بأس، وقال ابن المطين وأبو حاتم: كان صدوقاً، ثنا المطلب بن زياد القائل فيه أحمد ويحيى: ثقة، ثنا ليث بن سليم وحديثه في مسلم وأثنى عليه غير واحد، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر أن علياً حمل الباب يوم خيبر، وأنه جُرِب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً.

ومنها: ما رواه عن إسماعيل بن محمد بن الفضل ثنا جدي ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن أبي عتيق وابن جابر عن جابر أن علياً لما انتهى إلى الحصن اجتذب أحد أبوابه فألقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب)

فائدة في الجمع بين الروايات:

جاء في حاشية كتاب الروضة الندية للإمام ابن الأمير الصنعاني ص (٥٣) قول المعلقين على الكتاب جمعاً بين الروايات ما نصه: (يفهم من سياق الروايات أن في القصة بابين: أحدهما الذي ترس به علي عليه السلام نفسه يقاتل به يوماً كاملاً لما انكسر ترسه، فلم يستطع الثمانية أنفار أن يقلبوه، والآخر باب الحصن الذي لم يستطع أربعون نفراً أن يحملوه، وهذا هو الأظهر.

أو يحمل على أن الباب واحد، وأن الثمانية حاولوا قلبه، والأربعون حاولوا حمله، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح).[1].

---

(١) استنكر هذا بعض الإخوة بدون حجة، ولا ينبغي أن يُستَنكَر، بعد وروده في روايات معتبرة؛ فهو من إقدار الله تعالى لأوليائه، وهو داخل في جنس الكرامات التي يثبتها، ويقر بها السنة والشيعة، وقد قال ابن تيمية الذي يلتزم هذا المستنكر قوله في أواخر كتابه العقيدة الواسطية عند حديثه عن الكرامات وأنواعها:

كفايته الرمــد والحـــر والبرد:

في مجمع الزوائـد ومنبـع الفوائـد (٩: ١٦٢) رقـم (١٤٧٠٦): عـن عـلي قـال: مـا رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ **وجهي وتفـل في عيني يـوم خيـبر حـين أعطاني الراية.**

(قال الهيثمي) رواه أبو يعلى وأحمد باختصار، ورجالهما رجال الصحيح غير أم موسى، وحديثها مستقيم .

وقال الشوكاني في در السحابة (٢١٨): (رجاله رجال الصحيح).

وصححه الحافظ ابن جرير الطبري كما نقل عنه المتقي الهندي في كنز العمال رقم (٣٥٤٦٨).

وفي مجمع الزوائد (٩: ١٦٣) رقم (١٤٧٠٧): وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خرج علينا علي بن أبي طالب في الحر الشديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف... فقال له علي: إن رسول الله ﷺ كان بعثني وأنا أرمد فبزق في عيني ثم قال: " افتح عينيك " ففتحتهما فما اشكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: " **اللهم أذهب عنه الحر والبرد** " فما وجدت حراً ولا برداً حتى يومي هذا.

(ومن أصول أهل السنة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات، **وأنواع القدرة والتأثيرات** ... وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة).

فهذا من أنواع القدرة والتأثيرات، وقد ورد، فلم الاستنكار؟!

(قال الهيثمي) رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن[1].

ووافقه الشوكاني في در السحابة (٢١٨).

وفي سنن ابن ماجة (١: ٤٣) رقم (١١٧) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه بنحوه، وزاد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لأ بعثن رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ليس بفرار) فتشرف له الناس، فبعث إلى علي فأعطاها أياه.

قال الشيخ الألباني: حسن .

وفي مسند البزار (١: ٣٢١) رقم (٤٩٦) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه... قال علي: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا أبا بكر، فعقد له اللواء ثم بعثه، فسار بالناس فانهزم، حتى إذا بلغ ورجع دعا عمر، فعقد له لواء فسار، ثم رجع منهزماً بالناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرار، فأرسل إليَّ فدعاني فأتيته، وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فتفل في عيني وقال: **اللهم أكفه ألم الحر والبرد، فما آذاني حر ولا برد بعد)**.

أورده الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢: ٣١٤- ٣١٥) وقال: (إسناده حسن).

(١) وفي مجمع الزوائد (٩: ١٦٣) رقم (١٤٧٠٨): رواية عن سويد بن غفلة عن علي قال: فإني كنت مقروراً فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر قلت: إني أرمد فتفل في عيني فما وجدت حراً ولا برداً ولا رمدت عيناي.

وفيه رقم (١٤٧٠٩): وعن عبد الله - يعني ابن مسعود - قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كحل عين علي بريقه.

ونقله المتقي الهندي في كنز العمال رقم (٣٦٣٨٨) ونقل تصحيح ابن جرير الطبري له.

له كـــــنز فى الجنة:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٣) رقم (٤٦٢٣) بسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي: إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبعن النظرة نظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وصححه ابن حبان بإيراده له في صحيحه (١٢: ٣٨١) رقم (٥٥٧٠).

وأورده الضياء المقدسي ضمن الأحاديث الصحيحة التي اختارها في كتابه: "الأحاديث المختارة" (٢: ١٠٨- ١٠٩) رقم (٤٨٢) و (٤٨٣).

وقال محقق المختارة الشيخ دهيش: إسناده حسن.

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند أحمد (٢: ٤٦٦) رقم (١٣٧٣): (حسن لغيره).

وفي بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار (١: ٣٤٨) للإمام الكلاباذي ما يفيد ثبوت ذلك لعلي عليه السلام فراجع.

ما سبق بعلم ولا يدرك:

روى الإمام أحمد في مسنده (٣: ٢٤٦) رقم (١٧١٩) بسنده عن الحسن بن علي رضي الله عنه أنه خطب بعد مقتل علي رضي الله عنه فقال: **لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه**

الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له.

قال أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح.

وصححه ابن حبان بإيراده في صحيحه (١٥: ٣٨٣) رقم (٦٩٣٦).

وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق ابن حبان: رجاله ثقات رجال الشيخين غير هبيرة بن يريم.

ورواه أحمد في المسند (٣: ٢٤٧) رقم (١٧٢٠) وفضائل الصحابة (١: ٥٤٨) رقم (٩٢٢)بلفظ: **لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون**، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله.

قال شعيب الأرنؤوط: حسن.

وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وقال محقق فضائل الصحابة وصي الله عباس: إسناده صحيح.

وحسن الحديث الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٩٦).

محبه محب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبغضه مبغض النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

جاء هذا المعنى في عدة روايات بعدة طرق، نشير لبعضها، فنقول:

حديث أم سلمة رضي الله عنها :

أورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٨٠) رقم (١٤٧٥٧): عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (**من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله**).

وخرجها الهيثمي بقوله: (رواه الطبراني وإسناده حسن).

وأوردها السيوطي في تاريخ الخلفاء (١: ٧٠) فقال: (وأخرج الطبراني بسند صحيح...).

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٣٦٠): (أخرج الطبراني بسند حسن ...).

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٢٩٩) وقال: (رواه المخلص في الفوائد المنتقاه بسند صحيح) ثم ذكر له بعض الشواهد.

حديث سلمان رضي الله عنه :

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤١) رقم (٤٦٤٨) عن عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وفي تعليق الذهبي في التلخيص قال: على شرط البخاري ومسلم.

وقال المناوي عن رواية سلمان هذه في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢:٧٥١): (وإسناده حسن).

وصححه الشيخ مقبل الوادعي في الجامع الصحيح (٤: ٥٧) رقم (٢٤٦٤).

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٧٩) رقم (١٤٧٥٤): وعن سلمان أن النبي ﷺ قال لعلي: **محبك محبي ومبغضك مبغضي.**

رواه الطبراني وفيه عبد الملك الطويل وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي، وبقية رجاله وثقوا . ورواه البزار بنحوه.

حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

وفي المستدرك (٣: ١٣٨) رقم (٤٦٤٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نظر النبي ﷺ إلي فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي.

(قال الحاكم:) صحيح على شرط الشيخين: و أبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح.

سمعت أبا عبد الله القرشي يقول: سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول: لما ورد أبو الأزهر من صنعاء و ذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس: أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث؟ فقام أبو الأزهر فقال: هوذا أنا، فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس، فقربه وأدناه، ثم قال له: كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك؟ فقال: اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه وأنا عليل فلما وصلت إليه سألني عن أمر خراسان فحدثته بها، وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء، فلما ودعته قال لي: قد وجب علي حقك فأنا أحدثك

بحديث لم يسمعه مني غيرك، فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه .

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح .

والحديث رواه أيضاً أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢: ٦٤٢) رقم (١٠٩٢) بسنده عن ابن عباس قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب... فذكر الحديث بمثل رواية المستدرك.

وقال محقق الفضائل الشيخ وصي الله عباس: (رجال الإسناد ثقات).

وممـا ورد في ذلك:

حديث أبي رافع رضي الله عنه :

ما في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٧٤) رقم (١٤٧٣٧): وعن أبي رافع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً أميراً على اليمن، وخرج معه رجل من أسلم يقال له: عمرو بن شاس الأسلمي فرجع وهو يذم علياً ويشكوه، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: " اخسأ يا عمرو هل رأيت من علي جوراً في حكمه أو أثرة في قسمه؟ " قال: اللهم لا، قال: " فعلام تقول الذي بلغني؟ ".

قال: بغضة لا أملك، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال: " **من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله تعالى** " رواه البزار وفيه رجال وثقوا على ضعفهم.

وقال الحافظ ابن الأثير في مناقب الأسد الغالب (ص ٩) رقم (١٤): (وقد روي من غير وجه عن أم سلمة، وورد أيضاً من حديثها وحديث أبي سعيد وجابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: **كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك**).

والحافظ ابن الأثير لا ينقل في كتابه هذا إلا ما تواتر من الروايات أو صح أو حسن، كما صرح بذلك في مقدمة كتابه.

محياه ومماته مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

قال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٤٣) رقم (١٤٦٥٨) عن شراحيل بن مرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: **أبشر يا علي حياتك معي، وموتك معي**. رواه الطبراني، وإسناده حسن.

مع القرآن والقرآن معه:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٤) رقم (٤٦٢٨): بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**.

هذا حديث صحيح الإسناد و أبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة:

قال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٤٦) رقم (١٤٦٦٥):

(وعن علي قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته فاجتمع له ثلاثون رجلاً فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: " **من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟** ".

فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال لآخر: فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي: أنا.

رواه أحمد **وإسناده جيد**، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في علامة النبوة في آيته في الطعام).

ووافقه الشوكاني في در السحابة (٢١٢).

وأورده الضياء المقدسي ضمن الأحاديث الصحيحة التي اختارها في كتابه الأحاديث المختارة (٢: ١٣١) رقم (٥٠٠).

وصححه الحافظ ابن جرير الطبري كما نقل عنه المتقي الهندي في كنز العمال رقم (٣٦٤٠٨).

ولمضامين هذا الحديث شواهد كثيرة منثورة في هذا البحث، لكني أكتفي بالإشارة لما أوردناه ضمن الباب الثاني تحت عنوان: (**في مكان واحد مع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم) ولما سنورده في أواخر هذا الباب تحت عنوان: (**يقضي دين النبي** صلى الله عليه وآله وسلم).

معه ميكائيل وجبرائيل عليهما السلام:

روى الإمام أحمد في مسنده (٣: ٢٤٦) رقم (١٧١٩) بسنده عن الحسن بن علي رضي الله عنه في خطبة له بعد مقتل أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية، **جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله** لا ينصرف حتى يفتح له .

وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح.

وصححه ابن حبان بإيراده في صحيحه (١٥: ٣٨٣) رقم (٦٩٣٦)

وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق ابن حبان: رجاله ثقات رجال الشيخين غير هبيرة بن يريم.

وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٩٦).

مغفـــور له:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٤٩) رقم (٤٦٧٠) عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر الله لك على أنه مغفور لك لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الشيخ أحمد شاكر.

وصـــحه الإمـــام ابـــن حبـــان بـــإيراده لـــه في صـــحيحه (١٥: ٣٧١) رقم (٦٩٢٨).

وقال محقق ابن حبان شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

وأورده الضياء المقدسي في الأحاديث الصحيحة التى اختارها في كتابه ا"لأحاديث المختارة" (٢: ٢٦٩- ٢٧٠) رقم (٦٤٩) و (٦٥٠).

وقال الشيخ دهيش في تحقيقه للضياء: إسناده صحيح.

من بركـــات ولايته:

روى الإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٩) رقم (٤٦٤٢) بسنده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وليس في مضمون الحديث ما ينكر لو أنصفنا، بل لمضامين هذا الحديث شواهد:

فأما قوله: (**من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتي**) فلأن علياً محياه ومماته مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سبق قبل أربعة عناوين.

وأما قوله: (**ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي**) فلأن حبه إيمان وبغضه نفاق، ولأنه مبشر بالجنة بل هو من سادات الجنة ومن أحب قوماً حشر معهم.

وأما قوله: (**فإنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة**) فراجع ما ذكرناه تحت عنوان (**الحق معه**) وعنوان: (**مع القرآن والقرآن معه**) ونحو ذلك.

من فارقه فارق النبي ﷺ:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٣) رقم (٤٦٢٤) بسنده عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك يا علي فارقني.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأورده الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ١٨٤) رقم (١٤٧٧١) وقال: (رواه البزار ورجاله ثقات). وأقر المناويُ الهيثميَ في فيض القدير.

وفي الباب روايات أخرى عن بريدة وابن عمر:

فأما رواية بريدة رضي الله عنه:

فرواها الطبراني في الأوسط، وقد أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٧٢)رقم (١٤٧٣٣) بقوله: عن بريدة قال: بعث رسول الله ﷺ علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد، **وفيه**:

أن النبي ﷺ خرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم بعدي؟.

فقلت: يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً

قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم، وحسين الأشقر ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه:

هذا الحديث من جملة الأحاديث التي جاءت بطرق كثيرة جداً، وقد استوعبت طرقه وألفاظه في بحث كتبته قبل بضع سنين بعنوان: الأبحاث المنتقاه بدراسة حديث من كنت مولاه"

وقد كان القسم الأول من البحث خاصاً بالدراسة الإسنادية، وقد قسمته بحسب ألفاظ الحديث إلى **المباحث التالية:**

المبحث الأول: لفظ " من كنت مولاه فعلي مولاه" وهذا هو اللفظ الأكثر رواية، ولقد جاء مروياً عن قرابة ثلاثين صحابياً، حتى لقد قطع بصدوره غير واحد من الحفاظ.

المبحث الثاني: زيادة:" اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"

وقد خرجت هذا اللفظ من طريق ثمانية عشر صحابياً.

المبحث الثالث: زيادة:"وانصر من نصره واخذل من خذله"

وقد خرجت هذا اللفظ من خمس طرق[1].

---

(١) وقد أورد الضياء هذه الرواية ضمن الأحاديث الصحيحة التي اختارها في كتابه الأحاديث المختارة(١: ٣٤٩) رقم (٦٥٤) بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنه شهد علياً في الرحبة قال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم إلا من قد رآه، فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: **اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**، فقام إلى ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته. ←

المبحث الرابع: زيادة: " وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه"

وقد خرجتها من ثلاث طرق.

وقد فصلت الكلام على ما سبق وغيره في البحث المشار إليه.

وأشير هنا إلى نزرٍ من أقوال الحفاظ في مكانة الحديث ومتانته:

قال الحافظ الذهبي كما نقل عنه تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ٢١٤): (قال[1]:وصدر الحديث[2] متواتر أتيقن أن رسول الله ﷺ قاله، وأما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الإسناد)[3].

← وفي فضائل الصحابة (٢: ٥٩٩) رقم (١٠٢٢) بسنده بلفظ: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبه، قال شعبة: أو قال: أبغض من أبغضه.

وقال محقق الفضائل الشيخ وصي الله: (إسناده حسن لغيره).

(١) يعني شيخه الذهبي

(٢) يعني لفظ:" من كنت مولاه فعلي مولاه".

(٣) ساق ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ٢١٢) بسند أحمد رواية زيد بن أرقم بلفظ: ألستم تعلمون أو ألستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى قال: **فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ثم رواه أحمد عن غندر عن شعبة عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم إلى قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال ميمون: حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله ﷺ قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

ثم حكم عليها بقوله: (وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات على شرط السنن). ←

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧: ٧٤): (وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان).

وقال الحافظ شمس الدين الجزري في كتابه مناقب الأسد الغالب (ص٦):

← وفي الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (١: ٣٠٣) رقم (٥٥٣) بسنده عن أبي الطفيل قال: جمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال: أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال فقام إليه بعض الناس، قال أبو نعيم: **فقام ناس كثير فشهدوا** حين أخذ بيده، فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.**

قال: فخرجت كأن في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت علياً يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له.

وقال المحقق عبد الملك الدهيش: (إسناده حسن).

وصححه ابن حبان بإيراده له في صحيحه (١٥: ٣٧٥) رقم (٦٩٣١) وقال محقق صحيح ابن حبان شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

وأورد رواية أبي الطفيل هذه – عن أحمد في مسنده – الشيخ مصطفى العدوي في كتابه الصحيح المسند من فضائل الصحابة (١٢٢ – ١٢٣) وقال: (صحيح لشواهده).

وروى الإمام أحمد في الفضائل عدة روايات بلفظ: **من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.**

وصحح محقق الفضائل: أسانيد كثير منها، فراجع.

ورواها الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥: ١٩) وقال: (فهذا الحديث صحيح الإسناد لا طعن لأحد في أحد من رواته فيه).

(هذا حديث حسن صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي، وهو يتواتر عن النبي ﷺ، رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم، فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، و العباس بن عبدالطلب، و زيد بن أرقم والبراء بن عازب، و بريدة بن الحصيب، و أبي هريرة، و أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، و عبدالله بن العباس، و حبشي بن جنادة، و عبدالله بن مسعود، وعمران بن الحصين، وعبدالله بن عمر، و عمار بن ياسر، و أبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، و أسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، و أبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، و حذيفة بن اليمان، و سمرة بن جندب، و زيد بن ثابت وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، **وصح عن جماعة منهم من يحصل القطع بخبرهم**، و ثبت أيضاً أن هذا القول كان منه (ﷺ) يوم غدير خم).

وقال العجلوني في كشف الخفاء (٢: ١٥٨٨) رقم (٢٥٩١): (من كنت مولاه فعلي مولاه.

رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، **فالحديث متواتر أو مشهور**).

وقد لخص طرقه الشيخ الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٢٩٤) بقوله:

- وروى الإمام أحمد والحاكم عن ابن عباس .

- وابن أبي شيبة والإمام أحمد عن ابن عباس عن بريدة.
- والإمام أحمد وابن ماجة عن البراء.
- والطبراني في الكبير عن جرير.
- وأبو نعيم عن جندب.
- وابن قانع عن حبشي بن جنادة.
- والترمذي – وقال: حسن غريب – والنسائي والطبراني في الكبير والضياء عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم.
- والطبراني عن حذيفة بن أسيد الغفاري.
- والطبراني والضياء عن أبي أيوب وجمع من الصحابة.
- وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والضياء عن سعد بن أبي وقاص.
- والشيرازي في الألقاب عن عمر.
- والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث.
- وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم.
- وابن عتبة في كتاب الموالاة – عن حبيب بن بديل بن ورقاء، وقيس بن ثابت، وزيد بن شراحيل الانصاري.
- والإمام أحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً.
- وابن أبي شيبة عن جابر والحاكم وابن عساكر عن علي وطلحة.
- والإمام أحمد والطبراني في " الكبير " والضياء عن علي وزيد بن الأرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة.

- وأبو نعيم في " فضائل الصحابة " عن سعد.
- والخطيب عن أنس.
- والطبراني في الكبير - عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معاً، وحبشي بن جنادة.
- وابن أبي شيبة والإمام أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضياء عن بريدة.
- والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن مرة.
- وعبد الله ابن الإمام أحمد عن القواريري عن يونس بن أرقم من طرق صحيحة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، عن ابن عباس وعائشة [...] بنت سعد، وعن البراء وأبو أسيد والبجلي وسعد.
- والطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم.
- والطبراني في الكبير عن ابن عمر.
- وابن أبي شيبة عن أبي هريرة، واثني عشر رجلاً من الصحابة.
- أن رسول الله ﷺ دعا لعلي فقال: " من كنت مولاه " وفي لفظ " اللهم من كنت مولاه " وفي لفظ: " وليه، فعلي " وفي لفظ " فهذا " وفي لفظ " فإن هذا مولاه " وفي لفظ " فهذا وليه " وفي لفظ " إن الله ولي المؤمنين، ومن كنت وليه " وفي لفظ: " إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت وليه فهذا وليه " وفي لفظ " إني وليكم وهذا وليي " والمؤدي عني، وإن الله موال من والاه، ومعاد من عاداه " وفي لفظ " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه،

وأبغض من أبغضه " وفي لفظ " واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأعن من أعانه ").

وقد أورده الكتاني ضمن الأحاديث المتواترة في كتابه نظم المتناثر في الحديث المتواتر، وقال: (وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي وشارح المواهب اللدنية).

وأورده السيوطي ضمن كتابه الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة رقم (١٠٠).

والزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ٢٠٥.

وقد أورده الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم (١٧٥٠) بلفظ: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه" وأطال في تخريجه ثم قال: (وجملة القول أن حديث الترجمة حديث **صحيح بشطريه**، بل الأول منه **متواتر** عنه ﷺ كما ظهر لمن تتبع أسانيده و طرقه، وما ذكرت منها كفاية).

وقد ألف في جمع طرقه غير واحد من الأئمة، منهم:

- ابن جرير الطبري، وقد أثبته عنه غير واحد، منهم ابن كثير في البداية والنهاية (١١: ١٤٧) بقوله: (وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طريق حديث الطير، ونسب إليه أنه كان يقول بجواز مسح القدمين في الوضوء، وأنه لا يوجب غسلهما، وقد اشتهر عنه هذا، فمن

العلماء من يزعم أن ابن جرير اثنان أحدهما شيعي وإليه ينسب ذلك، وينزهون أبا جعفر هذا عن هذه الصفات)[١].

- الذهبي، فقد قال في سير أعلام النبلاء (١٧: ١٦٩): (وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء، وطرق حديث: "من كنت مولاه" وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال: إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إلي: " إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق").
- ومنهم ابن عقدة، وسبق في كلام ابن حجر.

وممن أثبت الحديث غير من سبق:

الإمام أحمد، والترمذي، قال ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٧: ٣٢٠): (ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي).

وصححه ابن جرير الطبري، قال ابن حجر في ترجمة ابن جرير من كتابه لسان الميزان (٥: ١٠٠): (وإنما نبز بالتشيع؛ لأنه صحح حديث غدير خم).

وفي الباب غيرهم، وفيما ذكر كفاية لمريد الهداية.

لكني أختم الكلام بأن كثرة طرق هذا الحديث مما كان يبهر العقول، وفي ذلك قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤: ٢٧٧) وهو يتكلم عن كتاب الطبري الذي جمع فيه طرق حديث الغدير: (قلت: جمع طرق حديث: غدير خم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك).

---

(١) يتملك المنصف العجب من قوله: (وينزهون أبا جعفر هذا عن هذه الصفات)، كيف أصبح التأليف في فضائل الآل الثابتة، أو تبني رأي فقهي يُعزى إليهم من الصفات التي ينزه المرء عنها؟!

مــــني أو كنفســـي:

في الباب عدة روايات:

الرواية الأولى:

روى عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٥٧١) رقم (٩٦٦) بسنده عن زيد بن يثيع قال: قال رسول الله ﷺ: لينتهين بنو وليعة أو **لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي-**، يمضي فيهم أمري: يقتل المقاتلة ويسبي الذرية .

قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي، فقال: من تراه يعني؟ قلت: مايعنيك، ولكن يعني خاصف النعل.

وقال محقق الفضائل الشيخ وصي الله: مرسل ورجاله ثقات.

الرواية الثانية:

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٣٦٨):

(وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما فتح رسول الله مكة انصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة ليلة، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض مني، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو **لأبعثن إليكم رجلاً مني أو كنفسي-** يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال: هو هذا.

وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله ثقات).

وقبل ابن حجر الهيتمي ذكر الرواية الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٣) رقم (١٤٧٦٦) وقال: (رواه أبو يعلى وفيه طلحة بن جبر وثقه ابن معين في رواية وضعفه الجوزجاني وبقية رجاله ثقات).

الرواية الثالثة:

روى الطبراني في المعجم الأوسط (٤: ١٣٣) رقم (٣٧٩٧) بسنده عن جابر بن عبد الله..

وفيـــــه:

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا، ثم ضرب بيده على كتف علي بن أبي طالب...**

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٢٤٠): (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي، وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات).

فهذه روايات **يقوي بعضها بعضاً.**

ويشهد بصحتها أيضاً القرآن الكريم فقد قال تعالى كما في آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [**آل عمران:٦١**].

فقد تواتر في الروايات دعوة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد المباهلة لعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام، وأن قوله: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي و﴿أَبْنَآءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ فاطمة.

هادٍ مهدي:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٥٣) رقم (٤٦٨٥) عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ...وإن وليتموها علياً **فهادٍ مهتدٍ** يقيمكم على صراطٍ مستقيم.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ورواه الحاكم قبل ذلك من حديث علي رضي الله عنه في المستدرك (٣: ٧٣) رقم (٤٤٣٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

ونقله الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ٥٦٩) فقال: (وفي مسند أحمد **بسند جيد** عن علي...).

وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد (٥: ٣٢١) رقم (٨٩٠٩): (رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط، ورجال البزار ثقات).

وقال الإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٢٥٠): (وروى الإمام أحمد والطبراني والبزار، **ورجال البزار ثقات عن علي...**) فذكره.

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (١: ١١٥): (ورد **بسند رواته مقبولون كما قاله الذهبي** وله طرق عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قيل: يا رسول الله من نؤمر بعدك؟...فذكر الحديث .

ثم قال الهيتمي: (ورواه البزار **بسند رجاله ثقات** أيضاً كما قال البيهقي).

هذا وقد جاءت روايات عدة في قوله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) أن المنذر هو: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والهاد هو: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ذكرناها في بحث"الآيات التي نزلت في فضل الآل رضي الله عنهم" فليراجعها من شاء، ونشير هنا إلى أنه صححها الحاكم والضياء، وحسن إسنادها ابن حجر العسقلاني في الفتح.

وعليه فعلي رضي الله عنه يهدي إلى الحق، ومن يهدي إلى الحق فقد قال ربنا في حقه: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[يونس: ٣٥]

وارث النبـــــــي صلى الله عليه وآله وسلم:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٣) رقم (١٤٧٦٥): وعن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله تعالى، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه ووليه وابن عمه، **ووارثه**، فمن أحق به مني.

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وفي المستدرك (٣: ١٣٦) رقم (٤٦٣٣): عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس **كيف ورث علي رسول الله** ﷺ دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

قلت: في رواية قثم بن العباس ما يبين معنى الوراثة هنا وأنها وراثة العلم دون غيره، وقد ذكر الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٦) رقم (٤٦٣٤) بسنده عن إسماعيل بن إسحاق القاضي وذكر له قول قثم هذا فقال: إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم، فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً، ورث العلم من النبي ﷺ دونهم .

وبصحة ما ذكره القاضي:

٤٦٣٥ - حدثنا محمد بن صالح بن هانىء ثنا أحمد بن نصر ثنا عمر بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن العباس رضي الله عنهما قال: كان علي يقول في حياة رسول الله ﷺ: إن الله يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوة ووليه و ابن عمه **و وارث علمه** فمن أحق به مني.

ولي النبي ﷺ في الدنيا والآخرة:

في المستدرك (٣: ١٤٥) رقم (٤٦٥٥) عن ابن عباس ﵄: أن النبي ﷺ قال (لبني عمه): **أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟** فقال لكل رجل منهم: أيتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال: لا حتى مر على أكثرهم فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة فقال: **أنت وليي في الدنيا والآخرة.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وهو جزء من حديث طويل، ذكرناه تحت عنوان" حديث ابن عباس ومناقب علي" وذكرنا هناك مزيداً من المصححين فارجع إليه إن شئت.

يأخذ الراية بحقها:

قال الإمام البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٧٥) رقم (٧٤٢٧): (وعن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: " أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزها، ثم قال: **من يأخذها بحقها؟** فجاء الزبير فقال: أنا، فقال: (أمط)، ثم قام رجل آخر فقال: أنا، فقال: (أمط)، ثم قام آخر فقال: أنا، فقال: (أمط) فقال رسول الله ﷺ: والذي أكرم وجه محمد لأعطينها رجلاً **لا يفر بها** هاك يا علي، فقبضها ثم انطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها.

رواه أبو يعلى وأحمد بن حنبل ورواته ثقات.

يبلغ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يبلغه غيره:

في سنن الترمذي (٥: ٢٧٥) رقم (٣٠٩٠) بسنده عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: **لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا علياً فأعطاه إياه.**

التخـريـج:

رواه أحمد في مسنده (٢١: ٤٢٠) رقم (١٤٠١٩) وفضائل الصحابة (٢: ٦٩٤) رقم (٩٤٦) وأبو يعلى في مسنده (٥: ٤١٢) رقم (٣٠٩٥) ولفظ بعضهم: بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة قال: ثم دعاه فبعث بها علياً قال: **لا يبلغها إلا رجل من أهلي.**

الحكم على الحديث:

- قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، من حديث أنس بن مالك.
- وقال الشيخ الألباني في صحيح الترمذي: حسن الإسناد.
- وقال حسين سليم أسد محقق مسند أبي يعلى: إسناده حسن.
- وقال محقق فضائل الصحابة: الشيخ وصي الله عباس: (إسناد حسن).
- وصححه الشيخ أبو إسحاق الحويني في تحقيق خصائص علي (٧٠).

وجاء من حديث أبي بكر عند أحمد وأبي يعلى، بلفظ: (ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني) .

وأورد رواية أحمد الشيخ مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة(١٢١) وقال: (صحيح بمجموع طرقه).

وفي سنن ابن ماجة (١: ٤٤) رقم (١١٩) بسنده عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا علي.**

وقال الشيخ الألباني: حسن.

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٢٩٧): (وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد والترمذي وقال: حسن (صحيح) غريب، والنسائي وابن ماجة وابن أبي عامر في السنة والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضياء عن حبشي بن جنادة السلولي أن رسول الله ﷺ قال: " أنا من علي، وعلي مني، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي".

يبين للأمة ما اختلفوا فيه:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٢) رقم (٤٦٢٠) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي: **أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ويشهد لصحة مضمون هذا الحديث أمور كثيرة، منها:

أولاً: أدلة **أعلمية أمير المؤمنين**"فراجع كتابي في ذلك" فإن الأعلم هو الأجدر والأكفأ والأقدر على أن يبين للأمة ما اختلفت فيه.

ثانياً: حديث: **"أهل بيتي أمان من الاختلاف"** وعلي رضي الله عنه رأس أهل بيت النبي ﷺ فهو أمان من الاختلاف، ولا يكون كذلك إلا من كان قادراً ومؤهلاً أن يبن للأمة ما اختلفت فيه.

ثالثاً: حديث: **"أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها"** فإن وقع خلاف على شيء من أمور مدينة علم النبي ﷺ فأت الباب وهو علي رضي الله عنه كي يبين لك.

رابعاً: قول عمر رضي الله عنه لرجل اختلف معه: **اجعل بيني وبينك من كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه؛ يعني علياً** .

رواه القاضي وكيع في أخبار القضاة (١: ٨٩) بسنده عن أنس.

خامساً: قول إسحاق بن راهويه كما في السنة للخلال (٢: ٣٤٩) رقم (٤٦٤): في قول النبي لعلي: **أنت عوناً لي على عقر حوضي**؟ قال: هو في الدنيا، يذود عنه، ويدعو إليه، **ويبين لهم**، ونحو ذلك من الكلام إلا أنه في الدنيا.

يذود المنافقين عن الحوض:

رويت هذه الفضيلة عن عدة من الصحابة، منهم: علي، والحسن بن علي، وأبوسعيد، وأبوهريرة، وابن عباس، وعمر بن الخطاب، ونبدأ بأصحها، ونسوق الباقي كشواهد:

فأما حديث الحسن بن علي عليهما السلام:

فروى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٨) رقم (٤٦٦٩) بسنده عن علي بن أبي طلحة قال: حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج، فقيل للحسن: إن هذا معاوية بن حديج الساب لعلي، فقال: علي به، فأتي به، فقال: أنت الساب لعلي؟ فقال: ما فعلت، فقال: والله إن لقيته - وما أحسبك تلقاه يوم القيامة

لتجده على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثنيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم و قد خاب من افترى.

قال الحاكم: **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.**

وأما حديث أبي سعيد رضي الله عنه :

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٥) رقم (١٤٧٧٢): عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلام بن سليمان المدائني وزيد العمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجالهما ثقات.

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٧٤) رقم (١٥٠١٦): وعن أبي هريرة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: " فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز منها **وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وإن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة** إخوانا على سرر متقابلين أنت معي وشيعتك في الجنة " .

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :" { إخوانا على سرر متقابلين } لا ينظر أحد في قفا صاحبه "

رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمى بن عقبة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وأما حـــديث علي رضي الله عنه :

ففي كنز العمال رقم(٣٦٤٧٩) بسنده عن علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي: أما خصلة فإنه يقضي ديني، ويواري عورتي، وأما الثانية: فإنه الذائد عن حوضي، وأما الثالثة: فإنه متكأة لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأما الرابعة: فإن لوائي معه يوم القيامة وتحته آدم وما ولد، وأما الخامسة: فإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان.

وروى ابن المغازلي الشافعي عن علي: ... وأنت غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عليَّ الحوض...).

وأما حـــديث ابن عباس رضي الله عنهما :

ففي كنز العمال رقم (٣٦٤٥٥): عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت أمامي يوم القيامة فيدفع إليَّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضي.

(كر) وقال: فيه أبو حذيفة إسحاق بن بشر ضعيف.

وأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

في كنز العمال رقم (٣٦٣٧٨): عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه خصالاً، لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتهيت إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يخرج إليكم فخرج

رسول الله ﷺ فسرنا إليه، فاتكأ على علي بن أبي طالب، ثم ضرب بيده منكبه، ثم قال: إنك مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي، ثم قال ابن عباس من نفسه: ولقد فاز علي بصهر رسول الله ﷺ وبسطة في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً للأقران

وقد أثبت هذه الفضيلة لعلي غير واحد من المحدثين، منهم الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة في أول ترجمته للحسين عليه السلام (٢: ٦٦١) إذ قال:

(أبوعبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ريحانة رسول الله ﷺ وشبيهه ... **أبوه الذائد عن الحوض...)** [1]. **وانظر ما ذكرناه آخر الباب الأول فإنه مهم.**

---

(١) أصل الذود عن الحوض جاء في عدة أحاديث في الصحيحين وغيرهما، ونكتفي هنا بما ورد في الصحيحين:

ففي صحيح البخاري (٣: ١٢٢٢) رقم (٣١٧١): عن ابن عباس رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي ! فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ - **إلى قوله** - ٱلْحَكِيمُ ﴾).

وفي صحيح البخاري (٥: ٢٤٠٦- ٢٤٠٧) الروايات التالية:

رقم (٦٢١١) عن أنس: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم، اختلجوا دوني، فأقول: أصيحابي؟ فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.

ورقم (٦٢١٢) عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إني فرطكم على الحوض من مر عليَّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم.

قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم←

فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: (فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي).

ورقم (٦٢١٣) عن أبي هريرة أنه كان يحدث: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى.

ورقم (٦٢١٤) عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحلؤون عنه، فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى.

ورقم (٦٢١٥) عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينا أنا نائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى.

ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم.

يعيش على الملة ويقتل على السنة:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٥٣) رقم (٤٦٨٦): عن حيان الأسدي سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله ﷺ: إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه.

قال الحاكم: صحيح، وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وفي رواية أنه سيلقى جهداً على سلامة من دين:

ففي المستدرك على الصحيحين (٣: ١٥١) رقم (٤٦٧٧): بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لعلي: **أما إنك ستلقى بعدي جهداً قال: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

وفي الباب روايات أخرى منها:

← وفي صحيح مسلم (٤: ١٧٩٦) رقم (٢٢٩٧) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟!

وفي صحيح مسلم (٤: ١٨٠٠) رقم (٢٣٠٤) عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال: ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم، ورفعوا إلي، اختلجوا دوني، فلأقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي! فليقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك!.

حديث علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

ففي مسند أبي يعلى الموصلي (١: ٤٢٦) رقم (٥٦٥) بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: بينما رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة ... فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً، قال: قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي، قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

وهو في البحر الزخار ـ مسند البزار – (٢: ٢٩٣) رقم (٧١٦) وتاريخ بغداد (١٢: ٣٩٨) رقم (٦٨٥٩).

وأخرجه الحاكم مختصراً في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٤٩)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه على تصحيحه الذهبي في تلخيصه.

وفي مجمع الزوائد للهيثمي (٩: ١٥٥) وقال: (رواه أبو يعلى والبزار وفيه الفضل بن عميرة وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات).

حـــديث ابن عباس رضي الله عنه :

في مجمع الزوائد (٩: ١٥٦) عن ابن عباس، قال: خرجت أنا والنبي ﷺ وعلي في حشان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي: ما أحسن هذه الحديقة يارسول الله! فقال: حديقتك في الجنة أحسن منه ثم أومأ بيده إلى رأسه ثم بكى حتى علا بكاؤه.

قلت: ما يبكيك؟!

قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني .

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، ومندل أيضاً فيه ضعف . انتهى

حـــديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصراً (٦: ٣٧١) رقم (٣٢١١٢) بسنده عن أنس، قال: خرجت أنا وعلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حوائط المدينة، فمررنا بحديقة، فقال علي: ما أحسن هذه الحديقة يا رسولا لله؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حديقتك في الجنة أحسن منها يا علي .

حتى مر بسبع حدائق، كل ذلك يقول علي: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ! فيقول: حديقتك في الجنة أحسن من هذه.

وقد جاءت روايات عدة في غدر الأمة بعلي بدون زيادات، منها:

ففي المستدرك (٣: ١٥٠) رقم (٤٦٧٦) بسنده عن أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال: **إن مما عهد إلي النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **أن الأمة ستغدر بي بعده.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وفي مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٧١) رقم (٧٤١٥): وعن ثعلب بن يزيد الحماني قال: سمعت علياً يقول: **والله إنه لعهد النبي الأمي إلي: أن هذه الأمة ستغدرك من بعدي.**

(قال البوصيري): رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن والحارث بن أبي أسامة والبزار.

يقاتل على تأويل القرآن:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥: ٣٣٨) رقم (٨٩٥٠): وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله**، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: " لا "، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: **" لا، ولكنه خاصف النعل "**، وكان أعطى علياً نعله يخصفها.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وقال حسين سليم أسد في تحقيقه لمسند أبي يعلى (٢: ٣٤١): (إسناده صحيح).

وقد صححه ابن حبان بإيراده له في صحيحه (١٥: ٣٨٥) رقم (٦٩٣٧).

وقال محقق ابن حبان الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٣٢) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٢٩٠): (وروى أبو يعلى برجال الصحيح عن أبي سعيد...) فذكره.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦: ٣٦٥) رقم (١٠٤٥٨): عن أبي سعيد الخدري قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: **فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.**

رواه أحمد وإسناده حسن.

قلت: وله طريق أطول من هذه في مناقب علي، وكذلك أحاديث فيمن يقاتله.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٢) رقم (١٤٧٦٣): عن أبي سعيد قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها ومضى رسول الله ﷺ، ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: " **إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله** " . فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: " لا ولكنه خاصف النعل "، قال: فجئنا نبشره قال: فكأنه قد سمعه.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وقد أورد هذه الرواية عن أحمد الشيخ مصطفى العدوي في كتابه الصحيح المسند من فضائل الصحابة (١٣١) وقال: (حسن).

وقال الشيخ الحويني في تحقيق خصائص علي (١١٩): إسناده صحيح.

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٧٠): (وأخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لعلي: " **إنك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله**").

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٣٦١): (الحديث التاسع عشر- أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لعلي: **إنك تقاتل عن تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله**).

وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٢٤٨٧) بقوله: (فالحديث صحيح لا ريب فيه).

وللحديث طرق أخرى:

فقد أورده في كنز العمال عن الأخضر الأنصاري، وأبي ذر.

ورواه ابن عساكر عن علي، وعبد الرحمن بن بشير.

فهذه طرق عدة يقوي بعضها بعضاً.

ونشير هنا إلى حديث: أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، لعلاقته بالموضوع، فنقول:

ورد الحديث بطرق كثيرة، نشير لبعضها، مكتفين بما أورده الهيثمي في المجمع موردين أحكامه عليها، مع إضافة بعض الفوائد من غيره، فنقول:

رواية علي بن ربيعة رضي الله عنه :

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥: ٣٣٨) رقم (٨٩٥١): وعن علي بن ربيعة قال: سمعت علياً على منبركم هذا يقول: عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٢٩٠): (وروى أبو يعلى برجال ثقات عدا الربيع بن سهل فيحرر رجاله[١] عن علي بن ربيعة ...) فذكره.

(١) لعلها: حاله.

رواية علي رضي الله عنه :

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧: ٤٨١) رقم (١٢٠٤٢): وعن علي قال: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفي رواية: أمرت بقتال الناكثين - فذكره -

رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان.

رواية ابن مسعود رضي الله عنه :

ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٤٨١) رقم (١٢٠٤٤) وضعف سندها.

رواية عمار رضي الله عنه :

ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٤٨١) رقم (١٢٠٤٥) وضعف سنديها.

وبمجموع الطرق تتقوى الرواية.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٨٢) رقم (١٤٧٦٤): وعن أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية، فإن كان شيء كان بي دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . قال: " الحمد لله " . فرآني إلى جانبه قال: " ما أضجعك ههنا؟ " . قلت: لمكان هذه الحية قال: " قم إليها

فاقتلها " . فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال: **" يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حق على الله تعالى جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء "** .

رواه الطبراني وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان ويحيى بن الحسين بن الفرات لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

<u>يعطى الراية فلا ينصرف حتى يفتح له:</u>

روى الإمام أحمد في مسنده (٣: ٢٤٦) رقم (١٧١٩) حدثنا وكيع عن شريك عن أبي إسحاق عن هبيرة خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له.

وحكم محقق المسند شعيب الأرنؤوط على الحديث بأنه حسن.

وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند: إسناده صحيح.

وصححه ابن حبان بإيراده في صحيحه (١٥: ٣٨٣) رقم (٦٩٣٦)

وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق ابن حبان: رجاله ثقات رجال الشيخين غير هبيرة بن يريم.

ورواه أحمد في المسند (٣: ٢٤٧) رقم (١٧٢٠) وفضائل الصحابة (١: ٥٤٨) رقم (٩٢٢): حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه ويعطيه الراية

فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله.

قال شعيب الأرنؤوط: حسن.

وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وقال محقق فضائل الصحابة وصي الله عباس: إسناده صحيح.

وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٩٦).

فـــــائـدة:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في أوائل ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من الإصـــابة في تمييـــز الصـــحابة (٤: ٥٦٥): (**وكـــان اللـــواء بيـــده في أكثر المشاهد**).

وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٢٨٨) عن علي عليه السلام: (وكان يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العظمى في القتال، فيقدم بها في بحر العدو، وشهد معه مشاهده كلها، وأبلى فيها بلاء حسناً، وشهد وقعة أحد وبايعه على الموت، وكان من أشجع الناس، لم يبارز أحداً قط إلا قتله).

وفي ذلك روى الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٧) رقم (٤٦٦٥) بسنده عن مالك بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: فنظر إلي وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد أني سألته من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنظر إلي وقال: إنك لرخي البال، قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فسله الآن، فسألته فقال: كان حاملها علي رضي الله عنه هكذا سمعته من عبد الله بن عباس.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي وفيه طول فلم أخرجه.

وبنحوه رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٦٨٠) رقم (١١٦٣) وقال المحقق الشيخ وصي الله: إسناده حسن.

يقضي دين النبي ﷺ:

أورد الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة:[علي يقضي ديني] وقال: (حسن).

يهاب الله تعالى ورسوله ﷺ:

قال الإمام البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٨٠) رقم (٧٤٤١): (وعن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي ﵄ فقال له رسول الله ﷺ: لا تحدث شيئاً حتى آتيك.

فلم يلبث رسول الله ﷺ أن اتبعهما، فقام على الباب، فاستأذن، فدخل، فإذا علي معتزل عنها، فقال رسول الله ﷺ: **إني قد علمت أنك تهاب الله ورسوله**، فدعا بماء فمضمض ثم أعاده في الإناء، ثم نضح به صدرها وصدره (وسمت) عليهما ثم خرج من عندهما.

رواه الحارث بن أبي أسامة ورواته ثقات إلا أنه منقطع).

حديث ابن عباس ومناقب علي:

في مسند أحمد (٥: ١٧٨) رقم (٣٠٦١): حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو بلج حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين علي قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما

كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي .

قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.

قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي معه جالس فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

قال: وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه.

قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله! قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: لا فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن بعدي.

وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت مولاه فإن مولاه علي.

قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد.

قال: وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه قال: أوكنت فاعلاً، وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

التخريج:

رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٤٣) من طريق أحمد، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٩٧) رقم (١٢٥٩٣) وغيرهما.

الحكـــم:

- قـال الحـاكم في المسـتدرك (٣: ١٤٣): (هـذا حـديث صـحيح الإسـناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني القطان قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

- وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.
- وقال الحافظ ابن عبد البر في أوائل ترجمته لأمير المؤمنين من كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (هذا إسناد لا مطعن فيه لأحدٍ لصحته وثقة نقلته).
- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٥٧): (رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين).وأورد بعضه في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ١٣٥) وقال: (رواه البزار في أثناء حديث ورجاله ثقات).
- وقال الحافظ ابن حجر في كتابه:"أجوبة المصابيح " (٣١٥- ٣١٦) وهو يتحدث عن روايات حلية المسجد لعلي وهو جنب: (وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عباس، أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد).
- وأورده الشوكاني في در السحابة (٢١٦) قائلا: (وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والحاكم وصححه ورجال أحمد ثقات).

ومن المعاصرين:

- أورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٥: ٢٦٣).
- وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني في تحقيق خصائص علي(٣٤): إسناده حسن.
- وقال الشيخ وصي الله محقق فضائل الصحابة لأحمد: إسناده صحيح.

عـــــدة فضـائـل:

في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ١٨٧) رقم (٧٤٦٣) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: **(قم والله لأرضينك:**

- **أنت أخي**
- **وأبو ولدي**
- **تقاتل عن سنتي**
- **وتبرئ ذمتي**
- **من مات في عهدي فهو كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه**
- **ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان طلعت شمس أو غربت**
- **ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام).**

قال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند رواته ثقات.

وقد جمع هذا الحديث عدة فضائل، وقد سبق بعضها في طيات البحث في عناوين مستقلة، وهي على الترتيب الوارد في هذا الحديث:

(أخوة النبي له)

(النبي وليهم وعصبتهم، وهم ذريته)

(يقاتل على تأويل القرآن)

(يقضي دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم).



الباب الخامس

ما ورد في فضائل الحسنين عليهما السلام

ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: ما ورد في الصحيحين.

الفصل الثاني: ما صحح مما ليس في الصحيحين



الفصل الأول

ما ورد في الصحيحين

عقد الإمام البخاري في صحيحه (٣: ١٣٦٩) الباب رقم (٢٢) من كتاب فضائل الصحابة وعنونه بـ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وقد ذكر تحته الروايات التالية:

- قال نافع بن جبير: عن أبي هريرة عانق النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن.

- عن أبي بكرة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: (ابني هذا سيد[1] ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين).

---

(١) وقد جاء الحديث، عن غير أبي بكرة خارج الصحيحين، ومن ذلك: عن جابر:

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٨٣) رقم (١٥٠٥٠) عن جابر، وزاد: (عظيمتين)، وقال: (رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار، وفيه عبد الرحمن بن مغراء وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجال البزار رجال الصحيح).

كما جاءت روايات أخرى اقتصرت على أنه سيد بدون الزيادة، ومن ذلك:

ما في مجمع الزوائد (٩: ٢٨٣) رقم (١٥٠٥٩): عن المقبري قال: كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فسلم فرد عليه القوم ومعنا أبوهريرة لا يعلم فقيل له: هذا حسن بن علي يسلم فلحقه فقال: وعليك يا سيدي فقيل له: تقول يا سيدي؟ فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إنه سيد ".

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وفي مجمع الزوائد (٩: ٢٨٤) رقم (١٥٠٥١): وعن الحسن قال: وأظنه عن أنس رفعه قال: " ابني هذا سيد " يعني الحسن – قال: وكان يشبهه أو نحو هذا.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. ←

- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يأخذه والحسن ويقول: (اللهم إني أحبهما فأحبهما) [1]. أو كما قال.

← وقد أورده الكتاني ضمن الأحاديث المتواترة في كتابه نظم المتناثر رقم (٢٣٦) وقال: (وفي شرح مسلم لأبي عبد اللهّ الأبي نقلاً عن القرطبي **تواترت الآثار الصحيحة** بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن ابني هذا سيد الخ راجعه).

(١) و في روايات أخرى أنه قال ذلك للحسن والحسين عليهما السلام والرضوان، وقد جاءت عن عدة من الصحابة، منهم أسامة بن زيد نفسه، عند ابن حبان، وأحمد والبزار، وغيرهما، فمن ذلك:

ما في صحيح ابن حبان (١٥: ٤٢٢) رقم (٦٩٦٧) عن أسامة بن زيد قال: طرقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة لبعض الحاجة وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت به من حاجتي قلت: من هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو حسن وحسين على فخذيه فقال: (هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إنك تعلم إني أحبهما فأحبهما).

وفي سنن الترمذي (٥: ٦٦١) رقم (٣٧٨٢) عن البراء، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

وقد أورد الحافظ الهيثمي في المجمع جملة منها أنا ذاكر لها مع ذكر أحكامه على أسانيدها، فمنها:

- في المجمع (٩: ٢٨٦) رقم (١٥٠٦٤) عن عطاء عن رجل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم به، وقال: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).
- وفيه برقم (١٥٠٦٦) عن ابن مسعود به، وقال: (رواه البزار، وإسناده جيد).
- وفيه (٩: ٢٨٧) رقم (١٥٠٦٧) عن قرة بن إياس به، وقال: (رواه البزار وفيه زياد بن أبي زياد وثقه ابن حبان وقال: يهم وبقية رجاله ثقات).
- وفيه برقم (١٥٠٦٨) عن أبي هريرة به وقال: (رواه البزار وإسناده حسن)

وقد أورد البخاري رواية أسامة المذكورة أعلاه في موطن آخر من صحيحه (٥: ٢٢٣٦) رقم (٥٦٥٧) بلفظ: "اللهم ارحمهما فإني أرحمهما"

- عن أنس بن مالك ﵁: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي ﵇ فجعل في طست فجعل ينكث وقال في حسنه شيئاً[١]، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوباً بالوسمة[٢].
- عن البراء ﵁ قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه)[٣].
- عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر ﵁ وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي، وعلي يضحك.

---

(١) روي أنه قال: "ما رأيت مثل هذا حسناً".

(٢) نبت يميل إلى سواد يصبغ به .

(٣) وقد جاء من طريق صحابة آخرين خارج الصحيح:

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٨٠) رقم(١٥٠٤٠) وعن أبي هريرة بلفظ: " اللهم من أحبه فإني أحبه "

وقال: رواه الطبراني وفيه أبو مزرد ولم أجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح

وفي المجمع رقم (١٥٠٤١): وعن عائشة بلفظ: اللهم إن هذا ابني فأحبه، وأحب من يحبه.

رواه الطبراني وفيه عثمان بن أبي الكنات وفيه ضعف.

وبرقم (١٥٠٤٢): وعن سعيد بن زيد بن نفيل، وقال: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن يحنس وهو ثقة).

وفي المجمع رقم (١٥٠٤٣): عن البراء بن عازب بلفظ: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه

قلت: هو في الصحيح غير قوله: وأحب من يحبه

رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وأبو يعلى ورجال الكبير رجال الصحيح.

وهو في السلسلة الصحيحة للألباني فراجع.

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر: ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته.

- عن أنس قال: **لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي.**

- عن ابن أبي نعم: سمعت عبد الله بن عمر: وسأله عن المحرم - قال شعبة أحسبه - يقتل الذباب؟ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **(هما ريحانتاي من الدنيا)** [1].

وفي صحيح مسلم (٤: ١٨٨٢) عقد الباب رقم (٨) من كتاب فضائل الصحابة بعنوان: باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما. **وجاءت تحته الروايات التالية:**

- عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال: أثم لكع؟ أثم لكع[2]؟ يعني حسناً فظننا أنه إنما تحبسه أمه، لأن تغسله وتلبسه سخاباً[1]، فلم

---

(١) وقد جاء الحديث عن عدة من الصحابة، منهم: أبو أيوب، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما:

ففي مجمع الزوائد (٩: ٢٨٩) رقم (١٥٠٧٣) عن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يديه أو في حجره فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما.

رواه الطبراني وفيه الحسن بن عنبسة وهو ضعيف.

ورقم (١٥٠٧٤): وعن سعد - يعني ابن أبي وقاص - قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين يلعبان على بطنه فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: وما لي لا أحبهما وهما ريحانتاي .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٢) المراد هنا الصغير.

يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله ﷺ: **اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه**[٢].

- عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: **اللهم إني أحبه فأحبه.**

- عن إياس عن أبيه قال: لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامه وهذا خلفه.

---

(١) جمعه سخب وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب، يعمل على هيئة السبحة، ويجعل قلادة للصبيان والجواري، وقيل: هو خيط فيه خرز سمي سخاباً؛ لصوت خرزه عند حركته من السخب وهو اختلاط الأصوات.

(٢) وبنحوه في صحيح ابن حبان، وفيه زيادة قول أبي هريرة: فما كان أحد أحب إليَّ من الحسن بن علي بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال.

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الفصل الثاني
ما صحح مما ليس في الصحيحين

إثبات الجنة للحسنين رضوان الله عليهما:

عن جابر بن عبد الله أنه قال: (**من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي**) فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

أورده ابن حبان في صحيحه (١٥: ٤٢١) رقم (٦٩٦٦) وهو في مسند أبي يعلى (٣: ٣٩٧) رقم (١٨٧٤) وقال محققه حسين سليم أسد: رجاله ثقات.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٣٠٠) رقم (١٥١١٠): (رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وقيل: ابن سعيد وهو ثقة).

وهو في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني برقم (٤٠٠٣).

وقال الشيخ وصي الله عباس في تحقيق الفضائل: إسناده صحيح.

وفي رواية:

(من سره أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن) بدل الحسين عليهما السلام.

قال عنها المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٨١٩): (واسناده حسن).

وإنما ذكرت هذه الفضيلة لورودها، وإلا فقد ورد ما هو أعظم منها من مثل أنهما سيدا شباب أهل الجنة وسيأتي.

إضاءة الطريق لهما:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٨٣) رقم (٤٧٨٢) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء، فكان يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً، فإذا عاد عادا، فلما صلى جعل واحداً هاهنا وواحداً ها هنا فجئته فقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: لا فبرقت برقة فقال: الحقا بأمكما فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح

ورواه أحمد في مسنده (١٦: ٣٨٦) رقم (١٠٦٥٩) وقال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٩٠) رقم (١٥٠٧٦): (رواه أحمد والبزار باختصار وقال: في ليلة مظلمة، ورجال أحمد ثقات).

تقبيل المصطفى ﷺ الحسن بن على على سرته:

عن عمير بن إسحاق قال: كنت أمشي مع الحسن بن علي في طرق المدينة فلقينا أبا هريرة فقال للحسن: اكشف لي عن بطنك جعلت فداك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبله قال: فكشف عن بطنه فقبل سرته، ولو كانت من العورة ما كشفها.

أورده ابن حبان في صحيحه (١٥: ٤٢٠) رقم (٦٩٦٥) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٨٢): (رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: فكشف عن بطنه ووضع يده على سرته، ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة).

حبهما سبب لحب الله تعالى:

روى الترمذي في سننه (٥: ٦٥٦) رقم (٣٧٦٩) بسنده عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسين عليهما السلام على وركيه، فقال: **هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.**

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب

وقال الشيخ الألباني: حسن

وأورده الضياء المقدسي ضمن الأحاديث المختارة رقم (١٣٠٧).

وقد مر أن في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال للحسن: **اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه.**

وفي حديث آخر (أحب الله من أحب حسيناً) ذكرناه تحت عنوان: (حسين مني وأنا من حسين) وسيأتي.

حبهما علامة حب الله ورسوله وبغضهما علامة بغض الله ورسوله:

روي هذا المعنى عن عدة من الصحابة منهم: سلمان، وأبو هريرة، وابن مسعود:

فأما حـــديث سلمان رضي الله عنه :

فرواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٨١) رقم (٤٧٧٦) بسنده عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الحسن و الحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

وأما حـديث أبي هريرة رضي الله عنه :

فرواه ابن ماجة في سننه (١: ٥١) رقم (١٤٣) والحاكم في المستدرك (٣: ١٨٢) رقم (٤٧٧٧) وأبو يعلى في مسنده (١١: ٧٨) رقم (٦٢١٥) وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢: ٧٧١) رقم (١٣٥٩): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ضمن الحديث رقم (٢٨٩٥): (وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا).

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

وقال في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ٢٢٢) رقم (٧٥٨٢): (ورواه أبو بكر بن أبي شيبة والنسائي في الكبرى وابن ماجة بإسناد صحيح).

وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٧٥١): ("من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني" ومن علامات حبهم حب ذريتهم بحيث ينظر إليهم الآن نظره بالأمس إلى أصولهم " حم ه ك عن أبي هريرة " وإسناده صحيح).

وقال حسين سليم أسد: إسناده حسن.

وقال الشيخ وصي الله عباس في تحقيقه للفضائل: إسناده صحيح.

وأورد الهيثمي الرواية التالية في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٨٦) رقم (١٥٠٦٣) عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال رجل: يا رسول الله إنك لتحبهما؟ قال: **" من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني "**

ثم قال الهيثمي: (قلت: رواه ابن ماجة باختصار، رواه أحمد ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف، ورواه البزار).

وأما حـــــديث ابن مسعود رضي الله عنه:

ففي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٨٧)رقم (١٥٠٦٦): وعنه أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين: **اللهم إني أحبهما فأحبهما، ومن أحبهما فقد أحبني.**

قال الهيثمي: رواه البزار وإسناده جيد.

وفي الباب روايات أخرى: عن أسامة، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وانظر سير أعلام النبلاء (٣: ٢٨٤).

حب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مشروط بحبهما:

عن عبد الله بن مسعود قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره فيباعدهما الناس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم :(**دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليحب هذين**).

صححه ابن خزيمة فأورده في صحيحه (٢ / ٤٨) رقم (٨٨٧) وصححه ابن حبان بإيراده في صحيحه (١٥: ٤٢٦) رقم (٦٩٧٠) ـ واللفظ له ـ وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

ورواه أبو يعلى (٨: ٤٣٤) رقم (٥٠١٧) وقال حسين سليم أسد في تحقيق أبي يعلى: إسناده حسن.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٢٨٧) رقم (١٥٠٦٥): (رواه أبو يعلى والبزار ...ورجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم خلاف).

وحسنه الشيخ مقبل الوادعي في الجامع الصحيح (٤: ٦٧) رقم (٢٤٧٧).

وأورده الهيثمي في المجمع (٩: ٢٨٨) رقم (١٥٠٦٩) من حديث أبي هريرة وقال: (رواه البزار ورجاله وثقوا وفيهم خلاف).

وأورده البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة(٩: ٢٢٢) رقم (٧٥٨١) وقال: (رواه أبو داود الطيالسي والبزار بإسناد حسن).

حسين مني وأنا من حسين:

عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دعوا له، فإذا حسين مع الصبيان يلعب، فاستقبل أمام القوم، ثم بسط يده فجعل الصبي يفر ها هنا مرة وهاهنا

مرة، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه، حتى أخذه رسول الله ﷺ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه، ثم قنع رأسه، فوضع فاه على فيه فقبله، وقال: **(حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط)**.

صححه ابن حبان فأورده في صحيحه (١٥: ٤٢٧) رقم (٦٩٧١) وهو في سنن الترمذي (٥: ٦٥٨) رقم (٣٧٧٥) وحسنه، وهو في سنن ابن ماجة (١: ٥١) رقم (١٤٤).

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: (إسناده حسن، رجاله ثقات)

وقال السيوطي: (وإسناده حسن) كما في التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (١: ١٠١٠).

ورواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٩٤) رقم (٤٨٢٠) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص: صحيح.

وحسنه الشيخ الألباني.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٩٠) رقم (١٥٠٧٥) إلا أنه قال: "الحسن والحسين سبطان من الأسباط" ثم قال (رواه الترمذي باختصار ذكر الحسن، رواه الطبراني وإسناده حسن).

وقد ذكر حديث: (حسين مني وأنا من حسين) دون زيادات: السخاوي في المقاصد الحسنة (١: ١٧١) والزركشي في التذكرة في الأحاديث المشتهرة[١] (١: ١٨٩) وصححاه.

سماهما الله تعالى:

في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رقم (٢٧٠٩) أورد الرواية التالية:

إني أمرت أن أغير اسم هذين، فسماهما حسناً وحسيناً، قاله لما ولدا وسماهما علي: حمزة وجعفر.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٧٧) رقم (١٥٠٢٨): عن سودة بنت مسرح قالت: ...وتفل رسول الله ﷺ في فيه والبأه بريقه فجاء علي ﵁ فقال: " ما سميته يا علي؟ " قال: سميته جعفر، قال: " لا ولكن حسن، وبعده حسين وأنت أبو حسن "

ورقم (١٥٠٢٩): وفي رواية: " وأنت أبو حسن الخير "

قال الهيثمي: (رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمر بن فيروز وعمر بن عمير، ولم أعرفهما، وبقية رجاله وثقوا).

سيدا شباب أهل الجنة:

استفاضت الروايات في أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، عن جمع من الصحابة، حتى عده غير واحد من الأحاديث المتواترة، منهم:

---

(١) وقع عند الزركشي (الحسن) وصوابه (الحسين).

- السيوطي، كما في الأزهار المتناثرة رقم (١٠٣) ونقله المناوي في كتابه التيسير (١: ١٠٢٨) مقراً.
- والكتاني في نظم المتناثر رقم (٢٣٥).
- والألباني فقال في السلسلة الصحيحة عند الحديث رقم (٧٩٦): (وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب بل هو متواتر كما نقله المناوي).

وكإشارة إلى بعض طرقه نذكر ما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد مع أحكامه عليها (٩: ٢٩٢-٢٩٤):

ـ رقم (١٥٠٨٢) عن علي، وقال: (رواه الطبراني بأسانيد وفيها الحارث الأعور وهو ضعيف).

ـ ورقم (١٥٠٨٣) وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها: والله ما من نبي إلا ولد الأنبياء غيري، وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى.

رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف.

ـ ورقم (١٥٠٨٤) عن عمر بن الخطاب، وقال: (رواه الطبراني وفيه حكيم بن حزام أبو سمير وهو متروك).

ـ وفيه رقم (١٥٠٨٥): عن أبي هريرة، وقال: (رواه الطبراني، وفيه مروان الذهلي، ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح).

ـ ورقم (١٥٠٨٦) عن حذيفة بن اليمان، وقال: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه أبو عمر الأشجعي، ولم أعرفه أو أبو عمرة وبقية رجاله ثقات).

ـ ورقم (١٥٠٨٧) عن حذيفة أيضاً مع زيادة: (وأبوهما أفضل منهما) وقال: (رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عامر أبو الأسود الهاشمي، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا، وفي عاصم بن بهدلة خلاف)

ـ ورقم (١٥٠٨٨) عن قرة بن إياس، مع زيادة: (وأبوهما خير منهما) وقال: (رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح).

ـ ورقم (١٥٠٨٩) عن مالك بن الحويرث، مع زيادة: (وأبوهما خير منهما) وقال: (رواه الطبراني، وفيه عمران بن أبان ومالك بن الحسن وهما ضعيفان وقد وثقا).

ـ ورقم (١٥٠٩٠) عن جابر بن عبد الله، وقال: (رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف).

ـ ورقم (١٥٠٩١) عن أسامة بن زيد، وقال: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه زياد الجصاص وهو متروك، ووثقه ابن حبان وقال: ربما يهم).

ـ ورقم (١٥٠٩٢) عن الحسين بن علي، وقال: (رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم).

ـ ورقم (١٥٠٩٣) عن البراء، وقال: (رواه الطبراني، وإسناده حسن).

وفي مختصر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٩: ٢٢٣) رقم (٧٥٨٥): (وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ".

رواه أبو بكر بن أبي شيبة **ورواته ثقات**.

وله شاهد من حديث أبي سعيد وتقدم في أول مناقب فاطمة رضي الله عنها

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم خرج فاتبعته فقال: ملك عرض لي فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى الموصلي وتقدم لفظه في سنة المغرب)

وقال الألباني عن حديث حذيفة هذا الذي فيه البشارة للزهراء والحسنين عليهم السلام بالسيادة في السلسلة الصحيحة ضمن الحديث رقم (٧٩٦): (و هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال " الصحيح " غير ميسرة و هو ابن حبيب و هو ثقة).

وأورده ابن حبان في صحيحه (١٥: ٤١٣) رقم (٦٩٦٠) مقتصراً على البشارة للحسنين عليهما السلام، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه: إسناده صحيح

وفي المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني (١١: ٢٥٣) رقم (٤٠٦٤): (وقال أبو بكر: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » **رواته ثقات)**.

وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ١٠٢٨): (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما) علي (خير منهما) أي أفضل كما يصرح به قوله في رواية الطبراني أفضل منهما (ه ك عن ابن عمر) ابن الخطاب (طب عن قرة) بضم القاف وشد الراء بن إياس بكسر الهمزة وفتح التحتية ابن هلال المزني (**بإسناد حسن)** (وعن مالك بن الحويرث) مصغر الحرث الليثي (ك عن ابن مسعود) وقال (صحيح).

وما بين القوسين هو كلام السيوطي في الجامع الصغير.

ومن الطرق التي لم تذكر سابقاً طريق ابن مسعود:

رواها الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٨٢) رقم (٤٧٧٩) بسنده عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما

قال الحاكم: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة و لم يخرجاه

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح

وذكر له الحاكم شاهداً آخر من رواية ابن عمر.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣: ٢٨٢): (وعن الحارث، عن علي مرفوعاً: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " ويروى عن شريح، عن علي، وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس، وعمر، وابن مسعود، ومالك بن الحويرث، وأبي سعيد، وحذيفة، وأنس، وجابر من وجوه يقوي بعضها بعضاً).

كرهت أن أعجله:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٨١) رقم (٤٧٧٥) بسنده عن عبد الله بن شداد الهاد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل أحد ابنيه الحسن والحسين فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول الله ﷺ سجدة أطالها قال أبي: فرفعت رأسي من بين الناس فإذا رسول الله ﷺ ساجد وإذا الغلام راكب على ظهره فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة

ما كنت تسجدها أفشيء أمرت به أو كان يوحى إليك ؟ قال: **كل ذلك لم يكن و لكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم

وهو في مسند أحمد (٤٥: ٦١٣) رقم (٢٧٦٤٧) وعلق شعيب الأرنؤوط بقوله: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه لم يخرج له سوى النسائي.

وصححه الألباني في تحقيقه لسنن النسائي وغيره.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٩٠) رقم (١٥٠٧٧): وعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيجيء الحسن والحسين فيركب ظهره فيطيل السجود فيقال: يا نبي الله أطلت السجود فيقول: " ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله"

رواه أبو يعلى وفيه محمد بن ذكوان وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

نعم المطية ونعم الراكبان:

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٩١) رقم (١٥٠٧٨): وعن عمر - يعني ابن الخطاب - قال: رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: نعم الفرس تحتكما . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **" ونعم الفارسان "**

رواه أبو يعلى في الكبير ورجاله رجال الصحيح ورواه البزار بإسناد ضعيف

وبرقم (١٥٠٧٩): وعن جابر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول:**" نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما "**

رواه الطبراني وفيه مسروح أبو شهاب وهو ضعيف .

وبرقم (١٥٠٨٠): وعن البراء بن عازب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فجاء الحسن والحسين أو أحدهما فركب على ظهره فكان إذا رفع رأسه قال بيده فأمسكه أو أمسكهما قال: " نعم المطية مطيتكما " .

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

وبرقم (١٥٠٨١): وعن سلمان قال: كنا حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت أم أيمن فقالت: يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين قال: وذاك رأد النهار - يقول: ارتفاع النهار - فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " قوموا فاطلبوا ابني " .

وأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن والحسين رضي الله عنهما ملتزق كل واحد منهما صاحبه وإذا شجاع (الحية الذكر) قائم على ذنبه يخرج من فيه شرر النار فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انساب فدخل بعض الأحجرة، ثم أتاهما فأفرق بينهما ثم مسح وجوههما وقال: " بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله " .

ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتفه الأيسر فقلت: طوبا كما نعم المطية مطيتكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما"** رواه الطبراني وفيه أحمد بن رشد الهلالي وهو ضعيف.

فهذه روايات يقوي بعضها بعضاً.

وقد جاءت رواية خاصة بالحسن رواها الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٨٦) رقم (٤٧٩٤)بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبل النبي صلى الله عليه و سلم و هو يحمل الحسن بن علي على رقبته قال: فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و نعم الراكب هو

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: ليس بصحيح

وضع في فم الحسن شيئاً فكان أعلم:

في مسند أبي يعلى (١: ٢٩٠) رقم (٣٥٣):بسنده عن علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة... وفيه: (**وأما الحسن فإن النبي ﷺ صنع في فيه شيئاً لا ندري ما هو فكان أعلم الرجلين**).

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩: ٢٧٨) رقم (١٥٠٣٠) وقال: (رواه أبو يعلى ورجاله ثقات).



الباب السادس

ما ورد في المهدي عليه السلام



تمهيد في تواتر أمر المهدي عليه السلام

لقد تواترت الأحاديث في إثبات وجوده، وأنه سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، **وإليك أقوال طائفة ممن صرح بذلك:**

١. الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين السجزي

صاحب كتاب مناقب الشافعي، المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمئة من الهجرة. قال في محمد بن خالد الجندي راوي حديث: «لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم»: «محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، **وقد تواترت الأخبار واستفاضت** عن رسول اللهّ صلى الله عليه وآله بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه»[1].

٢. محمد البرزنجي

المتوفى سنة ثلاث بعد المئة والألف في كتابه الإشاعة لأشراط الساعة، قال: «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي أيضاً كثيرة، فمنها: المهدي، وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا

(١) قال الشيخ عبد المحسن: (نقل ذلك عنه ابن القيم في كتابه المنار، وسكت عليه، ونقله عنه أيضاً الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب، في ترجمة محمد بن خالد الجندي، وسكت عليه، ونقل عنه ذلك وسكت عليه أيضاً في فتح الباري، في باب نزول عيسى بن مريم(عليه السلام)، ونقل عنه ذلك أيضاً السيوطي في آخر جزء العرف الوردي في أخبار المهدي، وسكت عليه، ونقل ذلك عنه مرعي بن يوسف في كتابه فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر، كما ذكر ذلك صديق حسن في كتابه الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة).

تكاد تنحصر» إلى أن قال: «قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول اللهّ صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة، **بلغت حد التواتر المعنوي**، فلا معنى لإنكارها».

٣. **الشيخ محمد السفاريني**

المتوفى سنة ثمان وثمانين بعد المئة والألف، في كتابه لوامع الأنوار البهية، قال: «وقد كثرت بخروجه (يعني المهدي) الروايات، حتى بلغت حد **التواتر المعنوي**» وأورد الأحاديث في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة الذين رووها، ثم قال: «وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة».

٤. **القاضي محمد بن علي الشوكاني**

المتوفى سنة خمسين بعد المئتين والألف، قال في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح: «فالأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، **وهي متواترة بلا شك ولا شبهة**، بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي، فهي كثيرة جداً، لها حكم الرفع ؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك» .

٥. **الشيخ صديق حسن القنوجي**

المتوفى سنة سبع بعد الثلاثمئة والألف، قال في كتابه الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: «والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، **تبلغ حد التواتر المعنوي**، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»

إلى أن قال: «فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر، المدلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة، البالغة إلى حد التواتر» .

٦. **الشيخ محمد بن جعفر الكتاني**

المتوفى سنة خمس وأربعين بعد الثلاثمئة والألف، قال في كتابه نظم المتناثر في الحديث المتواتر: «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر **متواترة**، وكذا الواردة في الدجال، وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام»[١].

وبعد هذا نشير إلى بعض فضائله الواردة في السنة المصححة، فمنها:

تنعم الأمة في عهده:

روى ابن ماجة في سننه (٢: ١٣٦٦) رقم (٤٠٨٣) بسنده عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع، وإلا فتسع، فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى(الأرض) أكلها، ولا تدخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يامهدي أعطني، فيقول خذ.

---

(١) استفدت هذه النقول من كتاب عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر (ص ٧) للشيخ عبد المحسن البدر مع بعض الاختصار.

قال الشيخ الألباني: حسن.

وفي المستدرك (٤: ٦٠١) رقم (٨٦٧٣) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، و يعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

وقال الشيخ أحمد الغماري في (إبراز الوهم) (ص٨٧): (وهو كما قال؛ لأن رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم)

و قال الشيخ الألباني: هو إسناد صحيح، (الصحيحة)(١٥٢٩).

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٦) رقم (١٢٤١١): وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع، تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات، والمال كدوس يقوم الرجل يقول: يا مهدي أعطني فيقول: خذ

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

وقال الشيخ أحمد الغماري في إبراز الوهم المكنون (ص١٢٥): (الحديث صحيح).

خليفـــة الله:

روى ابن ماجة في سننه (٢: ١٣٦٧) رقم (٤٠٨٤) والحاكم في المستدرك (٤: ٥١٠) رقم (٨٤٣٢) واللفظ للحاكم: عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود قبل المشرق، فيقاتلونكم قتالاً لم يقاتله قوم، ثم ذكر شيئاً فقال: إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

ورواه البزار في البحر الزخار (١٠: ٣٢) رقم (٤١٦٣) وقال: (وهذا الحديث قد روى نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث، وإن كان قد روى أكثر معنى هذا الحديث فإنا اخترنا هذا الحديث لصحته وجلالة ثوبان وإسناده إسناد صحيح).

ورمز له بالصحة السيوطي في الجامع الصغير من حديث البشير النذير (١: ٤٩).

وقال ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم (١: ٢٦): (تفرّد به ابن ماجة، وهذا إسناد قوي صحيح).

وقال القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ٢٧٧): (إسناده صحيح).

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة: هذا إسناده صحيح، رجاله ثقات.

من الخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم عزيزاً قائماً:

عقد الإمام أبو داود باباً في المهدي في سننه (٤: ١٧٠) ومما أورد تحته الروايات التالية:

رقم (٤٢٨١) بسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:« **لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة** ».

فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أفهمه قلت لأبي: ما يقول قال: «**كلهم من قريش** ».

ورقم (٤٢٨٢) بسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة» قال: فكبر الناس وضجوا ثم قال: كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: « كلهم من قريش».

والحديث في مسلم، والشاهد أن الإمام أبا داود عد الإمام المهدي عليه السلام من الخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم قائماً وعزيزاً.

ثم ساق الرواية التالية:

رقم (٤٢٨٣) بسنده عن جابر بن سمرة بهذا الحديث زاد فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: « **ثم يكون الهرج** ».

وقد يفهم من صنيعه هذا أنه يرى أن المهدي هو آخر أولئك الخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم قائماً عزيزاً.

ثم وجدت الإمام السيوطي قد أشار إلى نحو ما ذكرت فقال في كتابه العرف الوردي في أخبار المهدي (ص ١٥٥): (عقد أبو داود في ((سننه)) باباً في المهدي، وأورد في صدره حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :(**لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة**).

وفي رواية:

(**لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، كلهم من قريش**).

ثم قال السيوطي: (فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء أن المهدي أحد الاثني عشر، فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كل منهم).

من سادات الجنة:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ٢٣٣) رقم (٤٩٤٠) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي، وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ورواه ابن ماجة في سننه (٢: ١٣٦٨) رقم (٤٠٨٧).

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة: في إسناده مقال، علي بن زياد لم أر من وثقه ولا من جرحه، وباقي رجال الإسناد موثقون.

يحثو المال حثواً:

في صحيح مسلم (٤: ٢٢٣٤) رقم (٢٩١٣) بسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عدداً.**

ورواه أيضاً برقم (٢٩١٤) عن أبي سعيد.

ورواية أبي سعيد في سنن الترمذي وحسنه (٤: ٥٠٦) وفيها: (فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله).

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٥) رقم (١٢٤٠٧): وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثياً لا يعده عداً، ثم قال: والذي نفسي بيده ليعودان.**

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

يخسف بالجيش الذي يقصده:

في صحيح البخاري (٢: ٧٤٦) رقم (٢٠١٢) بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم**).

وفي صحيح مسلم (٤: ٢٢٠٩) رقم (٢٨٨٣) بسنده عن حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم، وينادي أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٢) رقم (١٢٣٩٧): وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فيأتيه عصايب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيغزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب.

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٢) رقم (١٢٣٩٨): وعنها[1]قالت: قال رسول الله ﷺ: **يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم، ثم يبعث جيشاً فينسى ناساً من أهل المدينة، فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلاث مائة وأربعة عشر رجلاً فيهم نسوة، فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها.**

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٣) رقم (١٢٣٩٩): وعنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام وينشأ رجل بالشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين، أو قال: " تسع " .

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

والحديث صححه ابن حبان إذ هو في صحيحه (١٥: ١٥٨) رقم (٦٧٥٧).

---

(١) يعني أم سلمة رضي الله عنها.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٣) رقم (١٢٤٠٢): وعن أم حبيبة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ما أصابهم.**

قلت: يا رسول الله كيف بمن كان أخرج مستكرها؟ قال: " **يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرئ على نيته** "

رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة.

وفيه بالرقم نفسه (١٢٤٠٢)(١): وعن أم سلمة قالت: بينا رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي إذ احتفز جالساً وهو يسترجع قلت: بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع؟ قال: **لجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم الله منه حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى.**

قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ قال: " **إن منهم من جبر، إن منهم من جبر، إن منهم من جبر** "

رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف

وفي المجمع رقم (١٢٤٠٣): وروى بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله. قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

وأورده البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة رقم (٨٥٨٦) وقال: (رواه أبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل ورواته ثقات).

---

(١) كذا في الأصل بتكرار الرقم.

ورقم (١٢٤٠٤): وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائماً في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت: يا رسول الله مم تسترجع؟ قال:

من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة، يمنعه الله منهم، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى.

قيل: يا رسول الله يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ قال: **إن فيهم أو منهم من جبر.**

رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات.

قال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٤) رقم (٣٣١): (وروى أبو داود من حديث صالح بن أبي مريم أبي الخليل الضبعي عن صاحب له عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال: يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم، ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وفي رواية فيلبث تسع سنين.

ورواه الإمام أحمد باللفظين ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة نحوه ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له وربما قال صالح عن مجاهد عن أم سلمة **والحديث حسن ومثله مما يجوز أن يقال فيه صحيح**).

وهذا الجيش الذي يخسف به هو الجيش الذي يقصد قتال المهدي عليه السلام، وفي صحيح ابن حبان (١٥: ١٥٨) بترتيب ابن بلبان بوب في هذا باباً قال فيه: (**ذكر الخبر المصرح بأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون الى المهدي في زوال الأمر عنه**).

يرجع الناس إلى الحق:

روى أبو يعلى (١٢: ١٩) رقم (٦٦٦٥) بسنده عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق**، قال: قلت: وكم يملك؟ قال: " **خمس واثنتين** " قال: قلت: ما خمس واثنتين؟ قال: لا أدري.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٣) رقم (١٢٤٠١): (رواه أبو يعلى وفيه المرجى بن رجاء وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات).

وقال محقق كتاب مسند أبي يعلى الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٠) رقم (١٢٣٩٣): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من

الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً، قال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: " بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غناء، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا فيقول: ائت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث حتى إذا جعله في حجره وائتزره ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو عجز عني ما وسعهم " قال: " فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده "، أو قال: " ثم لا خير في الحياة بعده "

قال الهيثمي: قلت: رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات.

<u>يصلحه الله في ليلـه:</u>

روى ابن ماجة (٢: ١٣٦٧) رقم (٤٠٨٥) وأبو يعلى في مسنده (١: ٣٥٩) رقم (٤٦٥) بسنده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة**).

قال الشيخ أحمد الغماري في كتابه "إبراز الوهم" (ص١٠٤): (هو حديث حسن كما قال الحفاظ).

وقال أخوه عبد الله في كتابه المهدي (ص٣٠): (هو حديث حسن، ولولا ما في العجلي من بعض التضعيف لكان صحيحاً؛ لأن رجاله ثقات).

وصححه الشيخ الألباني: بشواهده في سلسلته الصحيحة رقم (٢٣٧١).

وقال حسين سليم أسد: إسناده حسن.

وقبلهما قال الإمام المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٨٨٧): (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) وقيل: إنه يصير متصرفاً في عالم الكون والفساد بأسرار الحروف (حم ه عن علي) بإسناد حسن. انتهى كلام المناوي.

واختلف في معنى يصلحه الله:

- فقيل: يصلح دينه، بأن يوفق للتوبة والصلاح بعد إذ لم يكن كذلك.
- وقيل: يصلح له أمر دعوته، ومن ذلك أنه يجتمع إليه خواص أصحابه وهم: ثلاث مائة وأربعة عشر، كما سبق قريباً في رواية أم سلمة، وهو الأليق.

يصلح الله به الأمــــر:

وقد جاءت في ذلك رواية صحح سندها السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (ص ٩٥): (٩١) فقال: (وأخرج (ك) نعيم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم عن علي رضي الله عنه قال: (**الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء وفتنة كذا – فذكر معدن الذهب– ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلح الله على يديه أمرهم**).

يقاتل على الســـنة:

قال السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (ص ١١٤) رقم (١٤٧): (وأخرج (ك) أيضا (١٠٩٢) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي**).

قال الشيخ عبد الله الغماري: (هو حديث جيد)[١].

يملأ الأرض عــدلاً:

روى الحاكم في المستدرك (٤: ٦٠٠) رقم (٨٦٦٩) بسنده عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً و عدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: على شرط البخاري ومسلم.

وأورده ابن حبان في صحيحه (١٥: ٢٣٦) رقم (٦٨٢٣) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وفي المستدرك (٤: ٦٠٠) رقم (٨٦٧٠) بسنده عن أبي سعيد ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هكذا وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٧٣٦) وغيره.

---

(١) نقله محقق العرف.

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١١) رقم (١٢٣٩٥): وعنه[1] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليقومن على أمتي من أهل بيتي أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة قال العقيلي: في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٤): (رواه أبو داود بإسناد جيد من حديث عمران بن داور العمي القطان عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد وروى الترمذي نحوه من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عنه).

وصحح الضياء في الأحاديث المختارة (٢: ١٧٢) رقم (٥٥١) بسنده عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم بعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.**

وقال محقق المختارة، الشيخ دهيش: إسناده حسن.

وعن رواية علي هذه، قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود: (سكت عنه المنذري، سنده حسن قوي).

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٥) رقم (١٢٤٠٦): وعن أبي هريرة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال: **إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع، وليملأن الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.**

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات، وفي بعضهم بعض ضعف.

---

(١) أي: عن أبي سعيد الخدري.

يصلي خلفه عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام:

ففي صحيح البخاري (٣: ١٢٧٢) رقم (٣٢٦٥) وصحيح مسلم (١: ١٣٥) أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟**

وفي صحيح مسلم (١: ١٣٧): بسنده عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم ﷺ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة.**

وفي مصنف ابن أبي شيبة (٧: ٥١٣) رقم (٣٧٦٤٩) عن ابن سيرين قال: **المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم.**

ينادى له من السماء:

في كتاب"الأربعون في المهدي" (ص ١٤)ساق أبو نعيم بسنده عن عبدالله بن عمرو ﵁ قال رسول الله ﷺ: **يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة [فيها] منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه).**

قال الشيخ عبد الله الغماري في كتابه (المهدي) (٦٠): (إسناده حسن).

تنبيـــــــه مهم:

وأنبه أخيراً إلى أن كل ما ورد في فضل أهل البيت عليهم السلام فهو شامل للإمام المهدي سلام الله عليه؛ لأنه أحدهم.

ونحيل القارئ الكريم إلى كتاب:**"إلى المهدي يا عباد الله"** ففيه بعض التفصيل والتعليق.

وبعد هذه الجولة السريعة في ميدان الأحاديث، أقول:

تلك لمحة عما وقف عليه قليل البضاعة، من أحاديث وردت في فضل أهل البيت، وصححها عالم فأكثر، ولأهل البحث والنظر أن يقفوا على ما يليق بهم، وفوق كل ذي علم عليم.

وعسى أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات وأبحاث أكثر استقراءً وعمقاً، والله ولي الهداية والتوفيق.

والحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وصل اللهم وسلم وبارك وترحم وتحنن على رحمة الباري وإفضاله، سيدنا محمد وآله حتى ترضى.

وكتب:

أمين بن صالح هران الحداء

كان الله له

١٨جماد أول ١٤٣٢هـ الموافق ٢٣/ ٤ / ٢٠١١م

ثم أعدت النظر فيه في أيام كان آخرها السابع عشر من شهر رمضان المبارك من العام نفسه.

صفظء – اكهلم

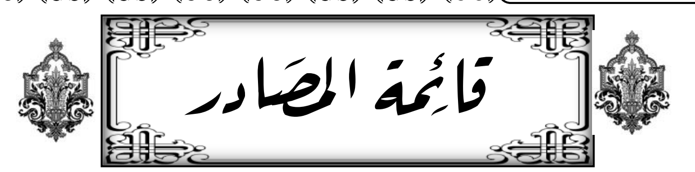
٠٠٩٦٧/ ٧٧٣٥٧٧٣٠٩

٠٠٩٦٧ / ٧٣٥٨٥٠٤٨٥

www.ameen-hda.com

E-mails: ameen690@gmail.com

ameen1431@hotmail.com



قائمة المصادر

- **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية:**

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي، تحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم، طبع في دار الراية الرياض.

- **الأحاديث المختارة:**

لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الملك دهيش، دار خضر، الطبعة الثالثة.

- **الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة:**

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية.

- **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم:**

لابن تيمية، دار عالم الكتب، الطبعة: السابعة، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

- **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل:**

لشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبي النجا الحجاوي، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت – لبنان.

- **استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف:**

لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: خالد بن أحمد الصُّمَّين بابطين، دار البشائر الإسلامية.

- **الإصابة في تمييز الصحابة:**

لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار:

لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- **البداية والنهاية:**

لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، مكتبة المعارف – بيروت.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**

لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة- بيروت.

- **البلدانيات:**

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: حسام بن محمد القطان، الطبعة: الأولى، دار العطاء - السعودية - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- **تاريخ ابن معين (رواية الدوري):**

تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، سنة النشر ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:**

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- **تاريخ الأمم والملوك:**

لمحمد بن جرير الطبري أبي جعفر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

- **تاريخ بغداد:**

لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.

- **التاريخ الكبير:**

لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل:**

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر- بيروت، سنة النشر ١٩٩٥.

- **التدوين في أخبار قزوين:**

لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية- بيروت، سنة النشر ١٩٨٧م.

- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف:**

لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧.

- **تطهير الجنان واللسان، المطبوع مع الصواعق المحرقة:**

لأحمد بن حجر الهيتمي، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة.

- **التراتيب الإدراية:**

للشيخ عبد الحي الكتاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:**

لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .١٩٨٩م.

• **تنزيه الشريعة المرفوعة:**

لأبي الحسن علي بن محمد بن العراق الكناني، تحقيق: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الطبعة: الثانية ١٩٨١، دار الكتب العلمية.

• **تهذيب التهذيب:**

لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

• **التيسير بشرح الجامع الصغير:**

للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، الطبعة: الثالثة، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

• **الجامع الصحيح المختصر:**

لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٧ – ١٩٨٧.

• **الجامع الصحيح سنن الترمذي:**

لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

• **الجرح والتعديل:**

لعبد الرحمن بن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ – ١٩٥٢.

• **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي:**

لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة: الاولى ١٤١٥ هـ. ق.

- **الحاوي للفتاوي:**

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:**

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت.

- **خصائص الإمام علي:**

لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار الكتب العلمية.

- **الخصائص الكبرى:**

لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:**

لأبي الفضل محمود الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى.

- **روضة الطالبين وعمدة المفتين:**

لمحيي الدين النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة النشر ١٤٠٥.

- **سبل السلام:**

لمحمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الرابعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:**

لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: عادل عبد الجواد، وعلي معوض، دار الكتب العلمية.

- **سلسلة الأحاديث الصحيحة:**

لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

- **سنن ابن ماجة:**

لمحمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.

- **سنن أبي داود:**

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

- **السنة:**

لأبي بكر الخلال: أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، تحقيق: د. عطية الزهران، دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

- **سير أعلام النبلاء:**

للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مكتبة الرسالة.

- **شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن:**

لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، تحقيق: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- **شرح مشكل الآثار:**

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، لبنان/ بيروت

- **الصحيح المسند من فضائل الصحابة:**

للشيخ مصطفى العدوي دار ابن عفان.

- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:**

لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

- **صحيح ابن خزيمة:**

لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٣٩٠ – ١٩٧٠.

- **صحيح مسلم:**

لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة:**

لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧

- **الطبقات الكبرى:**

لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: ١ - ١٩٦٨ م

- **ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم:**

لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٣- ١٩٩٣.

- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:**

لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

- **العواصم من القواصم:**

لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، تحقيق: محب الدين الخطيب – ومحمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- **غاية السول في خصائص الرسول:**

لأبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن، تحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله، دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:**

لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

- **فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام:**

لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: علي رضا بن عبد الله، دار الفرقان القاهرة.

- **فضائل الصحابة:**

لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**

لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧.

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير:**

لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى –مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦

- **القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد:**

لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية –القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠١.

- **الكامل في ضعفاء الرجال:**

لأبي أحمد الجرجاني، عبدالله بن عدي، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٨

- **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح:**

لصدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المناوي، تحقيق: محمد إسحاق، الدار العربية للموسوعات.

- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:**

لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م.

- **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:**

لجلال الدين السُّيوطي، الناشر: دار الكتب العليمة.

- **اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة):**

لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا،

دار الكتب العلمية - بيروت، سنة النشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

- **لسان الميزان:**

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ –١٩٨٦.

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:**

لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ.

- **المجروحين:**

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب.

- **مختصر إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة:**

للإمام البوصيري، تحقيق: سيد كسروي حسن، توزيع مكتبة عباس الباز.

- **مختصر زوائد البزار:**

للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق، مؤسسة الكتب الثقافية.

- **المستدرك على الصحيحين:**

لمحمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

- **مسند أبي يعلى:**

لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:**

لأحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار:**

لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث.

- **مشكاة المصابيح:**

لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥ – ١٩٨٥

• **المعجم الأوسط:**

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسين، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥.

• **المعجم الكبير:**

لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣.

• **المُصَنَّف:**

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة.

• **معرفة الصحابة:**

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

• **المغني عن حمل الأسفار:**

لأبي الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية- الرياض، سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

• **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:**

لعبد الرحمن السَّخاوي، دار الكتاب العربي

• **المنار المنيف في الصحيح والضعيف:**

لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

• **منهاج السنة النبوية:**

لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.

- **الموقظة في علم مصطلح الحديث:**

للإمام الذهبي، تحقيق: أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

- **نزهة الألباب في الألقاب:**

لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، الناشر: مكتبة الرشد.

- **معالم التنزيل:**

لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:**

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

(

الفِهرس

الموضـــوع الصفحة

مقدمة المؤلف:.. ....٣

محاولة تشويه صورة الإمام علي رضي الله عنه

محاولة طمس الفضائل أو تحريفها.

✓الصورة الأولى: كتم الفضائل.

✓الصورة الثانية: سرقة الفضائل.

✓الصورة الثالثة: معارضة الفضائل.

✓الصورة الرابعة: تحريف ألفاظ الفضائل وقلبها مذاماً.

✓الصورة الخامسة: تحريف معاني الفضائل.

✓الصورة السادسة: عدم تفسير الفضائل.

✓الصورة السابعة: تضعيف الفضائل بالظنون.

✓الصورة الثامنة: تفريغ الفضائل من مضمونها:

إطراء من حاربه:

عدم الاعتراف بأنهم هم أهل بيت النبوة:

تمييع قضية الآل وإنكار خصوصيتهم بجعل الآل هم كل الأتباع:

أسباب كتم فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام:

ويأبى الله إلا أن يتم نوره:

البـــاب الأول:

(ما ورد في فضائل الآل عموماً) ٧١

الفصل الأول (ما ورد في الصحيحين) ٦٩

الفصل الثاني (ما صحح مما ليس في الصحيحين) ٧٤

- ✓ أمان من الاختلاف.
- ✓ بركة النسل العلوي الفاطمي.
- ✓ التمسك بهم عصمة من الضلال.
- ✓ تحريمهم على النار.
- ✓ حبهم لحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ✓ خيركم خيركم لأهلي.
- ✓ عدم افتراق العترة عن القرآن.
- ✓ فيهم من ليس في غيرهم.
- ✓ لا دخول للجنة إلا بحبهم.
- ✓ لا دخول للإيمان إلا بحبهم.
- ✓ لا ينقطع سببهم ونسبهم يوم القيامة.
- ✓ لعنة الله وأنبيائه على مستحل العترة.
- ✓ مبغضهم في النار مهما تعبد.
- ✓ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليهم، وعصبتهم، وهم ذريته.
- ✓ مثلهم كمثل سفينة نوح وكباب حطة.
- ✓ يذاد الناس عن الحوض لهم.

الباب الثـاني:

(ما ورد في فضائل الخمسة) ٩٧

- ✓ حـديـث الكســـاء.
- ✓ ارض عنهم فإني عنهم راض.
- ✓ أول من يدخل الجنة مع النبي ﷺ.
- ✓ في مكان واحد مع النبي ﷺ.
- ✓ لهم السيادة على أهل الجنة.
- ✓ من أحبهم كان مع النبي ﷺ في درجته في الجنة:
- ✓ النبي ﷺ حرب لمن حاربهم.
- ✓ وال من والاهم وعاد من عاداهم.

الباب الثالث:

(ما ورد في فضائل البضعة الزهراء) ١٠٥

الفصل الأول (مـا ورد فـي الصحيحين) ١٠٧

الفصل الثاني (ما صحح مما ليس في الصحيحين) ١٠٩

- ✓ أحب النساء إلى النبي ﷺ.
- ✓ أشبه الناس بأبيها كلاماً وسمتاً وهدياً ودلاً.
- ✓ الأصدق لهجة بعد أبيها ﷺ.
- ✓ الأفضل بعد أبيها ﷺ.
- ✓ أمر الله بزواجها من علي.

- ✓ أنكحها أحب أهله.
- ✓ اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها وتعظيمه لها.
- ✓ أول عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآخره بفاطمة.
- ✓ تبعث فاطمة أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ✓ غض أهل الجمع أبصارهم لتمر فاطمة.
- ✓ لا تعذب ولا ولدها.
- ✓ لا تُجع بنت محمد.
- ✓ يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها.
- ✓ يبسط النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبسطها ويقبضه ما يقبضها.

البـــاب الرابع:

(ما ورد في فضائل أمير المؤمنين ومولى الموحدين سلام الله عليه).......................... ١٢٥

الفصل الأول (مـا ورد فـي الصحيحين) ١٢٧

الفصل الثـاني (ما صحح مما ليس في الصحيحين) ١٣٢

- ✓ أحب الخلق إلى الله.
- ✓ أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ✓ اختاره الله تعالى.
- ✓ اختص بالزواج من فاطمة بأمر الله.
- ✓ أخشن في ذات الله.
- ✓ آخر الناس عهداً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ✓ أخوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له.

- ✓ إذا سألته أعطاني وإذا سكت ابتدأني.
- ✓ إذا غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكلمه إلا علي رضي الله عنه .
- ✓ إذا لم يغزو النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه سلاحه.
- ✓ أذيته أذية النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- ✓ اشتياق الجنة إليه وبعض شيعته.
- ✓ أشدهم لزوقاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- ✓ أعرف بطرق السماء.
- ✓ أقضى الأمة.
- ✓ أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً.
- ✓ امتحن الله قلبه للإيمان.
- ✓ أُمِرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحبه.
- ✓ أمير البررة.
- ✓ أنت ولي كل مؤمن بعدي.
- ✓ أنت مني وأنا منك.
- ✓ النظر إليه عبادة.
- ✓ أولهم إسلاماً .
- ✓ أولهم وروداً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- ✓ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- ✓ البراءة منه براءة من الإسلام.
- ✓ البشارة بالجنة.

- ✓ ثبت قلبه واهد لسانه.
- ✓ الحق معه رضي الله عنه .
- ✓ حل له من المسجد ما حل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- ✓ خفف به عن الأمة.
- ✓ دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بما يدعو لنفسه
- ✓ ذو قرنيها.
- ✓ ردت له الشمس.
- ✓ الساقي على الحوض.
- ✓ سبه سب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- ✓ سد الأبواب إلا بابه.
- ✓ سيد العرب.
- ✓ سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.
- ✓ الصديق الأكبر.
- ✓ طاعته طاعة الله ورسوله ومعصيته معصيتهما.
- ✓ طوبى لمن أحبه.
- ✓ الفاروق بين الحق والباطل.
- ✓ قاتله أشقى الآخرين.
- ✓ قلع باب خيبر وحده.
- ✓ كفايته الرمد والحر والبرد.
- ✓ له كنز في الجنة.

- ✓ ما سبق بعلم ولا يدرك.
- ✓ محبه محب النبي ﷺ ومبغضه مبغض النبي ﷺ.
- ✓ محياه ومماته مع النبي ﷺ.
- ✓ مع القرآن والقرآن معه.
- ✓ مع النبي ﷺ في الجنة.
- ✓ معه ميكائيل وجبرائيل عليهما السلام.
- ✓ مغفور له.
- ✓ من بركات ولايته.
- ✓ من فارقه فارق النبي ﷺ.
- ✓ من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
- ✓ مني أو كنفسي.
- ✓ هـادٍ مهـدي.
- ✓ وارث النبي ﷺ.
- ✓ ولي النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.
- ✓ يأخذ الراية بحقها.
- ✓ يبلغ عن النبي ﷺ ما لا يبلغه غيره.
- ✓ يبين للأمة ما اختلفوا فيه.
- ✓ يذود المنافقين عن الحوض.
- ✓ يعيش على الملة ويقتل على السنة.
- ✓ يقاتل على تأويل القرآن.

✓ يعطى الراية فلا ينصرف حتى يفتح له.

✓ يقضي دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

✓ يهاب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

✓ حديث ابن عباس ومناقب علي.

✓ عدة فضائل.

الباب الخامس:

(ما ورد في فضائل الحسنين عليهما السلام).. ٢٧٣

الفصل الأول (ما ورد في الصحيحين) ٢٧٥

الفصل الثاني (ما صح مما ليس في الصحيحين).. ٢٨٠

✓ إثبات الجنة للحسنين رضوان الله عليهما:

✓ إضاءة الطريق لهما:

✓ تقبيل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي على سرته:

✓ حبهما سبب لحب الله تعالى:

✓ حبهما علامة حب الله ورسوله وبغضهما علامة بغض الله ورسوله:

✓ حب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مشروط بحبهما:

✓ حسين مني وأنا من حسين:

✓ سماهما الله تعالى:

✓ سيدا شباب أهل الجنة ماخلا ابني الخالة:

✓ كرهت أن أعجله:

✓ نعم المطية ونعم الراكبان:

✓ وضع في فم الحسن شيئاً فكان أعلم:

✓ سماهما الله تعالى.

✓ نعم المطية ونعم الراكبان.

✓ وضع في فم الحسن شيئاً فكان أعلم.

الباب السادس:

(**ما ورد في المهدي** عليه السلام) ٢٩٥

✓ تمهيد في تواتر أمر المهدي عليه السلام

✓ تنعم الأمة في عهده.

✓ خليفة الله.

✓ من الخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم عزيزاً قائماً.

✓ من سادات الجنة.

✓ يحثو المال حثواً.

✓ يخسف بالجيش الذي يقصده.

✓ يرجع الناس إلى الحق.

✓ يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض.

✓ يصلحه الله في ليله.

✓ يصلح الله به الأمر.

✓ يقاتل على السنة.

✓ يملأ الأرض عدلاً.

✓ يصلي خلفه عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام.

✓ ينادى له من السماء.

الخاتمة ٢٩٢

قائمة المصادر ٣١٥

الفهرس ٣٢٧